



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل / كلية الآداب
قسم علم الاجتماع
الدراسات العليا / الماجستير

منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة

رسالة تقدمت بها الطالبة

تبارك علي كاظم

الى مجلس كلية الآداب / جامعة بابل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير اداب في علم الاجتماع

بأشراف الاستاذ الدكتور

موح عراك عليوي

م ٢٠٢٣

بابل

هـ ١٤٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾

اللَّهُ
الصِّدْقُ
العَظِيمُ

سورة الحجرات ، الآية : (١٣)



إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة (منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي / دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة) والمقدّمة من قبل الطالبة (تبارك علي كاظم) قد جرى تحت اشرافي في جامعة بابل كلية الآداب ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، وأوصي بمناقشتها .

التوقيع :

المشرف : أ . د . د . موح عراك عليوي

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة لدي ، أشرح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

أ . م . د . د . احمد جاسم مطرود

رئيس قسم علم الاجتماع

التاريخ : / / ٢٠٢٣

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أنّ هذه الرسالة الموسومة (منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي / دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة) والمقدّمة من الطالبة (تبارك علي كاظم) في جامعة بابل كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية ، وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٣

إقرار الخبير العلمي الأول

أشهد إن هذه الرسالة الموسومة (منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي / دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة) والمقدمة من الطالبة (تبارك علي كاظم) في جامعة بابل كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قومتها علميا وهي مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٣

إقرار الخبير العلمي الثاني

أشهد إن هذه الرسالة الموسومة (منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي / دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة) والمقدمة من الطالبة (تبارك علي كاظم) في جامعة بابل كلية الآداب قسم علم الاجتماع ، قومتها علميا وهي مؤهلة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢٣

اقرار اعضاء لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة نشهد اننا قد اطلعنا على الرسالة الموسومة (منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي / دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الحلة) والمقدمة من قبل الطالبة (تبارك علي كاظم) ، وناقشنا الطالبة في محتواها وفيما له علاقة بها فوجدناها انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع بتقدير (جيد جدا عالي)

التوقيع :
الاسم : أ.د. يوسف عناد زامل
(رئيساً)

التوقيع:
الاسم : أ.د. عمار سليم عبد
(عضواً)

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. وسام صالح عبد الحسين
(عضواً)

التوقيع:
الاسم : أ.د. موح عراك عليوي
(عضواً ومشرفاً)

صادق مجلس كلية الآداب / جامعة بابل على قرار اللجنة

التوقيع :
الاسم : أ.د. صالح كاظم عجيل الجبوري
عميد كلية الآداب
التاريخ : / / ٢٠٢٣

الإهداء

الى ذات الصدر الحنون الذي كان لي ظلاً بارداً في هجير الحياة .. الى الدفء حيث صقيع الغربة
الى النور الهادي في وحشة الايام .. الى امي التي كانت دعواتها السبيل الى الألق والتفوق ..

الى الذي افتقد حرارة تصفيقه فرحاً بإنجازي .. الى الذي شرفني بحمل اسمه
الى الذي اعلم انّ روحه حولي في الجوار.. الى والذي رحمه الله تعالى ..

الى من علمني ابجدية الحُب و الشجاعة . الى رفيق الدرب الذي تحمل صعوبة مسيرتي
لن اقول لك شكراً ... بل سأعيش الشكر معك دائماً .. الى زوجي العزيز ..

الى ريحانتي وعيناي التي أبصر بهما حلاوة الدنيا . الى اللتان ابذل ما في وسعي لتكونا فخورتين بي
دائماً

الى اميراتي الصغيرات (مينا و لينا)

الى مُشجعتي الدائمة . الى التي عاشت معي التجربة كاملة . الى ذات الكلمات الدافئة
الى دكتورتي الصغيرة ... اختي

الى موضع السند والقوة .. الى رجلاي الذي افخر بهما ... اخواني



شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين ومن اتبعهم الى يوم الدين .

احمد الله حمدا كثيرا على ما اكرمني به من اتمام هذه الدراسة ،التي ارجوا ان تنال رضاكم ثم اتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان الى استاذي الفاضل الدكتور (موح عراقك عليوي) لتفضله الكريم بالأشراف على هذه الدراسة ، فله كل الاحترام والتقدير والشكر .

كما اتوجه بالشكر الجزيل الى رئيس قسم الاجتماع الدكتور احمد جاسم مطرود ، والى كل اساتذتي الافاضل في قسم علم الاجتماع ، والى كل من مد يد العون من قريب او بعيد من اجل اتمام هذه الدراسة .

والشكر الموصول الى الاساتذة الافاضل الذين وافقوا على مناقشة رسالتي وتحملوا عناء قراءتها ومناقشتها ،كما اتوجه بالشكر الجزيل لمجتمع البحث اعضاء منظمات المجتمع في محافظة بابل .



مستخلص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية التعرف على اهم وظائف وخصائص منظمات المجتمع المدني في المجتمع العراقي ، كما تهدف الى التعرف على اهم مصادر راس المال الاجتماعي ، وكيفية تكوينه ؟ فضلا عن التعرف على اهم انواع منظمات المجتمع المدني واخيراً التعرف على طبيعة العلاقة بين مفهوم المنظمة ورأس المال الاجتماعي .

وقد بلغت عينة الدراسة (١١٢) مبحوثاً ، من اعضاء الهيئة الإدارية لمنظمات المجتمع المدني العاملة في محافظة بابل والتي بلغ عددها (١٣) منظمة فعلية من اصل (١٦٥) منظمة في محافظة بابل ، وقد استخدمت منهج المسح الاجتماعي ومن خلال اسلوب الحصر الشامل ، وقد تم جمع البيانات من خلال ادوات الاستبانة والمقابلة والملاحظة البسيطة .

وكانت من اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي :

١- تلعب منظمات المجتمع المدني دوراً فعالاً في المجتمع العراقي بسبب انتشارها الكبير وتنوع مجالاتها واختلاف الفئات التي تستهدفها ، وقد لعبت منظمات المجتمع المدني دوراً محورياً وفعالاً خاصة في اوقات الازمات .

٢- تعاني منظمات المجتمع المدني العديد من العراقيل والمعوقات مثل محدودية المساحة للعمل وزيادة الابعاء مقارنة مع الدول الاخرى .

٣- تساهم منظمات المجتمع المدني في تكوين راس المال الاجتماعي من خلال الاهداف التي تسعى الي تحقيقها هذه المنظمات ومن اهمها بعد الاتجاهات المشتركة والذي يشمل العمل التطوعي والاعمال الخيرية وتحقيق الاهداف المشتركة مع المنظمات الحكومية والاتحادات والنقابات .

فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع
ب	الآية القرآنية
ج	اقرار المشرف
د	اقرار المقوم اللغوي
هـ	اقرار المقوم العلمي
و	اقرار لجنة المناقشة
ز	الاهداء
ح	الشكر والامتنان
ط	ملخص الرسالة باللغة العربية
ي	قائمة المحتويات
م	قائمة الجداول
س	قائمة الرسوم البيانية
١	المقدمة
الباب الأول : الجانب النظري للدراسة	
الفصل الأول : الاطار العام للدراسة	
١٦-٣	
٣	تمهيد
٤	المبحث الأول : عناصر الدراسة الرئيسية
٤	أولاً : موضوع الدراسة
٥	ثانياً : أهمية الدراسة
٥	ثالثاً : اهداف الدراسة
٦	المبحث الثاني : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية
٧	أولاً : المنظمة : (organization)
٩	ثانياً : المجتمع : (society)
١٠	ثالثاً : المجتمع المدني (civil society)
١٢	رابعاً : رأس المال : (capital)
١٤	خامساً : رأس المال الاجتماعي : (social capital)

٣٥-١٥	الفصل الثاني : الإطار المرجعي للدراسة
١٥	تمهيد
١٦	المبحث الاول : النظريات المفسرة لموضوع الدراسة
١٧	أولاً : النظرية البنائية الوظيفية
٢٠	ثانياً : نظرية الدور
٢٢	المبحث الثاني : نماذج من الدراسات السابقة
٢٣	أولاً : نماذج من الدراسات العراقية
٢٧	ثانياً : نماذج من الدراسات العربية
٣١	ثالثاً : نماذج من الدراسات الاجنبية
٣٤	رابعاً : مناقشة الدراسات السابقة
٦٨-٣٦	الفصل الثالث : منظور تاريخي لمنظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي
٣٦	تمهيد
٣٧	المبحث الاول : تبلور منظمات المجتمع المدني
٤٨	المبحث الثاني : انواع منظمات المجتمع المدني
٥٠	المبحث الثالث : خصائص ووظائف منظمات المجتمع المدني ومعوقاتهما
٥٦	المبحث الرابع : نشأة ومصادر رأس المال الاجتماعي
٧٨-٦٩	الفصل الرابع : الإطار المنهجي للدراسة واجراءاته الميدانية
٦٩	تمهيد
٧٠	المبحث الاول : نوع وفرضيات الدراسة ومنهجها
٧٣	المبحث الثاني : تصميم عينة الدراسة ومجالاتها
٧٥	المبحث الثالث : أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية للدراسة
١٢٣-٧٩	الفصل الخامس : عرض وتحليل بيانات الدراسة
٧٩	المبحث الأول : عرض وتحليل البيانات الاولية
٨٧	المبحث الثاني : عرض وتحليل البيانات للظاهرة المدروسة
١٣٣-١٢٤	الفصل السادس : اختبار مناقشة الفرضيات واستنتاجات ومقترحات الدراسة
١٢٤	المبحث الاول : اختبار مناقشة فرضيات الدراسة

١٢٩	المبحث الثاني : نتائج ومقترحات الدراسة
١٢٩	اولا : النتائج
١٣٢	ثانيا : المقترحات
١٣٤	المصادر
١٥٨	الملاحق
	المستخلص باللغة الانكليزية

فهرست الجداول

الصفحة	عنوان الجدول
٧٣	جدول (١) يبين عدد منظمات المجتمع المدني في محافظة بابل
٧٦	جدول (٢) يبين آراء الخبراء باستمارة الاستبيان
٧٩	جدول (٣) يبين توزيع افراد العينة حسب الجنس
٨٠	جدول (٤) يبين توزيع افراد العينة حسب العمر
٨١	جدول (٥) يبين توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية
٨٢	جدول (٦) يبين توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي
٨٣	جدول (٧) يبين توزيع افراد العينة حسب كفاية الدخل
٨٤	جدول (٨) يبين توزيع افراد العينة حسب الخلفية الاجتماعية
٨٥	جدول (٩) يبين توزيع افراد العينة حسب عائلية السكن
٨٧	جدول (١٠) يبين فعالية منظمات المجتمع المدني في العراق
٨٨	جدول (١١) يبين طبيعة الخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني الى المجتمع
٩٠	جدول (١٢) يبين دور منظمات المجتمع المدني في العراق
٩٢	جدول (١٣) يبين دور التغيير بعد ٢٠٠٣ في انتشار منظمات المجتمع المدني
٩٣	جدول (١٤) يبين اثار التغيير بعد ٢٠٠٣ في انتشار منظمات المجتمع المدني
٩٤	جدول (١٥) يبين مساهمة منظمات المجتمع المدني في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي
٩٥	جدول (١٦) يبين اهم وظائف منظمات المجتمع المدني
٩٦	جدول (١٧) يبين مساهمة منظمات المجتمع المدني في التخفيف من حدة الفقر والبطالة
٩٧	جدول (١٨) يبين اقبال من افراد المجتمع في المشاركة في الاعمال الخيرية
٩٨	جدول (١٩) يبين طبيعة الاعمال الخيرية التي يشارك فيها افراد المجتمع
٩٩	جدول (٢٠) يبين وجود دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق المشاركة الشعبية
٩٩	جدول (٢١) يبين طبيعة دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق المشاركة الشعبية
١٠١	جدول (٢٢) يبين طبيعة الخدمات التي تقدمها منظمات مجتمع المدني للنازحين في بابل
١٠٢	جدول (٢٣) يبين مساهمة منظمات المجتمع المدني في تفعيل الحوار والتفاعل الايجابي في المجتمع

١٠٣	جدول (٢٤) يبين مساهمة منظمات المجتمع المدني العديد في دعم الموهوبين والمبدعين
١٠٤	جدول (٢٥) يبين اسهام منظمات المجتمع المدني في زيادة الوعي للاهتمام بالأطفال و توفير البيئة المناسبة لهم
١٠٥	جدول (٢٦) يبين رأي المبحوثين تجاه منظمات المجتمع المدني التي يكون تمويلها ذاتي
١٠٦	جدول (٢٧) يبين اسباب ضعف عمل منظمات المجتمع المدني في العراق
١٠٨	جدول (٢٨) الخيارات التي تؤدي دورا مهما في عملية تنمية رأس المال الاجتماعي
١٠٩	جدول (٢٩) يبين مكونات رأس المال الاجتماعي حسب الاهمية
١١٠	جدول (٣٠) يبين اعتبار رأس المال الاجتماعي مجموعة من القيم والاخلاق الحميدة التي تسهل عمليات التفاعل الاجتماعي
١١١	جدول (٣١) يبين دور الدين في ارساء عوامل تحقيق رأس المال الاجتماعي من تكافل اجتماعي وتعاون
١١٢	جدول (٣٢) يبين تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على عمل منظمات المجتمع المدني في تنمية راس المال الاجتماعي
١١٣	جدول (٣٣) يبين اعتبار رأس المال الاجتماعي وسيلة مهمة للحد من التفكك الاجتماعي
١١٤	جدول (٣٤) يبين مساهمة رأس المال الاجتماعي في تحسين العمليات البيولوجية والسيكولوجية المحسنة لحياة الفرد
١١٥	جدول (٣٥) يبين مساهمة رأس المال الاجتماعي في تطوير علاقات العمل الاجتماعي
١١٦	جدول (٣٦) يبين الشروط المجتمعية التي تمهد لظهور ثقافة الثقة في المجتمع
١١٧	جدول (٣٧) يبين نوع المساندة التي يحتاجها المستفيدين من منظمات المجتمع المدني
١١٨	جدول (٣٨) يبين مدى مساهمة منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي
١١٩	جدول (٣٩) يبين العوامل التي تؤثر في علاقة منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي
١٢٠	جدول (٤٠) يبين دور الاحزاب السياسية دور في تكوين راس المال الاجتماعي

١٢١	جدول (٤١) يبين اهم اسهامات منظمات المجتمع المدني في تطوير قدرات الشباب
١٢٢	جدول (٤٢) يبين اهم ادوار منظمات المجتمع المدني اتجاه حقوق المرأة
١٢٤	جدول (٤٣) يبين الارتباط بين فعالية منظمات المجتمع المدني في العراق وبين دور التغيير بعد عام ٢٠٠٣
١٢٥	جدول (٤٤) يبين الارتباط بين دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ ثقافة التطوعي وبين اقبال افراد المجتمع في المشاركة في الاعمال الخيرية
١٢٦	جدول (٤٥) يبين الارتباط بين ضعف عمل منظمات المجتمع المدني في العراق وبين دور الاحزاب السياسية في تكوين راس المال الاجتماعي
١٢٧	جدول (٤٦) يبين الارتباط بين دور راس المال الاجتماعي في الحد من التفكك الاجتماعي وبين نوع المساندة التي يحتاجها المستفيدين من منظمات المجتمع المدني
١٢٨	جدول (٤٧) يبين الارتباط بين مساهمة منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي وبين مساهمة رأس المال الاجتماعي في تطوير علاقات العمل الاجتماعي

فهرست الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل
٧٩	شكل (١) يوضح توزيع افراد العينة حسب الجنس
٨١	شكل (٢) يوضح توزيع افراد العينة حسب العمر
٨٢	شكل (٣) يوضح توزيع افراد العينة حسب الحالة الاجتماعية
٨٣	شكل (٤) يوضح توزيع افراد العينة حسب المستوى التعليمي
٨٤	شكل (٥) يوضح توزيع افراد العينة حسب كفاية الدخل
٨٥	شكل (٦) يوضح توزيع افراد العينة حسب الخلفية الاجتماعية
٨٦	شكل (٧) يوضح توزيع افراد العينة حسب عائلية السكن

المقدمة

لقد بدأ الدور التحديدي للمجتمع المدني في العصر الاغريقي حينما دعى الفيلسوف ارسطو طاليس الى تكوين مجتمع سياسي -البرلمان حينئذ شور فيه حرية التعبير عن الرأي او يقوم بتشريع القوانين وتحقيق العدالة والمساواة وطالب مشاركة المرأة والعمال .

يعد رأس المال الاجتماعي من أهم أشكال رأس المال في الوقت الراهن ، ويزداد العناية بالتطورات الاجتماعية عنت الهيئات والمؤسسات الدولية بمفهوم رأس المال الاجتماعي نهاية السبعينيات من القرن العشرين إلا أنه لم يحظ بعناية الباحثين في الدول النامية إلا في نهاية التسعينيات عندما أصبحت العلاقة بين منظمات المجتمع المدني وبين رأس المال الاجتماعي تتطلب تبسيطها بحكم الأدوار التبادلية بينها وتأثير كل منها بالأخر ، إن رأس المال الاجتماعي يعد عنصراً أساسياً وصورة من صور رأس المال الذي كان يشتمل على التطور الاقتصادي ، وأصبح وجود المنظمات مطلباً من متطلبات الحياة المعاصرة التي جاءت بها التنمية والتطور السريع في المجالات كافة، ومع تعقد الحياة الاجتماعية والتطورات الاقتصادية والتقنية المتسارعة أصبح من الضروري تظافر الجهود من اجل مواجهة الواقع ، ومن هنا جاءت أهمية وجود منظمات المجتمع المدني ، إذ أصبح لها دور فعال بسبب تغير النظام حيث ساد النظام الديمقراطي الذي كان له دور في تكوين منظمات مختلفة أسهمت في بناء المجتمع من جديد ، كما أصبح لنشاطها وعملها حاجة مجتمعية مما زاد من تفاعلها وزيادة حركتها وفعاليتها ومكانها في المجتمع .

أن الدور الذي لعبه رأس المال الاجتماعي في الحفاظ على النسيج المجتمعي والتماسك الأسري ساعد في تعزيز قدرة المواطن العراقي على مواجهة الكثير من العقبات ، وأن ما يلفت النظر هو التماسك المتواصل في المجتمع العراقي وعلى الرغم من العنف والصعوبات الاقتصادية والإحباطات اليومية الناجمة عن الحياة تحت الانفجارات وحظر التجوال فإن المشاركة موجودة والعلاقات العائلية فعالة في معظم الأحوال .

وتكونت هذه الدراسة من بابين :الباب الاول :الجانب النظري ، والباب الثاني الجانب الميداني

أما في ما يخص الجانب النظري فيتكون من ثلاث فصول رئيسية هي :

الفصل الأول : بعنوان الإطار النظري للدراسة، وتضمن مبحثين ، المبحث الأول بعنوان عناصر الدراسة الأساسية ، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية .

والفصل الثاني بعنوان الإطار المرجعي للدراسة وتضمن مبحثين ، المبحث الأول بعنوان النظريات المفسرة للدراسة ، وأما المبحث الثاني فجاء بعنوان نماذج من الدراسات السابقة.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان منظور تاريخي لمنظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي، وتضمن أربعة مباحث ، المبحث الأول بعنوان تبلور منظمات المجتمع المدني ، والمبحث الثاني بعنوان أنواع منظمات المجتمع المدني ، أما المبحث الثالث فجاء بعنوان خصائص ووظائف منظمات المجتمع المدني ومعوقاتهما ، والمبحث الرابع فجاء بعنوان نشأة رأس المال الاجتماعي ومصادر رأس المال الاجتماعي .

أما الجانب الميداني من الدراسة فقد تضمن ثلاثة فصول وهي :

الفصل الرابع بعنوان الإطار المنهجي للدراسة ، وتضمن ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان نوع وفرضيات الدراسة ومنهجها ، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان تصميم عينة الدراسة ومجالاتها ، والمبحث الثالث بعنوان أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية للدراسة .

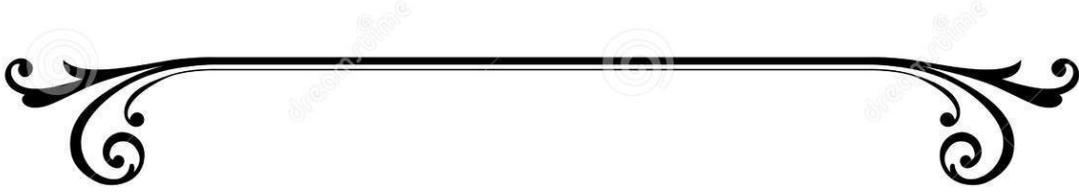
أما الفصل الخامس فكان بعنوان عرض وتحليل بيانات الدراسة وتضمن مبحثين المبحث الأول بعنوان : البيانات الأولية للمبجوثين ، وأما المبحث الثاني فكان بعنوان عرض وتحليل بيانات الظاهرة المدروسة .

وأخيرا الفصل السادس بعنوان اختبار مناقشة الفرضيات ونتائج ومقترحات الدراسة ، وتضمن مبحثين

المبحث الأول بعنوان مناقشة فرضيات الدراسة ، وأما المبحث الثاني فجاء بعنوان نتائج ومقترحات الدراسة وأخيراً قائمة بمصادر الدراسة وأهم الملاحق .

الباب الاول

الجانب النظري للدراسة

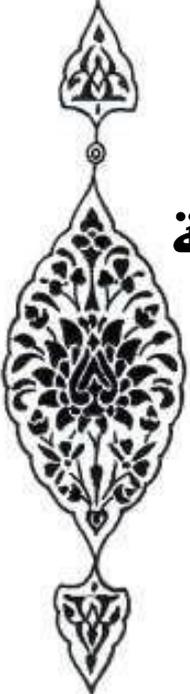


الفصل الأول

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: عناصر الدراسة الرئيسية

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية



تمهيد

يمثل الإطار العام للدراسة نقطة الارتكاز التي يستند إليها سير الدراسة في تحديد مشكلة الدراسة و أهميتها و أهدافها و مفاهيمها، و على ضوء ذلك ستسير عناصر الدراسة بجانبها النظري و الميداني وعلى وفق هذه الخطوط التي حددها موضوع الدراسة و أهدافها و مصطلحاتها وبذلك يكون الاطار العام للدراسة بمنزلة الأساس الذي ستؤسس على ضوءه باقي فصول الدراسة فتضمن المبحث الأول عناصر الدراسة الاساسية المتمثلة بمشكلة الدراسة و أهدافها و أهميتها و المبحث الثاني الي يتضمن تحديد المفاهيم و المصطلحات العلمية للدراسة لتصبح هذه المفاهيم و المصطلحات الدراسية خالية من الغموض .

المبحث الأول

عناصر الدراسة الاساسية

أولاً: موضوع الدراسة

تؤدي منظمات المجتمع المدني دوراً مهماً في تكوين رأس المال الاجتماعي من خلال العلاقات الاجتماعية والروابط التي يشكلها مجموعة من الأفراد خلال عضويتهم في جماعة اجتماعية معينة من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف ، ومن خلال تعاونهم يشكلون مجموعة من القيم المتمثلة أساساً في الثقة المجتمعية كاحترام المتبادل والتعاون، حيث تجعل هذه القيم الفرد أكثر اطمئناناً في المشاركة في قضايا مجتمعه ، وهذا يمثل الأساس لأي مجتمع ديمقراطي .

يعد رأس المال الاجتماعي أحد معايير قوة المجتمع لأنه يسهم في بناء مجتمع متماسك لما يتميز به من قيم وفضائل ومعايير اجتماعية تجعل من الأفراد أكثر انتماءً ومشاركة ، حيث يسهم رأس المال الاجتماعي في تنظيم الأفراد لتحقيق الكفاءة والتنمية وفاعلية التخطيط وحشد الجهود وتعبئتها لذا فإن الاستثمار في رأس المال الاجتماعي يمثل استثماراً في الثقة المهدورة بين أفراد المجتمع ، فكلما انتظم الأفراد في تنظيمات معينة طوروا لأنفسهم قيماً مشتركة ، تنمي روح المسؤولية لديهم تجاه تطوير مجتمعاتهم نحو الأحسن كتعزيز قيم المواطنة .

إن الكشف عن موضوع المنظمات ورأس المال الاجتماعي يعد أمراً مهماً وذلك نظراً للدور الفعال الذي يلعبه رأس المال الاجتماعي في المنظمات من خلال العلاقات التي ينميها داخلها ومن خلال الثقة التي يجسدها فيما بينهم ،وهنا تتركز المشكلة في السؤال الرئيس : ما دور منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي ؟

ولكي نعالج ونحلل هذه الإشكالية نطرح تساؤلات فرعية :

- ١- ما أهم وظائف وخصائص منظمات المجتمع المدني في المجتمع العراقي ؟
- ٢- ما أهم مصادر رأس المال الاجتماعي ، وكيف يتم تكوينه ؟
- ٣- ما أهم أنواع منظمات المجتمع المدني ؟
- ٤- ما طبيعة العلاقة بين مفهوم المنظمة ورأس المال الاجتماعي ؟

ثانيا : أهمية الدراسة

تنقسم أهمية الدراسة على قسمين رئيسيين هما :

١- الأهمية النظرية : تتضمن جمع المعرفة العلمية وتوضيح المعالم النظرية والمرجعية الخاصة بمنظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي ،حيث تكمن أهمية الدراسة في أهمية رأس المال الاجتماعي الذي يرتبط بالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي لها انعكاسات على الحياة في المجتمع العراقي الذي يعيش أوضاعا انتقالية اي غير مستقرة ومتغيرة ،حيث إن منظمات المجتمع المدني لعبت دورا رئيسا حيث أسهمت في صمود الشعب العراقي ،والمحافظة على النسيج الاجتماعي ،ولكن يرى عدد من الباحثين والخبراء تراجع عمل هذه المنظمات في السنوات الاخيرة .

٢- الأهمية العلمية والتطبيقية : فقد تمثلت في جانبها الميداني من خلال جمع المعلومات الكمية والنوعية التي توصلت إليها الباحثة من خلال أدوات الاستبانة والمقابلة ،وذلك من أجل الوصول الى نتائج دقيقة لتحديد نتائج ومخرجات حول منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي .

ثالثا: أهداف الدراسة

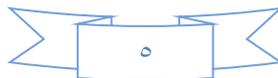
سعت هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية :

١- معرفة واقع منظمات المجتمع المدني في العراق وممارستها في المجتمع وما هو الدور المطلوب منها ؟

٢- التعرف على أثر العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي ؟

٣- الوقوف على اهم المعوقات والمشكلات التي تعاني منها منظمات المجتمع المدني في العراق ؟

٤- تقييم العلاقة بين منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي ؟



المبحث الثاني

تحديد المفاهيم و المصطلحات العلمية

تمهيد

إن المفهوم وهو تعبير عن الصفات المجردة التي تشترك فيها الوقائع والأحداث بغض النظر عن حادثة بعينها. و للمفهوم وظائف علمية أهمها تتجسد في توجيه الباحث في أن يفكر بأنواع السلوك غير مهتم بكل أفعاله^(١) ، وأن أهمية تحديد المفاهيم و المصطلحات العلمية التي تناولها البحث أو الدراسة تأتي من كونها تشكل أرضية ومدخلا للدراسة وهي من ثم تهيئ القارئ لفهم الدراسة وإزالة الغموض الذي يحيط بها ، لذلك وجب على الباحث في بداية بحثه أو دراسته تخصيص حقل مستقل لتقديم هوية تعريفية للمفاهيم العلمية التي تتناولها دراسته وتحديدتها ، ليكون القارئ المختص وغير المختص على بينة منها ولكي يفهم الفرضيات والنتائج النهائية التي تتوصل اليها الدراسة^(٢) ، وتعد هذه المفاهيم متغيرات نبحث فيها عن العلاقات التجريبية^(٣) ، وفي هذا المبحث حددنا المفاهيم التالية وحاولنا تعريفها بالاعتماد على عدة مراجع علمية وهذه المفاهيم هي :

أولاً : المنظمة : (organization)

ثانياً : المجتمع : (society)

ثالثاً : المجتمع المدني : (civil society)

رابعاً : رأس المال : (capital)

خامساً : رأس المال الاجتماعي : (social capital)

١- محمد علي محمد : علم الاجتماع و المنهج العلمي-دراسة في طرائق البحث و أساليبه ، ط٣، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٨٨ ، ص ٩١ .

٢- احسان محمد الحسن : عبد المنعم الحسيني ، طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٢ ، ص ٧١ .

٣- كريم محمد حمزه : المفاهيم و القضايا في النظرية و البحث ، مجله البحوث الاجتماعية و الجنائية ، العدد ١، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية، السنة الاولى ، بغداد ١٩٧٢ ، ص ٥٧ .

اولاً : المنظمة

المنظمة لغة : نظم :النظمُ ، التأليف ، نظمه ينظمهُ نَظْماً ، ونظاماً ونظمه فاننظم، وتنظيم ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك، والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظمتها، ونظم الأمر على المثل (١) .

أما المنظمة اصطلاحاً : فهي تنظيم رسمي مكتسب عضويته بالاشتراك، و له أهداف مشتركة و محدده نسبياً ،و تتكون العلاقات بين أفرادها من الاتصالات المتبادلة و الاستجابات ذات الطبيعة الدائمة التي تختلف من مجرد الاتصال المؤقت (٢) ، و تعرف أنها مجموعة من البشر متضامنة لتحقيق أهداف معينه وفق مسؤوليات و أدوار محدده (٣) . ويمكن أن نعرفها كما وصفها الاتجاهات التقليدية عملية تهدف الى توجيه وتوظيف الجهود لعدد من الأفراد لتحقيق هدف معين وهو الجانب الوظيفي .او أنها نشاط إنساني موجه لتحقيق أهداف أو هدف محدد (٤) و تعرف بأنها مجموعة من الأفراد قادرين على التواصل بينهم راغبين في المشاركة في العمل أو الإسهام في عمل مشترك بنية تحقيق هدف عام (٥) وتعرف بأنها تجمع بين أفراد حول هدف معين وفي ظل معيار رسمي قانوني يمثل الشرعية اللازمة للمجتمع (٦) ، وتعرف على أنها كياناً اعتبارياً يتم انشاؤه لتحقيق هدف رئيسي دائم هو رسالة المنظمة التي تنبثق عنها أهداف المنظمة الرئيسية التي تتفرع عنها الأهداف الأخرى في المستويات الأدنى (٧) أو هي مفهوم يشير الى مجموعة العلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات التي تؤدي الى التعاون فيما بينهم من أجل تحقيق أهداف محدده (٨) ، و يعرفها الهاشمي لوكيا بأنها مجموعه من الأفراد يجتمعون لتحقيق أهداف إنسانية، وبما أنها اختراع موجه لإشباع حاجات الجماعة التي تشكلها و تلبية الحاجات والمتطلبات الاجتماعية، فإن

- ١- ابن منظور: لسان العرب ، المجلد الثاني عشر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ٥٧٨ .
- ٢- احمد زكي بدوي : معجم العلوم الاجتماعية ، ط١ ، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢ ، ص ٢٨ .
- ٣- حسن الحكاك : نظرية المنظمة، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ١٢ .
- ٤- سيد الهواري : التنظيم و الهياكل و السلوكيات و النظم ، ط٤ ، مكتبة جامعة عين الشمس ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢
- ٥- مؤيد سعيد السالم : نظرية المنظمة مداخل و عمليات ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٦ .
- ٦- عبدالهادي الجوهري ، علم اجتماع الادارة : مفاهيم و قضايا ، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٣ .
- ٧- بشير العلاق : اسس الادارة الحديثة نظريات و مفاهيم ، دار اليازوري ، عمان ، ١٩٩٩ ، ص ١١ .
- ٨- محمد بهجت جاب الله كشك : المنظمات و اسس ادارتها ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص ١١٥ .

نجاحها يتوقف على نوعية مناهجها وتخطيط هيكليتها للوصول الى اهدافها^(١) ، اوهي نتاج مجتمعي اي ان نتائجها اصلا هو استجابة لحاجه او تحقيق هدف معين في المجتمع ، ومن ثم يكون نشاطها جزء من قطاع يضم قطاعات أخرى من نوعية خاصة تعمل في نشاطات مترابطة، وهذا القطاع بدوره يكون جزءاً من المجتمع الكلي، فهي إذن لا تقوم لمجرد الوجود ذاته وإنما تنشأ بوصفها أداة للمجتمع في تحقيق هدف مطلوب يهـ المجتمع^(٢) .

أوهي عبارة عن وحدات اجتماعية يتم بناؤها بشكل مقصود لتحقيق أهداف محددة، و من هنا فإن الغرض من تصميم المنظمة إنشائها إنما هو لتحقيق أهداف معينة يعجز الجهد الفردي عن تحقيقها^(٣) ، و تعرف أنها تكوين اجتماعي منسق بوعي ليتفاعل فيه الأفراد ضمن حدود محدودة واضحه نسبياً من أجل تحقيق أهداف مشتركة ،ويعمل هذا التكوين على أساس الاستمرار النسبي. ويعرف (Richard Hall) المنظمة بأنها مجموعه من وحدات الطاقة الفكرية و الفسيولوجية تجمع بأعداد و نوعيات معينة عن قصد لتحقيق هدف معين على أساس دائمى ومستمر . و يعرفها روبنز بأنها كيان اجتماعي منسق بشكل متكامل ومعتمد وله حدود مميزة عن البيئة الخارجية وعمل على أساس الاستمرار النسبي لتحقيق أهداف مشتركة^(٤) ، وتعرف على أنها ائتلاف يضم عدداً من الأطراف يسهم كل منها بالعمل أو الخبرة أو رأس المال أو أكثر من عنصر واحد من تلك العناصر لتحقيق منافع مشتركة، فالمساهمون يعملون على توفير الأموال اللازمة للعمليات المختلفة التي تؤديها المنظمة مقابل حصولهم على الأرباح دون أن يتحملوا مسؤولية إدارة تلك العمليات^(٥).

وتعرف المنظمة اجرائياً : هي نسق فرعي أو وحدات اجتماعية تكونت من أجل تحقيق أهداف، وأن هذه الأهداف تتحقق من خلال الارتباط والتفاعل بين تلك الإنساق ، وتصاحب المنظمة الإنسان طيلة حياته فهو يعيش في عدد متزايد من المنظمات ،تبدأ بالأسرة والمدرسة

- ١- لو كيا الهاشمي : نظريات المنظمة ،مختبر التطبيقات النفسية و التربوية ،دار الهدى للنشر والتوزيع ،جامعة اسطنبول ،٢٠٠٦ ،ص١٠ .
- ٢- الفاروق بسبوني ،كمال الاغا : الادارة في الخدمة الاجتماعية ،كلية الخدمة الاجتماعية ،القاهرة ،١٩٨٢ ،ص٣٥ .
- ٣- ابراهيم عبد الرحمن و اخرون : نماذج ونظريات تنظيم المجتمع ،ط٢، دار الثقافة للطباعة ، القاهرة ،١٩٨٣ ،ص٤٩ .
- ٤- احمد يوسف دودين :ادارة الاعمال الحديثة وظائف المنظمة ،ط١، دار اليازوري ،عمان ،٢٠١٢ ،ص١٧ .
- ٥- صالح عبد الرضا رشيد، و احسان دهش: الادارة الاستراتيجية ،ط١، دار المناهج للنشر و التوزيع ،عمان ،٢٠٠٨ ،ص٦٩ .

والجامعة والدوائر الحكومية والنادي والمستشفى، فهذه جميعاً منظمات يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها لتحقيق أهدافه المتنوعة .

ثانياً : المجتمع

المجتمع لغة : الفعل (جمع) الشيء المتفرق ، (أجمع) و (تجمع) القوم أي اجتمعوا من هنا وهناك. وجمع ايضاً المزدلفة لاجتماع الناس بها و (المجتمع) هو مكان الاجتماع فالكلمة مشتقة من فعل (جمع- يجمع) واصطلاح المجتمع هو مكان الاجتماع (١) .

المجتمع اصطلاحاً : فقد عرفه ماكيفر وبيج بأنه نسق مكون من العرف المنوع والإجراءات المرسومة، ومن السلطة والمعولة المتبادلة، ومن كثير من التجمعات والاقسام، وشتى وجوه ضبط السلوك الانساني والحريات وهذا النسق المعقد الدائم التغير يسمى بالمجتمع (٢) .

أما تالكوت بارسونز فعرفه بأنه نظام مغلق قابل للتنظيم على وفق منظور ترانتي ينطلق من الحالة البدائية الى الحالة العصرية (٣) ، ويعرفه آخرون على أنه جملة أفراد يحاكي بعضهم البعض أو يلتقون في صفات مشتركة موروثه من نموذج قديم واحد (٤) .

وعلى ما يبدو فإن تعريف المجتمع هو من أكثر المصطلحات في علم الاجتماع غموضاً وأكثرها عمومية ، فقد يشير الى أي شيء ابتداءً من الشعب البدائي الى الدولة القومية الصناعية الحديثة أو ابتداءً من النوع الإنساني كله، بمعنى أية جماعه صغيره من الناس منتظمة نسبياً (٥) .

ويعرف المجتمع على أنه مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين تربط فيما بينها علاقات ثقافية واجتماعية ويسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالح و الاحتياجات ، والى الحد المتعارف عليه فمن الممكن أن يتيح المجتمع لأعضائه الإفادة بطرق قد لا تكون ممكنة على مستوى الأفراد. والفوائد الاجتماعية والفردية .وقد تكون مميزة وفي بعض الحالات قد تمتد لتغطي جزءاً كبيراً من

١- معن خليل : معجم علم الاجتماع المعاصر ، دار الشروق ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٠٠ .

٢-ماكيفر وشالز: المجتمع ،ت-علي احمد عيسى ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،١٩٤٩ ،ص١٦ .

٣- بيار بونت وميشال ايزار وآخرون :معجم الاثنوغرافيا ،ط١،ت-مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،بيروت، ٢٠١١ ، ص ٤٠ .

٤- إبراهيم مذكور :معجم العلوم الاجتماعية ،ط١،الهيئة المصرية ،القاهرة ،١٩٧٥ ،ص٥١٦ .

٥- عبدالهادي الجوهرى: اسس علم الاجتماع ، ط١،مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ، ١٩٩١ ،ص٢ .

المجتمع ، ويمثل مجموعة من الافراد تقطن على رقعة جغرافية محددة معترف بها وتتمسك بمجموعة من المبادئ و المقاييس و القيم و الروابط الاجتماعية و الأهداف المشتركة التي أساسها اللغة و التاريخ و المصير المشترك الواحد (١) ، او يعرف انه من اكثر مفاهيم علم الاجتماع غموضاً و اكثرها عمومية فقد يشير الى اي شيء ابتداءً من الجماعات البدائية وصولاً الى الدولة القومية الصناعية الحديثة (٢) .

ويعرف المجتمع إجرائياً : مجموعة من الأفراد يقطنون بقعه جغرافية واحده ومحددة ومعروفة نسبياً ويشتركون بسمات واهداف وغايات مشتركة.

ثالثاً : المجتمع المدني

المجتمع المدني لغةً :ويقصد به مدن بالمكان ،اقام به فعل ممت ،ومنه المدينة وهي فعليه وتجمع مدائن بالهمزة ومدن بالتخفيف والتثقيف وفيه قول اخر انه مفعلة من دنت اي ملكت قال ابن بري :لو كانت الميم في مدينه زائدة لم يجز جمعها على مدن المدائن :كما يقال مصر للأمصار (٣) (٣).المجتمع المدني اصطلاحاً : عندما تطرق اهرنبرغ الى مفهوم المجتمع المدني ذهب الى أنه مفهوم ضبابي ومطاط على نحو كبير ، وأنه لا ينطوي على قدر كبير من الدقة (٤) .

ويعرف في النظرية السياسية هو المجتمع الذي يتشكل بناء على العقد الاجتماعي كونه اتجاهاً متميزاً أو متميزاً عن الدولة او منظومة تقابل منظومة الدولة (٤).

وتعرف موسوعة ويكيبيديا المجتمع المدني أنه يشمل الأنشطة التطوعية كافة التي هدفها تحقيق المصالح والأهداف المشتركة، ويشمل العديد من المنظمات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية مثل النقابات المهنية والمنظمات الخيرية والمنظمات الدينية ومنظمات حقوق الانسان الى غير ذلك ، إلا أن هذا التعريف كما ذهب أحد الباحثين لا يثير مشكلة ولا يجعل من المجتمع المدني مفهوماً له خصوصية لان أغلب دول العالم ، حتى الدول الاستبدادية منها يوجد فيها جمعيات علمية

- ١- سناء الخولي : مبادئ علم الاجتماع ، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص٢٠ .
- ٢- علي جواد وتوت : الدولة والمجتمع في العراق المعاصر ، اطروحة دكتوراه منشوره ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٢٣ .
- ٣- ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سبق ذكره.
- ٤- شارلوت سيمور : موسوعة علم الانسان ، ت-محمد الجوهري ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص١٥ .

وجمعيات خيرية وجمعيات نفع عام تمارس أنشطتها ومراقبة وتتسع وتضيق وفق أنظمة داخلية وضغوط خارجية مختلفة^(١) ، أما جان جاك روسو ومونتسكيو فقد جعلوا المجتمع المدني المنطقة الوسطى بين السلطة السياسية للدولة و المجتمع العام ، فالأول ينظر للمجتمع المدني على انه مجتمع صاحب السيادة قائم على العقد الاجتماعي له القدرة على صنع إرادة عامة تكون فيصلا بين الحكام والمحكومون^(٢) .

أما هابرماس فيعرفه أنه نسيج من الجمعيات والهيئات الاجتماعية التي تناقش الحلول الممكنة لبعض المشاكل المرتبطة بالمصلحة العامة^(٣) ، وهو مجتمع التعدد والاختلاف والتعارض والتناقض ، ومؤسساته من أحزاب سياسية ومجالس نيابية وصحافة ووسائل إعلام قائمة على ركيزة التعدد والاختلاف والتعارض والتناقض^(٤) ، وهو عبارة عن مجموعة متنوعة من الهيئات والمنظمات كالأحزاب السياسية و النقابات العمالية و الروابط و الاتحادات المهنية ، ويتسع هذا المفهوم ليشمل أيضاً المنظمات غير الحكومية وقد تشمل منظمات القطاع الخاص الملتزمة بمسؤولياتها المجتمعية^(٥) ، ويعرف على أنه منظمات تطوعية وغير حكومية وغير هادفة للربح يؤسسها الناس لإشباع الحاجات ومواجهة المشكلات سواء لأنفسهم أو للآخرين في المجتمع^(٦) .

يشير البنك الدولي الى أنه مجموعة كبيرة من المنظمات تضم جمعيات المجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية ، والجمعيات الخيرية والمؤسسات والنقابات العمالية^(٧) ، ويعرفها على أنه شبكة واسعة من المنظمات التي طورته المجتمعات الحديثة في تاريخها الطويل والتي توازي عمل الدولة، وإذا شَبَّهنا الدولة بالعمود الفقري فالمجتمع المدني هو تلك الخلايا التي تتكون منها

١- محمد احمد علي مفتي: مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية، مجلة البيان، مؤسسة الاعلام السعودية ٢٠١٥، ص١٤.

٢- جان جاك روسو: العقد الاجتماعي أو مبادئ الحقوق السياسية ، ط٢، ت- عادل زعير ، مؤسسه الابحاث العربية ، بيروت، ١٩٩٥، ص٤٥-٤٦.

٣- هابرماس: ما هو المجتمع المدني ، ط١، ت- مصطفى اعراب ومحمد الهلالي ، الرباط ، ١٩٩٩، ص ٤٨.

٤- توفيق المدني: المجتمع المدني و الدولة السياسية في الوطن العربي، اتحاد كتاب العرب ، دمشق، ١٩٩٧، ص١٠٥.

٥- دعاء فكري احمد: مفهوم رأس المال الاجتماعي و اثره على النشاط الاقتصادي، دراسة تطبيقية على حالة مصرية ، رسالة ماجستير ، قسم الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨، ص٤٦.

٦- ابو النصر و مدحت محمد : ادارة منظمات المجتمع المدني ، دار ايتراك للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٧، ص ٧١.

٧- عيسى نهوند : المجتمع المدني حقل المناورة باسم الرأي العام ، مؤسسة فريديش ايبيرت ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص٢٤.

الأعضاء والتي ليس للجسم الاجتماعي حياة بدونها، فليس هناك أي شكل من العداة بينهما ولا اختلاف في طبيعة الوظائف، وإن كان هناك اختلاف في طبيعة الأدوار^(١) ، و أنه مساحة واسعة من البناء الاجتماعي لأي مجتمع ومن ثم فإنه بجانب الحكومة يشكلان البناء الاجتماعي العام والنظام الاجتماعي الشامل لأي مجتمع، وهما يعملان في إطار نسق القيم العام للمجتمع^(٢) ، وهو من المفاهيم الأكثر إثارة للنقاش ذلك لأن دلالة هذا المفهوم ليس محددة الشكل بالنسبة للجميع لما يحتويه من غموض راجع الى طابعه المعقد و لما يحتويه من مضامين متعددة و هو غموض ليس بالجديد ، فمنذ ظهوره في المجتمعات الغربية الحديثة يثير كثيرا من الجدل و النقاش الى درجة أن استعمال هذا المفهوم يكاد يختلف جذريا من مؤلف الى آخر^(٣) ، أو هو بمثابة اتفاق الأضداد أو القاسم المشترك بين جميع الاتجاهات السياسية المتباينة سواء أكان يساريا أو يمينا، فإننا جميعا نأمل في وجود مجتمع مدني فعال بغض النظر عن اتجاهاتها الفكرية أو توجهاتها الانتخابية^(٤).

يعرف **المجتمع المدني إجرائياً**: أنه المجتمع الذي تكونت منظماته و مؤسساته بشكل شبه مستقل عن الدولة حيث يعد القطاع الثالث في المجتمع الى جانب الحكومة .

رابعاً : رأس المال

رأس المال لغةً : هو كل ما يفتنى ويملك من شيء سواء كان عيناً أو منفعة^(٥) .
أما رأس المال اصطلاحاً: هو الأموال التي تجمع بهدف خاص فيقال صندوق خيري ،أي تخصيص أموال للأعمال الخيرية ، أو مثلاً صندوق الادّخار أو صندوق المساعدة او صندوق المنشأة أو التأمين أو صندوق الاستهلاك، والغرض من رأس المال تحقيق فائدة معينة^(٦) .

- ١- سميح محسن : دور المجتمع المدني في التحول الديمقراطي التجربة الفلسطينية من النجاح الى محاولة الافشال ، ورقة عمل مقدمة في منتدى منظمات المجتمع المدني الموازي لمنتدى المستقبل ، صنعاء ، ٢٠٠٧ ، ص ١ .
- ٢- علي ليلية : المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة و حقوق الانسان ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ١١ .
- ٣- عبدالحليم رضا عبد العال: المجتمع المدني الدولة و المجتمع ، المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٥٠ .
- ٤- حسن قرنفل : المجتمع المدني و النخبة السياسية اقضاء ام تكامل ، ط٢ ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٣ .
- ٥- ابن منظور : مصدر سبق ذكره ، جزء ١٣ ، ص ٢٢٣ .
- ٦- أحمد زكي بدوي : مصدر سبق ذكره ، ص ٥٠ .

ويقصد به المورد الذاتي لتمويل البنك، وتشمل حسابات رأس المال رأس المال المدفوع من قبل المساهمين المؤسسين، والأرباح غير الموزعة والفوائض المتراكمة من أرباح السنوات السابقة التي لم توزع^(١)، أو يقصد به النقود أو الملكية أو أي شيء له قيمة مادية، ومؤخراً بدأ الباحثون والمفكرون يتحدثون عن أنواع وأنماط متعددة من رأس المال تختلف بصورة أو بأخرى عن رأس المال النقدي أو الاقتصادي، أي أنهم بدأوا في التفكير في أشكال أخرى من الموارد، قد لا تنحصر قيمتها في المال مثل رأس المال الثقافي و رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي^(٢)، أو يقصد به الإنتاج السلعي أو التداول السلعي، والشكل المتطور للتداول (التجارة)، أي أن تداول السلع هو نقطة البداية لرأس المال^(٣)، ويعرف رأس المال بأنه خزين الثروة الموجود في لحظة زمنية معينة ويتضمن السلع الاقتصادية بجميع أنواعها سواء صنعت من قبل الإنسان أم وجدت في الطبيعة، وسواء استخدمت للإنتاج أم للاستهلاك، وهو يتضمن الموارد الطبيعية ومستلزمات الإنتاج وجميع السلع الاقتصادية. وهنا رأس المال يعد مرادفاً للثروة، غير أن رأس المال هو جزء من الثروة، وليس جميع الثروة، فالثروة تتضمن السلع الاستهلاكية المعمرة وغير المعمرة والمخزون السلعي فضلاً عن السلع الرأس مالية، وبشكل عام يتضمن رأس المال كل ما من شأنه أن يسهم في إنتاج السلع والخدمات الاستهلاكية بشكل مباشر أو غير مباشر^(٤).

ويعد رأس المال واحداً من ثلاثة عوامل من عوامل الإنتاج، وهو ثروة تخصص لإنتاج مزيد من الثروة^(٥)، ويعرفها المحاسبون أنه جميع ما تملكه الوحدة الاقتصادية من أصول ثابتة ومتداولة، ومتداولة، بينما يعرف الاقتصاديون أنه ذلك الجزء من الثروة يستخدم لإنتاج سلع وخدمات^(٦)، ويعد ويعد أيضاً مجموعة السلع التي تستخدم في الإنتاج والتي سبق إنتاجها من قبل^(٧).

١- زكريا عبد الحميد: نقود وبنوك، ط١، كلية التجارة، دار الفكر، مصر، ١٩٨٩، ص٦٨-٦٩.

2- nick Crossly :key concepts in critical social theory , London ,sage publication,2005,p27.

٣- فريدريك أنجلز : موجز رأس المال، ت- فالح عبد الجبار، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣، ص٣١.

٤- محمود حسين الوادي و نضال علي عباس و آخرون: مبادئ علم الاقتصاد، ط٣، دار المسيرة للطباعة و النشر، القاهرة، ٢٠٢٠، ص١٢٧.

٥- خالد محمد بهاء الدين: قاموس كلية المجتمع بحريملاء لمصطلحات الادارة والاعمال، ط١، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩، ص١٢.

٦- محمد عبد المنعم الجمال: موسوعة الاقتصاد الاسلامي، ط١، دار الكتابة العربي للنشر و التوزيع، ١٩٨٠، ص٩٦.

٧- عبد العزيز هيكل : موسوعة المصطلحات الاقتصادية و الاحصائية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت النشر، بيروت، ١٩٨٦، ص١٠٠.

ويعرف رأس المال اجرائيا : يقصد به الأموال والأدوات اللازمة لإنشاء نشاط تجاري أو اقتصادي ويعد هو المحرك الرئيسي لكل شيء في المجتمع .

خامساً: رأس المال الاجتماعي

رأس المال الاجتماعي لغةً: هو أصل المال بلا ربح ولا زيادة^(١) ، أما أصل كلمة اجتماعي في اللغة العربية فترجع الى الفعل (جمع)، أي جمع الشيء الكثير في المفرق، فيقال اجتمع القوم على شيء^(٢)، أما رأس المال الاجتماعي اصطلاحاً :فسوف نعرفه من منظور قيمي وهو قدرة الأفراد على العمل معاً داخل شبكات العلاقات المشتركة بالشكل الذي يسهل الفعل الجماعي لمواجهة المشكلات التي تعترض هؤلاء الأفراد في سياق حركتهم داخل المجتمع ،وأن هذا الفعل الجماعي يتطلب القدرة على الاندماج والثقة في الآخرين والتسامح^(٣) .

ويعرف أيضاً بأنه جملة من القيم الجماعية والمعايير الأخلاقية والتقاليد التي تحدد العلاقات والتفاعلات المتبادلة والتعاون ومستويات الثقة الفردية والجماعية التي تحكم إطار المنظمات والروابط وشبكة العلاقات الاجتماعية بوصفها مورداً لتحقيق الأهداف المجتمعية^(٤) ، أو هو مجموعة من القيم والأخلاق الحميدة التي تسهل عمليات التفاعل الاقتصادي والسياسي والتي تشكل البنية الأساسية للعلاقات الاقتصادية والسياسية ،وتحدد هذه القيم والأخلاق في هياكل تربطه بنى اجتماعية مؤسسية تدعم أعضائها وتحمي مصالحهم وتقوي تماسكهم وتربطهم بالبنى الاقتصادية والسياسية المحيطة بهم^(٥).

وكذلك يسمى رأس المال الاجتماعي بالثابت وهو يشمل جميع الأنواع الأخرى من رأس المال التي تسهم في العمليات الانتاجية بشكل غير مباشر ، والتي تعد أساسية لكافة المشاريع التي تمارس الإنتاج بشكل غير مباشر ومن أمثلة هذا النوع من رأس المال الطرق والجسور والموانئ والسدود

١- نزيه حماد: معجم المصطلحات المالية والاقتصادية ،المعهد العالمي للفكر الاسلامي ،١٩٩٣، ص٢١٨.

٢- محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،١٩٨١، ص١١٠.

٣- احمد زايد و اخرون : رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى ،ط١، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية ، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص٦ .

٤- طلعت مصطفى السروجي :راس المال الاجتماعي ،ط١،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ، ٢٠٠٩ ، ص٢١

٥- ايمان حسن : مفهوم راس المال في امانى قنديل الموسوعة العربية للمجتمع المدني ،سلسلة العلوم الاجتماعية ،مكتبة الاسرة ، ٢٠٠٨، ص٩٣.

والخزانات والمباني والجامعات والمدارس والمستشفيات وكافة المنشآت الاجتماعية الأخرى، ويطلق على هذا النوع من رأس المال البنئ الارتكازية أو البنئ التحتية^(١)، أو هو كل ما يوجد في البلاد من طرق ووسائل مواصلات ومحطات توليد للطاقة مما يساعد على تقدم الصناعة والتجارة^(٢)، أو هو الذي لا ينتهي منفعتة من مجرد استخدامه مرة واحدة ويمكن استخدامه حتى يصل الى مرحلة الهلاك أو التهلك (المباني، الآلات)^(٣)، أو يعرف على أنه الشبكات الاجتماعية والأعراف المرتبطة بها من موثوقية متبادلة^(٤)، أو هو عبارة عن المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية حيث يعرفه آخرون بأنه ليس كياناً واحداً ولكن مجموعة متنوعة من مختلف الكيانات مع وجود عنصرين مشتركين، أي أنها تتألف من جوانب البنئ الاجتماعية والثانية أنها تسهل أفعال معينة للجهات الفاعلة سواء كانوا أشخاصاً أو جماعات داخل المبنى^(٥). أو هو أحد الأصول التي يتم إنتاجها عندما يتفاعل الأفراد فيما بينهم ويخلقون علاقات الثقة والتفاهم^(٦).

ويعرف رأس المال الاجتماعي إجرائياً: هو مصطلح اجتماعي يدل على مجموعة قيم وأعراف اجتماعية تنظم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع وتجسيد التعاون في تحقيق الأهداف الاقتصادية .

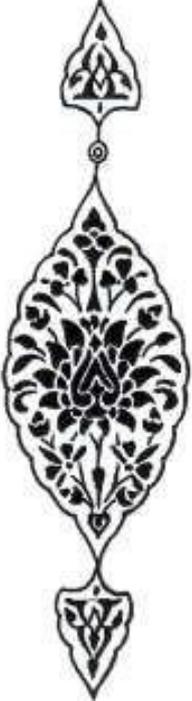
- ١- كريم مهدي الحسنوي : مبادئ علم الاقتصاد، ط١، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٠.
- ٢- أحمد زكي بدوي :مصدر سبق ذكره ، ص٢١٨.
- ٣- محمود حسين الوادي ،مصدر سبق ذكره ،ص١٦.
- ٤- محمد عبد الغني ،رضوى محمد : التسويق الاجتماعي وادارة راس المال الاجتماعي ،ط١، مركز تطوير الاداة والتنمية ،القااهرة، ٢٠٠٩، ص٥٧-٥٨.
- ٥- نادية ابو زاهر :محاولة لفهم اشكالية راس المال الاجتماعي ،مجلة علوم الانسانية ،العدد٤٦، السنة الثامنة ،٢٠١٠، ص٦.
- ٦- سعد علي العنزي ،صالح احمد علي :أدارة راس المال الفكري في منظمات الاعمال ،دار اليازوري للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن ،٢٠٠٩، ص٣٦٨.

الفصل الثاني

الإطار المرجعي للدراسة

المبحث الأول : النظريات المفسرة لموضوع الدراسة

المبحث الثاني : نماذج من الدراسات السابقة



تمهيد

تناولت في هذا الفصل أهم الاتجاهات النظرية في تفسير موضوعها (منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي)، وقد حاولت توظيف نظريتين في موضوع الدراسة وهما النظرية البنائية الوظيفية ونظرية الدور فقد تناولت في المبحث الاول النظرية: المفسرة لموضوع الدراسة، وأما في المبحث الثاني فقد بينت فيه نماذج من الدراسات السابقة التي كانت قريبة من موضوعي، وتم تقسيمها الى ثلاثة أنواع وهي الدراسات (العراقية، والعربية، والأجنبية) .

المبحث الاول

النظريات المفسرة للدراسة

تشغل النظرية الاجتماعية في علم الاجتماع عناية علماء الاجتماع الكلاسيكيين والمعاصرين، ومع وجود تباينات كثيرة ارتبطت بتحديد العلم بين علماء الاجتماع وموضوعه، إلا أن علم الاجتماع الأساسي ينصب على البناء الاجتماعي وما يحتويه هذا البناء من مكونات وما يحدث بينها من علاقات و تناقضات وما يطرأ على هذا البناء نفسه من تطورات وتغيرات ، وذلك لأن الأمر الذي يميزه عن غيره من العلوم يتمثل في أنه يعنى بما هو عام وما هو اجتماعي وما هو ضروري وإدراك العلاقات الجدلية بينها جميعا وبين الخاص والفردى والطارئ ، فهو يدرس هذه الجوانب معا بالقدر الذي يساعد على فهم كل منها وتحليلها وتفسيرها ومحاولة التنبؤ بها^(١).

فالنظرية جزء أساسي من الحقيقة الواقعية في حياتنا اليومية فهي الأساس الكامن وراء تفسير كل فرد لما يفعله ويشاهده يوميا من ظواهر فيزيقية، وتعرف النظرية على أنها مجموعة من العلاقات التي تفسر ظواهر التفاعل في إحدى مجالات الأنشطة التي يمارسها الإنسان الفرد والجماعات الاجتماعية والمجتمع بوجه عام ،فهي علاقات تبادلية متفاعلة بين الفرد والجماعة والمجتمع في إطار ظواهر التفاعل الفيزيقي والاجتماعي داخل البيئة الاجتماعية وتعتبر عن مجموعة المعايير والأيدولوجيات والقيم التي تمثلها هذه البيئة لتفسر ما يحدث داخلها ، وتختلف المعايير والأيدولوجيات والقيم باختلاف البيئات والمجتمعات والزمان ايضا^(٢) .

وفيما يأتي استعراض لبعض النظريات التي تخص دراستنا :

١- فيليب جونز : النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية ،ت-محمد ياسر الخواجة ،مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص٩ .
٢- طلعت ابراهيم لطفى وكمال عبد الحميد الزيات : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص١٤ .

اولاً : النظرية البنائية الوظيفية

ظهرت في القرن التاسع عشر على يد العالم الاجتماعي البريطاني هيربرت سبنسر ثم ذهب الى أمريكا فطورها كل من العالم تالكوت بارسونز وهربرت ميرتن وهانز كيرث وسي رايت ميلز^(١). ويعد دوركهايم مؤسس النظرية البنائية الوظيفية ويرجع له الفضل في ظهور الوظيفية الحديثة، حيث يرى دوركهايم ان المجتمع كائن حي وأن من اسهامات دوركهايم في الوظيفية عنايته بالوقائع الاجتماعية مما جعله يعنى بالأجزاء المكونة للنسق الاجتماعي وعلاقات الأجزاء ببعضها من جهة أخرى، و اعتنى كثيرا بالبنى والوظائف وعلاقاتها باجبات المجتمع ، و ميّز بين مفهومين هما السبب الاجتماعي والوظيفة الاجتماعية ، واكتسبت هذه النظرية صدى واسعاً في السنوات الأخيرة على الرغم من أن فكرتها قديمة، إذ يمكن ملاحظة الاتجاهات نحو النظرية البنائية الوظيفية في أعمال كل من أرسطو وإفلاطون وسقراط^(٢)، ويهدف النموذج البنائي _ الوظيفي الى تبني إرث المداخل القائمة على الفهم وصولاً الى إقامة منظور ذي شمولية وموضوعية أكثر، فالفكرة المفتاحية هي "النسق الاجتماعي" التي تعبر عن موقف كلي في مواجهة الظواهر الاجتماعية، وبالفعل لا يمكن فهم أي سلوك أو عنصر أو فعل أو عملية اجتماعية إلا بوصفه عنصراً أو جزءاً من نسق أوسع^(٣)

وتسعى البنائية الوظيفية الى تفسير الاستقرار والتوازن في المجتمع ، وتؤكد الوظيفية بصفة عامة وأعمال بارسونز بصفة خاصة على أهمية الإجماع القيمي (الاتفاق على القيم الأساسية) بوصفها شرطاً لقيام المجتمع بأداء وظائفه على نحو فعال ،حيث يرى بارسونز أن الناس يكتسبون القيم والمعايير (القواعد) والأدوار الأساسية من خلال التنشئة الاجتماعية، وأن النجاح في اندماج قيم المجتمع ومعاييره وأدواره شرط لازم للنظام الاجتماعي، وأن الإخفاق في اكتسابها علامة على الانحراف^(٤).

- ١- احسان محمد الحسن :النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة ،ط٣، دار وائل للنشر ،عمان، ٢٠١٥ ، ص٤٧ .
- ٢- عصام حسن الدليمي :النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية ،دار صفاء ،عمان ، ٢٠١٤ ، ص١٣ .
- ٣- جاك هارمان :خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية ،ت:العياشي ،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان ، ٢٠١٠ ، ص٧٩ .
- ٤- مصطفى خلف عبد الجواد :نظريات علم الاجتماع المعاصر ،ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ،عمان، ٢٠٠٩ ، ص١٦٤ .

الركائز التي تقوم عليها البنائية الوظيفية :

تعطي لنا البنيوية الوظيفية مجموعة من المفاهيم الرئيسية التي تشرح وتفسر مقولاتها الرئيسية في تحليل الظاهرة الاجتماعية، وتغير المجتمعات وتحولها، أو استقرار المجتمعات من خلال إصلاح وتعديل الأنظمة الاجتماعية والمحافظة على بقائها واستمرارها.

١ - المجتمع: لا ينظر الاتجاه البنائي الوظيفي للمجتمع بصفة عمومية شاملة، وإنما يمنحه خاصية تختلف عن المكونات الأخرى، فالمجتمع يتصور هذا الاتجاه نسق من الأفعال المحددة المنظمة، ويتألف النسق من مجموعة من المتغيرات أو الأبعاد المترابطة بنائياً والمتساندة وظيفياً.

٢ - التوازن الاجتماعي: يعد هذا العنصر مهماً لأن البنائيون ينظرون إليه بوصفه هدفاً رئيساً رئيسي يساعد المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره، ويتحقق بالانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية، ويحيطها جميعاً برباط من القيم والأفكار التي يرسمها المجتمع لأفراده وجماعته. وهي ذات طابع إلزامي بوصفها قواعد ضبط وتنظيم^(١)، وفي ظل الصراعات التي تعيشها المجتمعات العربية فإن هذه النقطة بالغة الحساسية في معرفة التوازن الاجتماعي، ومحفزات التفكك، وهناك ضرورة للنظر في خلفياتها، أي لابد من معرفة العناصر والجماعات المنوط بها لوضع تلك القواعد المحددة لأرضية المنطلقات المشتركة من قيم وأفكار ومصالح ومدى توافقها في المجتمع.

٣ - البناء الاجتماعي: وهو مجموع العلاقات الاجتماعية المترابطة والمتساندة بين الأفراد ويتميز بخصائص أهمها: التحديد أي إمكانية تحديد العناصر الداخلة والمكونة للنسق^(٢).

٤ - النسق الاجتماعي: يتكون المجتمع من أجزاء لها أدوار ووظائف بشكل منظم وليس عشوائياً، يجب على الأفراد أن يقومون بأدوارهم في إطار الكل المتسق، وكل جزء يجب أن يقوم بدوره حتى لا يحدث الخلل الوظيفي الكلي، و أن للمجتمع حاجات يجب إشباعها وتلبيتها، وكل نسق فرعي

١- علي غربي: علم الاجتماع والثنائيات النظرية، التقليدية والمحدثة، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٨٥.

٢- عبد الباسط وعبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، مجلس الثقافة والفنون والادب، سلسلة المعرفة، الكويت، ١٩٨١، ص ٤٤.

يعمل على إشباع وتلبية هذه الاحتياجات حتى يتحقق التفاعل المؤدي إلى التوازن والاستقرار^(١). هذا لا يعني أن كل أجزاء النسق نافعة بالضرورة بل هناك أنساق ضارة، ومعطلة لتوازن النسق، ويمكن رصدها من خلال معرفة نتائج العمليات الاجتماعية وحصر الأسباب المؤدية إلى التوازن والاتساق.

يرى بارسونز أن النسق الاجتماعي يقصد به مجموعة من الفواعل سواء كانوا أفراداً أو جماعات، أو مجتمعات خاصيتهم الأساسية أنهم يشتركون في مميزات المكانة والوظيفة التي يؤدونها على أساس الدور المنوط بوضعيتهم على وفق معايير وقيم مشتركة، فتتكون شبكة من العلاقات التفاعلية الاجتماعية في إطار المكانة والدور المنوط بكل فاعل من الفواعل الاجتماعية^(٢)، ويجب أن يقيم إطار التفاعل توازناً وتكاملاً بين توجهات وسلوك الفاعلين وأهدافهم، بما يؤدي إلى تناسق واتزان النسق الاجتماعي، وبما يخدم الغايات والمقاصد القصوى لجميع الفاعلين الاجتماعيين، ويتكون النسق الاجتماعي عند بارسونز من أربعة أنساق فرعية اجتماعية يتضمن كل نسق منها أنساقاً أخرى.

٥- النظام الاجتماعي: أن المجتمع بوصفه نظاماً اجتماعياً يتكون من أجزاء متكاملة فإن أي خلل يطرأ على أي جزء يؤدي إلى اختلال النظام بكامله، وهذا يعني أيضاً أن العملية عكسية؛ بحيث تتأثر الأجزاء بأي خلل يطرأ على مستوى النظام العام. والنظام الاجتماعي عند دوركايم هو مجموعة القواعد والضوابط الاجتماعية التي تضبط سلوك الفواعل لتحقيق أهداف ومقاصد المؤسسة الاجتماعية.

٦ - منظومة القيم والمعايير المشتركة : حيث تشكل الاتجاه الاجتماعي العام في المجتمع وتحقق الإجماع المشترك بحيث يكون هناك اتفاق حول هذه القيم الجمعية وهذا يقود إلى تشكيل الوعي العام، ومن ثمة يسهل تحديد الأيديولوجيا الاجتماعية المهمة لتقوية التماسك والتضامن الاجتماعي^(٣).

١- أحمد القصير : منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنوية ، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٢، ص١٠٦.

٢- أحمد ابو زيد : البناء الاجتماعي (مدخل لدراسة المجتمع) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٠، ص١٠-١٢.

٣- علي الحوات : النظرية الاجتماعية ، اتجاهات اساسية ، منشورات فاليتا ، مالطا ، ١٩٩٨، ص١٠١.

ثانياً : نظرية الدور

تعد هذه النظرية إحدى النظريات في التحليل الوظيفي ، حيث تشبه المجتمع بالكائن الحي فهو نسق أو بناء يتألف من عدد من الوحدات أو النظم ،حيث يعد الدور من المفاهيم الرئيسية في علم الاجتماع ويتم تحديده بنماذج وأنماط السلوك المرتبطة بوضع أو موقف معين في البنية الاجتماعية ،والاستعارة التي تصف العالم بأنه مسرح ، تعود الى اليونان القديمة لكنها تطورت وأصبحت نظرية سوسيولوجية دقيقة ولاسيما في السنوات العشرين الماضية (١) .

ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع ،وتعتقد أن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد في المجتمع ،فضلا عن أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية ، إن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية ،فواجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله ،أما حقوقه فتحددها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع ، إن الفرد لا يشغل دورا اجتماعيا واحدا بل يشغل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة ،إن الأدوار في المؤسسة الواحدة لا تكون متساوية بل تكون مختلفة فهناك أدوار قيادية وأدوار وسطية وأدوار قاعدية ،إن الدور يعد الوحدة البنائية للمؤسسة والمؤسسة هي الوحدة البنائية للتركيب الاجتماعي (٢) .

تحاول نظرية الدور التعرف على ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام ،فالفرد في أي منظمة لديه أدوار محددة يجب أن يقوم بها ،فالدور هو تتابع نمطي لاتجاهات ومهارات مكتسبة يقوم بها فرد من الأفراد في موقف من المواقف وعادة ما يرتبط دور الفرد بأدوار الأفراد الآخرين ،يرى منظرو الدور ان العالم الاجتماعي هو شبكة من الاوضاع او المراكز المتداخلة يؤدي الأفراد داخلها أدوارا متعددة تمكنهم من بناء المجتمعات وربط النسيج الاجتماعي وإيجاد الثقة التي تربط النسيج الاجتماعي وتدعمه ،والذي يعد ثروة قائمة في المجتمع (٣) .

ومن أبرز علماء الاجتماع الذين يؤمنون بنظرية الدور (ماكس فيبر) الذي تناولها بالدراسة والتحليل في كتابه "نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي" وسي رايت ميلز وهانز كيرث في كتابهما الموسوم "الطباع والبناء الاجتماعي" وجورج ميد ،ورالف لنتن في مؤلفه "دراسة الإنسان" فقال إن

١- بيتر بيرك : علم الاجتماع والتاريخ ،(ت)داوود صالح ،دار علاء الدين للنشر والتوزيع ،دمشق ،٢٠٠٧.ص٥٧.

٢- احسان محمد الحسن : مصدر سبق ذكره ،١٥٩.

٣- طلعت لطفي وكمال الزيات :مصدر سبق ذكره ،ص١٦٧.

المركز يتميز بالدور الذي يشغله الفرد فالمركز هو مجموعة الحقوق والواجبات ويمثل الدور فيها الجانب الميداني^(١) .

ويزداد عدد الأدوار التي يؤديها المرء كلما تقدمت الشخصية في السن وازدادت علاقته بالشخصية، وتزداد درجة التوافق في أداء الأدوار المختلفة عند بلوغ الشخصية مرحلة متقدمة من النضج النفسي والتميز والإدراك والتوحد مع القيم والمعايير السائدة، ويختلف محتوى الدور وسلوكه من شخص لآخر ومن نظام لآخر ومن ثقافة لآخرى^(٢) .

وعرف لنتون الدور على أنه مجموعة من الأنماط الثقافية التي ترتبط بمركز معين، إن الدور الاجتماعي هو الجانب الديناميكي للمركز^(٣) .

١- علي شتا : نظرية الدور والمنظور الظاهري لعلم الاجتماع ،المكتبة المصرية للطباعة والنشر ،الاسكندرية ،مصر ،١٩٩٩ ،ص ١٩ .

٢- خليل عبد الرحمن : علم النفس الاجتماعي ،دار الفكر ،عمان ،٢٠١٠ ،ص ١٨٩ .

٣- عبد الله الرشيدان : علم اجتماع التربية ،دار الشروق ،عمان ،١٩٩٩ ،ص ٨١ .

المبحث الثاني

نماذج من دراسات سابقه

تمهيد

إن اطلاعي على الدراسات السابقة - سواء تلك التي تم إنجازها في موضوع الدراسة نفسها أو التي تضمنت مراجع قريبة - تشكل أهمية كبيرة في إضاءة طريق تشكل الدراسة عبر التعرف على ما توصل إليه التراث العلمي المتراكم بشأن موضوع الدراسة ، فالباحثة تبذل جهداً في البحث عن الدراسات السابقة التي قد تكون في بعض جوانبها متضمنة موضوعاً يمكن الاعتماد عليه بوصفه دراسة سابقة له علاقة بموضوع دراستها، ولا بد من القول بأن الاطلاع على هذه الدراسات والتجارب لا يعني بالضرورة محاولة تطبيقها حرفياً على واقعنا ، و أن الدراسات السابقة توفر مزيداً من المعلومات والحقائق والبيانات ، تساعد الباحث في الاطلاع على الخطط المنهجية في إعداد الدراسات والنظريات والوسائل الإحصائية المستعملة في تحليل وتفسير حجم العينة ونوعها ، واهم النتائج والتوصيات والمراجع والمصادر التي يمكن أن تستفيد منها في دراستها الحالية ، وأخيراً معرفة الصعوبات والمعوقات التي تواجه الباحثين في تلك الدراسات ومحاولة الابتعاد عنها في أثناء إجراء دراستنا الحالية ، وقد تناولنا في هذا المبحث من هذا الفصل بعضاً من الدراسات السابقة التي أسهمت في فهم دور منظمات المجتمع المدني في تشكيل رأس المال الاجتماعي في بيئات اجتماعية مختلفة وكذلك يفيد من نتائج الدراسات السابقة، وذلك لمقارنتها لهذه النتائج مع نتائج دراستنا الحالية ، وإضافة نتائج جديدة وهذا ما يؤدي الى تراكم المعرفة في هذا الحقل. إن الدراسات السابقة تعطي للباحث أفكاراً ومعلومات جديدة يمكن من خلالها إن تفرز دراسات حالية و أنها تساعد الباحثة في صياغة الفرضيات العلمية واختبارها والتأكد من صحتها والاطلاع على المناهج والأدوات والوسائل الإحصائية وحجم العينة التي استعملها الباحثون في دراستهم، ويمكن القول إن هذا المبحث يوسع أفق الباحث ويحقق له نظرة علمية بموضوع دراسته. وقد قسمنا هذا المبحث على ثلاثة نماذج من الدراسات وهي (العراقية ، والعربية ، والأجنبية) على وفق التسلسل الزمني .

أولاً : نماذج من الدراسات العراقية

الدراسة الأولى : دراسة بان أحمد عارف الخطاوي، الموسومة : (تأثير رأس المال الاجتماعي في دعم العمل المنظمي لتحقيق الميزة التنافسية" ٢٠٠٣^(١) .

أهمية الدراسة : تكمن أهمية هذه الدراسة في إيجاد تأثير رأس المال الاجتماعي عبر مكوناته (الزمانة، الثقة، التعاون، رأس المال الفكري) في دعم العمل المنظمي عبر مكوناته (الالتزام التنظيمي، التطبيع الاجتماعي التنظيمي، الإبداع الاجتماعي التنظيمي) لتحقيق الميزة التنافسية.

هدف الدراسة : عرض وتوضيح المفاهيم المعيارية لرأس المال الاجتماعي والعمل المنظمي والميزة التنافسية .

عينة الدراسة : بلغت عينة الدراسة (٢٤٠) فرداً من العاملين في الشركة العامة للصناعات الكهربائية نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة لجأت الباحثة الى اختيار عينة منه وتضمينها صفات المجتمع من خلال اختيار (٢٤٠) فرداً ويشكلون (١٠%) من أصل المجتمع الكلي و البالغ (٢٤٠٠) حيث بلغ عدد الذكور (١٤٦) وهم يمثلون نسبة (٦٣%) من مجموع أفراد العينة ، أما عدد الاناث فقد بلغ (٩٤%) وهن يمثلن نسبة (٣٧%) من مجموع أفراد العينة .

منهج الدراسة : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي و المسحي .

النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي :

١. احتوى مفهوم رأس المال الاجتماعي على العديد من المظاهر السلوكية والعلاقات الاجتماعية والشبكات والقيم، فرأس المال الاجتماعي مورداً أساسياً في المنظمات الاقتصادية، وأن غيابه يؤدي الى إضعاف النسيج الاجتماعي وانفلات الزمالات وانعدام الثقة والتعاون الى الحد الذي تظهر فيه الصراعات على مستوى تلك المنظمات .

٢. أن رأس المال الاجتماعي موجود في كل منظمة بما فيها الشركة المبحوثة (الشركة العامة للصناعات الكهربائية) .

١- بان احمد عارف الخطاوي : تأثير رأس المال الاجتماعي في دعم العمل المنظمي لتحقيق الميزة التنافسية ، رسالة مقدمة الى مجلس كلية الادارة و الاقتصاد لنيل شهادة الماجستير علوم في ادارة الاعمال ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .

٣. إن وجود رأس المال الاجتماعي يقلل من كلف إجراء صفقات والمعاملات التجارية داخل الشركة المبحوثة وذلك بحكم زياده الثقة التي تقود الى التعاون الجماعي لتجاوز الأزمات .

٤- ان المنظمة المبحوثة اتصفت بكونها تمتلك شبكات عمل نشيطة وفعاله ومخزونا عميقا من الثقة ومن المحتمل أن تؤدي العناية المستقبلية بزيادتها الى نجاح كبير في مجال إنجاز العمل التجاري .

الدراسة الثانية : دراسة نزار عبد السادة النصار، الموسومة (دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية) ٢٠١٤^(١) .

أهمية البحث : إن موضوع التنمية الذي أصبح مطلباً أساسياً من متطلبات التطور والتقدم، وكانت التنمية هدفاً ملحا لكافة الشعوب والدول التي تسعى الى القضاء على كافة المشاكل التي يعاني منها المواطن اليوم وإشباع الحاجات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. إن من أهم أولويات منظمات المجتمع المدني هو التصدي ومحاربة كافة المشكلات الاجتماعية التي يرغب التخلص منها المجتمع ولاسيما مشكلات الفقر والبطالة والمشكلات الخاصة بالطفولة والمرأة. وإن تحقيق مطلب التنمية يعني توفير الكثير من فرص العمل ومن ثم تخلص المجتمع من السلوكيات السلبية وهذا كله يسهم في تطور المجتمع .

أهداف الدراسة :

١- التعرف على دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية وأثر ذلك على رفاهية وتنمية المجتمع واستقراره .

٢- معرفة أهم المعوقات والمشكلات التي تعاني منها منظمات المجتمع المدني في العراق.

٣- معرفة واقع منظمات المجتمع المدني في العراق وممارستها في المجتمع وما هو الدور المطلوب منها القيام به.

١- نزار عبد السادة : دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، لآراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد السادس عشر، السنة السادسة، جامعة واسط، كلية الآداب، ٢٠١٤.

عينة الدراسة : بلغ عدد الحالات التي أجريت عليها الدراسة (٦٠) وحدة (٣٠) من كلية التربية و(٣٠) من كلية الآداب حيث بلغ عدد الذكور (٤٢) وبلغ عدد الإناث (١٨) من مجموع العينة المختارة .

منهج الدراسة : تم استخدام منهج المسح الاجتماعي والمنهج المقارن .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

١- كشفت النتائج الميدانية للبحث أن لمنظمات المجتمع المدني دورا واضحا في مجال الرعاية الصحية .

٢- أما عن دور منظمات المجتمع المدني في مجال رعاية الطفولة والعناية بهم ولاسيما الذين يعانون من مشكلات سلوكية ويعانون من الإهمال والمشردين أو من ذوي الاحتياجات الخاصة كالأيتام ومتابعة أحوالهم ودراسة ظروفهم الأسرية .

٣- للمنظمات دور في توفير فرص العمل من الشباب وبقية افراد المجتمع .

الدراسة الثالثة : دراسة زياد كاظم جبر دهش الموسومة (قيادة الاستراتيجية و دورها في تعزيز رأس المال الاجتماعي) (٢٠١٦) (١) .

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة بحيوية الموضوع الذي يعالجه، والذي يركز على دور ممارسات القيادة الاستراتيجية من جهة، وأبعاد رأس المال من جهة أخرى، ولاسيما أن الاتجاه الحديث للمنظمات يقتضي بالتركيز على المحافظة على الموارد غير الملموسة لما لها من أثر واضح في زيادة الأداء التنظيمي لها وتحقيق النجاحات المستمرة .

هدف الدراسة : هدفت الدراسة الى تحليل وتشخيص واقع ممارسات القيادة الاستراتيجية ورأس المال الاجتماعي في المنظمة المبحوثة وتفعيل دور ممارسات القيادة الاستراتيجية في تعزيز رأس المال الاجتماعي في المنظمات العراقية بشكل عام والمنظمة بشكل خاص .

١- زياد كاظم دهش: قيادة الاستراتيجية ودورها في تعزيز راس المال الاجتماعي "رسالة مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد لنيل شهادة الماجستير في علوم ادارة الاعمال ،جامعة الكوفة، ٢٠١٦ .

عينة الدراسة : بلغ حجم مجتمع (٤٥٥) فردا وكان حجم العينة (٢٠٩) حيث بلغ عدد الذكور (١٩٣) وعدد الإناث (١٦) من حجم العينة المختارة .

منهج الدراسة : تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة كما توجد بالواقع .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي :

أظهرت أهمية النتائج النظرية على بلورة القيادة الاستراتيجية في أذهان المدراء من خلال جذب رأس المال الاجتماعي من خلال الموظفين في مديرية الشباب والرياضة حيث أكدت النتائج أن هناك علاقة ارتباط بين القيادة الاستراتيجية ورأس المال الاجتماعي .

الدراسة الرابعة : عادل ولي إبراهيم الدلفي الموسومة (دور رأس المال الاجتماعي في تعزيز السلوك الاستباقي) (٢٠٢١) (١) .

أهمية الدراسة : أشارت الدراسة الى أهمية رأس المال الاجتماعي كونه يعد مكملا للموارد الأخرى في المنظمة فهو فاعل في تحسين كفاءة رأس المال المادي فضلا عن أنه يحتل أهمية في زيادة مستوى الثقة بين الأفراد والمبادئ والقيم والاهداف المشتركة ، وأنه يحتل أهمية كبيرة على المستوى البحثي وإشارة على مستوى أداء المنظمة بشكل عام .

هدف الدراسة : توضيح مدى توافر أبعاد رأس المال الاجتماعي في شركة بغداد للمشروبات الغازية عينة الدراسة وتوضيح مدى توافر أبعاد سلوك العمل الاستباقي في شركة بغداد للمشروبات الغازية والكشف عن طبيعة علاقة الارتباط بين رأس المال الاجتماعي وسلوك العمل الاستباقي في شركة بغداد للمشروبات الغازية وقياس تأثير راس المال الاجتماعي في سلوك العمل الأستباقي في الشركة عينة الدراسة .

عينة الدراسة : بلغ مجتمع الدراسة (١٥٠) فردا عاملا في شركة بغداد للمشروبات الغازية تم أخذ عينة بلغت (١١٠) و تم استرجاع (١٠٣) استبانة حيث بلغ عدد الذكور (٧١) أي (٦٩%) وعدد الإناث (٣٢) أي (٣١%) من العينة المختارة .

١- عادل ولي ابراهيم :دور راس المال الاجتماعي في تعزيز السلوك الاستباقي ،رسالة مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد لنيل درجة الماجستير في علوم ادارة الاعمال ،جامعة كربلاء ،٢٠٢١ .

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمسحي الذي يصف الظاهرة كما موجودة بالواقع .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

خرجت الدراسة بمجموعة من الاستنتاجات منها أن توافر رأس المال الاجتماعي بأبعاده الهيكلية والمعرفية و العلاقاتية تؤدي الى تعزيز مستوى السلوك الاستباقي في شركة بغداد للمشروبات الغازية

ثانياً : نماذج من الدراسات العربية

الدراسة الأولى : دراسة أمل عبد الرحمن بشير ، الموسومة : (دور العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي ") (٢٠١٦)^(١).

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة في أن العمل التطوعي يسهم في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي، فالإنسان هو أساس عملية التنمية ،وزيادة العناية بالعمل التطوعي وما يندرج مع هذا المفهوم من قيم تساهم في تنمية وتعزيز رأس المال الاجتماعي ،وكذلك يسهم العمل التطوعي في استثمار وتجميع طاقات الشباب والإفادة منها .

هدف الدراسة :تهدف الدراسة الى التعرف على أثر العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي في فروع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وكذلك هدفت الدراسة الى التركيز على بعض القيم التي لها علاقة وثيقة بالعمل التطوعي (التعاون ،المشاركة الاجتماعية ،التسامح ،الثقة .).

عينة الدراسة : إن عدد المجتمع الكلي للدراسة هو (٣٧٤٩)حيث تم أخذ عينة الدراسة (٢٥٢) و بلغت نسبة الذكور (٥٠.٤%) التي تكاد تكون متساوية مع نسبة الإناث حيث بلغت نسبة الإناث (٤٩.٦%) من العينة المختارة .

منهج الدراسة : تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي وكذلك المنهج الكيفي التحليلي .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة : توصلت الى أن هناك دوراً للعمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال وترسيخ معاني التعاون وزيادة الشعور بالانتماء الوطني والمشاركة الاجتماعية والمهنية لدى

١- أمل محمد عبد الرحمن : دور العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي ،رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في اقتصاديات التنمية بكلية التجارة في الجامعة الاسلامية بغزة ،٢٠١٦ .

الشباب المتطوعين ،وتحقيق التسامح فيما بينهم وبين المؤسسة، وهناك عوامل تدفع المتطوعين للتطوع أهمها إيمانهم بأهمية العمل التطوعي، و يسهم العمل التطوعي في زيادة مهارات وخبرات المتطوع.

الدراسة الثانية : دراسة حصة عبد الرحمن السند الموسومة : (تصور تخطيطي لاستثمار رأس المال الاجتماعي كمتغير في تطوير الأنشطة الطلابية ") (٢٠١٦)^(١).

أهمية الدراسة : تسعى لإيجاد بيئة اجتماعية تحقق من خلالها أهدافها في تطور البحث والعملية التعليمية ،وذلك للتطوير المستمر للأنشطة الطلابية اللاصفية التي تساعدهم في مواجهة الصعوبات ،وكذلك لابد أن توفر وزارة التعليم العالي للإمكانات المادية والبشرية لعقد المؤتمرات الطلابية مما يسهم في نشر ثقافة البحث العلمي والإبداع المعرفي والفني وتفعيل دور الطلبة واستثمار ما يمتلكونه من رأس المال الاجتماعي في تطوير الأنشطة الطلابية .

هدف الدراسة : دراسة وتحليل رأس المال الاجتماعي بوصفه متغيراً في تطوير الأنشطة الطلابية وتحديد مصادر رأس المال الاجتماعي في تطوير الأنشطة الطلابية، وتحديد صور وأشكال رأس المال الاجتماعي كمتغير في تطوير الأنشطة الطلابية والتوصل الى مقترح أو تصور تخطيطي لاستثمار رأس المال الاجتماعي في الأنشطة الطلابية .

عينة الدراسة :بلغ مجتمع الدراسة الحالية (٣٢) فرداً من المشرفات على الأنشطة الطلابية بوكالة الأنشطة الطلابية ثم تم أخذهم عن طريق المسح الاجتماعي الشامل .
منهج الدراسة :اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي .
النتائج التي توصلت اليها الدراسة :

فقد توصلت الدراسة الى أن هناك تفاوتاً في موافقة أفراد الدراسة على بعد مفهوم رأس المال الاجتماعي بوصفه متغيراً في تطوير الأنشطة الطلابية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن .

١- حصة عبد الرحمن السند : تصور تخطيطي لاستثمار رأس المال الاجتماعي كمتغير في تطوير الأنشطة الطلابية ، بحث مقدم لمجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الانسانية ، قسم التخطيط الاجتماعي -كلية الخدمة الاجتماعية ، المملكة العربية السعودية ٢٠١٦ .

الدراسة الثالثة : دراسة بن بوزيد شامة ، الموسومة (دور رأس المال الاجتماعي في تحسين أداء المؤسسة) (٢٠١٩) (١) .

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة فيما يتعلق بالموارد البشري وأهميته داخل المؤسسة فهو يمثل المحرك الأساس لقوة واستمرارية المؤسسة ،حيث يؤثر على أدائها ،وكذلك الاهتمام برأس المال الاجتماعي من أجل تقديم الأداء المتميز للمورد البشري الذي يسهم في رفع وتحسين أداء المؤسسة

هدف الدراسة :

- ١- تقييم مستوى أداء مديرية توزيع الكهرباء والغاز في ولاية خنشلة .
 - ٢- تشخيص قوة رأس المال الاجتماعي في مديرية توزيع الكهرباء والغاز .
 - ٣- قياس درجة إسهام الزمالة في تحسين أداء المديرية .
 - ٤- تحديد مستوى أثر الثقة في تعزيز أداء المديرية .
 - ٥- قياس درجة إسهام التعاون والتكافل في تعزيز وتحسين أداء مديرية توزيع الكهرباء والغاز .
- عينة الدراسة :كان مجتمع الدراسة يتكون من (٤١٥) عاملاً حيث تم اختيار عينة تتكون من (٥٠) موظفاً، و تم استرجاع (٣٤) استمارة ،وكانت الصحيحة (٣٧) استمارة اي بنسبة استرجاع بلغت (٧٦%).

منهج الدراسة : تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج الكيفي .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة : لقد تبين لنا أن رأس المال الاجتماعي على الرغم من تعدد تفسيراته ومفاهيمه ،لا يتوقف في مفهومه وحيازته في الأشخاص أنفسهم ،ولافي كمية المكاسب المادية والمعنوية وحدها، وإنما في تركيب شبكة علاقات وروابط نفعية بين الأشخاص والمجموعات داخل المؤسسة .

١- بن بوزيد شامة :دور راس المال الاجتماعي في تحسين اداء المؤسسة ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم التسيير في ادارة الموارد البشرية ، جامعة محمد خيضر ،الجزائر ،٢٠١٩.

الدراسة الرابعة : دراسة علاء علي الزعل الموسومة الموسومة:(قياس رأس المال الاجتماعي كمحددات لآليات التخطيط لتنميته بالمجتمع الكويتي)(٢٠٢١)(١).

أهمية الدراسة: حيث قام الباحث بدراسة رأس المال الاجتماعي وقال إنه في أي مجتمع من المجتمعات يرتبط بمجموعة من المحددات والمؤشرات التي ترتبط بثقافة المجتمع .

هدف الدراسة : هدفت الدراسة الى قياس درجة رأس المال الاجتماعي في المجتمع الكويتي وتحديد الفروق في درجة رأس المال الاجتماعي لأرباب الأسر على وفق مجموعة من المحددات وصولا الى الآليات التخطيطية لتنمية رأس المال الاجتماعي في المجتمع الكويتي .

عينة الدراسة : تم سحب عينة عشوائية بسيطة وبتطبيق قانون الحجم الأمثل للعينة فقد بلغ إجمالي العينة لأرباب الأسر بالمجتمع الكويتي (٣٨٣) مفردة من أصل (١٠٠١١٧) ،حيث إن محافظة العاصمة تتكون من (٦٠٩١٥) ومحافظة الجهراء تتكون من (٣٩٢٠٢) وقد أخذ عينة الحجم الأمثل من محافظة العاصمة (٢٣٣) ومحافظة الجهراء (١٥٠) حيث بلغ حجم العينة لأرباب الاسر (٣٨٣) عينة

منهج الدراسة : تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي النتائج التي توصلت اليها الدراسة : توصلت الدراسة الى أن الفرض الأول من المتوقع أن تكون درجة رأس المال الاجتماعي بالمجتمع الكويتي متوسطة بينما ترفض الدراسة الفرض الثاني "توجد علاقة دالة إحصائية بين بعض المحددات لأرباب الأسر وتحديدهم لدرجة رأس المال الاجتماعي .

١- علاء علي الزعل :قياس راس المال الاجتماعي كمحددات لآليات التخطيط لتنميته بالمجتمع الكويتي ،مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية _ جامعة حلوان ،العدد ٥٥،الجزء الثالث،٢٠١٢.

ثالثا : نماذج من الدراسات الاجنبية

الدراسة الأولى : جيل كيكول ، الموسومة بـ (رائدات الأعمال يستعدن للنمو" تأثير رأس المال الاجتماعي والتدريب على اكتساب الموارد) (٢٠٠٧)^(١) .

أهمية الدراسة : تبحث هذه الدراسة تأثير رأس المال الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي والاحتياجات التدريبية لسيدات الأعمال على اكتساب الموارد المالية اللازمة للنمو ، ويعد هذا البحث خطوة أولية مهمة في فهم كيفية إفادة رائدات الأعمال من الموارد الداخلية والخارجية وبنائها .

هدف الدراسة : تقدم الدراسة الدعم للعملية التي يمكن من خلالها لموارد رأس المال الرسمية وغير الرسمية داخل الشركات المملوكة للنساء أن تكون بمثابة سوابق حاسمة لنمو السوق وتوسعة المحتملين .

عينة الدراسة : تم اختيار (٤٢١) عينة من سيدات الأعمال لدراسة تأثير رأس المال الاجتماعي والتدريب على اكتساب الموارد من أصل (٩٩٥) من حجم المجتمع .

منهج الدراسة : تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة : كشفت النتائج أن رائدات الأعمال ذوات النمو المرتفع يملن الى استخدام شبكات اجتماعية أكثر رسمية ويحتجن الى التدريب في التخطيط الاستراتيجي وعمليات الانتاج .

الدراسة الثانية : دراسة جيزيم إرات ، الموسومة بـ (تكوين رأس المال الاجتماعي بين النساء التركيات) (٢٠١٣)^(٢) .

أهمية الدراسة : تحليل و فحص تكوين رأس المال الاجتماعي (المشاركة المدنية و الثقة و المشاركة الاجتماعية و الشبكات الاجتماعية) للنساء من حيث ستة متغيرات (العمر و المستوى التعليمي و

1 -Jill Kikol, Women Entrepreneurs Preparing for Growth: The- Influence- of Social-Capital and Training on Resource Acquisition Journal of Small Business and Entrepreneurship 20, no. 2 (2007.).

2 -Social Capital Formation among Turkish Women ،Jezeim Erat Cosmopolitan Civil Societies Journal, Vol.5, No.1, 2013 .

التوظيف و الحالة الاجتماعية و ملكية المنازل و المراكز المجتمعية و مدة الإقامة في حي واحد (في أربعة مراكز مجتمعية مختلفة في أنقره ، تركيا .

هدف الدراسة : كان الغرض من الدراسة هو تحديد تكوين رأس المال الاجتماعي للمرأة التركية .

عينة الدراسة : تألفت هذه الدراسة من ١٧٠ امرأة ذات SES منخفضة من أصل (٥٤٥) من حجم المجتمع الكلي .

منهج الدراسة : استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة : أشارت النتائج الى أن مدة الإقامة في حي واحد ارتبطت بالبقاء على اتصال مع الجيران (شبكات اجتماعية) و الثقة في تقديم الخدمات البلدية و ارتبطت الثقة بالمستوى التعليمي للمرأة بالتصويت (المشاركة المدنية) و الإفادة من الخدمات البلدية (مشاركة اجتماعية) .

الدراسة الثالثة : دراسة سيسيلي دينسن وآخرون، الموسومة بـ(العنف ورأس المال الاجتماعي في غواتيمالا بعد الصراع)(٢٠١٣) (١) .

أهمية الدراسة : قياس رأس المال الاجتماعي على مستوى الأسرة باستخدام النسخة القصيرة من أداة رأس المال الاجتماعي المعدلة (SASCAT). ثم تقدير نسبة الأرجحية للتعرض للعنف المنزلي باستخدام الانحدار اللوجستي المتعدد. تم تضمين البيانات على مستوى المجتمع من أحدث تعداد وطني بوصفه عوامل توضيحية على مستوى المجتمع. تم تضمين الدخل والعرق ورأس المال الاجتماعي على مستوى الأسرة.

هدف الدراسة : هدفت هذه الدراسة الى تقييم العلاقة بين العنف و رأس المال الاجتماعي .

1- ICecilie Dinesen et al. Rev Panam Salud Publica , Violence and social- capital in post-conflict Guatemala, international Department, Danish Institute Against Torture, Copenhagen, Denmark ,2013.

عينة الدراسة : تم أخذ (١٣٠٠) عينة من أسر بشكل عشوائي ضمن (١١٨) عينة عشوائية من المجتمعات في خمسة أقسام إدارية ، جمع المسح معلومات عن التعرض للعنف لمدة ستة اشهر ل (٦٣٣٥) فرداً .

منهج الدراسة : تم استخدام منهج المسح الاجتماعي .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة : ٢,٧٪ من الأفراد و ١١,٧٪ من الأسر تعرضت للعنف خلال الأشهر الستة الماضية. أظهر التحليل متعدد المتغيرات أن رأس المال الاجتماعي الهيكلي (في هذه الحالة ، مستوى المشاركة في الشبكات الاجتماعية والمجتمع المدني) كان عاملاً خطراً للعنف ورأس المال الاجتماعي المعرفي (يقاس بالثقة والمعايير والشعور بالانتماء) كان عاملاً وقائياً للعنف.

الدراسة الرابعة : دراسة كيفن جونستون الموسومة (رأس المال الاجتماعي : فائدة اصدقاء فيسبوك) (٢٠١٣) (١) .

اهمية الدراسة : تكمن أهميتها في أنها درست العلاقة بين استخدام فيس بوك و تشكيل رأس المال الاجتماعي و الحفاظ عليه بين طلاب الجامعات ، وأنها درست العوامل الخاصة بسياق جنوب أفريقيا و أجريت مقارنات بنتائج الدراسة الاصلية .

هدف الدراسة : هدفت هذه الدراسة الى تحقيق الدور الذي يلعبه استخدام فيسبوك في انشاء او الحفاظ على رأس المال الاجتماعي بين طلاب الجامعات في جنوب افريقيا .

عينة الدراسة : تم جمع بيانات هذه الدراسة باستخدام استبيانات أكملها أكثر من (٨٠٠) طالب من (٧) جامعات من أصل (٧٦٠٠) من حجم المجتمع الاصلي .

منهج الدراسة : تم استخدام منهج تجريبي .

النتائج التي توصلت اليها الدراسة : توصلت النتائج الى وجود علاقة قوية بين كثافة استخدام فيسبوك و التجسير المتصور و الترابط و الحفاظ على رأس المال الاجتماعي ، و أنه وجد أن استخدام فيسبوك يتفاعل مع مقاييس الرفاه النفسي مما يشير الى أنه قد يكون مفيداً للطلاب اللذين يعانون من تدني احترام الذات و انخفاض الرضا عن الحياة .

1- kevin Johnston ,Social capital: the benefit of Facebook 'friends' Behaviour & Information Technology, 2013 Vol. 32, No. 1, 24–36

رابعاً : مناقشة الدراسات السابقة

لقد سعت الى التحري عن الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع (منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي) والبحث عن الإفادة الحقيقية من الدراسات وتحليل مدى توافرها من عدمه مع دراسة الباحثة الحالية ،وتناولت الباحثة اثنتا عشرة دراسة سابقة منها أربع دراسات عراقية ،وأربع دراسات عربية ،وأربع دراسات أجنبية، والتي كان لها صلة بموضوع الدراسة بصورة مباشرة أو غير مباشرة ،لذا أرادت الباحثة أن تقدم ملخصاً مناقشاً في ما تناولته هذه الدراسات ،ويمكن الاتفاق على أن هذه الدراسات سواء كانت عراقية أم عربية أم أجنبية جميعها تعطي صورة مفيدة وواضحة عن منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي، ولكن بمستويات متعددة تبعاً للأهداف والمنهج والعينة .

أ- من حيث الأهداف

جاءت أهداف دراستنا الحالية مشابهة تقريباً لأهداف الدراسات السابقة في معرفة وبيان إسهامات منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي، كما في دراسة نزار عبد السادة التي هدفت الى معرفة دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية ومعرفة أهم المعوقات والمشكلات التي تعاني منها منظمات المجتمع المدني ، وأما دراسة بان أحمد عارف الخطاوي فقد هدفت الى عرض وتوضيح المفاهيم المعيارية لرأس المال الاجتماعي والعمل المنظمي والميزة التنافسية ،وأما دراسة زياد كاظم جبر دهش فقد هدفت الى تحليل وتشخيص واقع ممارسات القيادة الاستراتيجية من جهة وأبعاد رأس المال من جهة أخرى ،ولاسيما أن الاتجاه الحديث للمنظمات يقتضي التركيز على المحافظة على الموارد غير الملموسة لما لها من أثر واضح في زيادة الأداء التنظيمي لها وتحقيق النجاحات المستمرة ،وأما دراسة عادل ولي إبراهيم الدلفي فقد هدفت الى توضيح مدى توافر أبعاد رأس المال الاجتماعي في شركة بغداد للمشروبات الغازية وتوضيح مدى توافر أبعاد سلوك العمل الاستباقي ،وأما الدراسات العربية ففي دراسة أمل عبد الرحمن بشير فقد هدفت الى التعرف على أثر العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي ،وأما دراسة علاء علي الزعل فقد هدفت الى قياس درجة رأس المال الاجتماعي في المجتمع الكويتي وتحديد الفروق في درجة رأس المال الاجتماعي لأرباب الاسر ،وأما دراسة بن بوزيد شامة فقد هدفت الى تشخيص

قوة رأس المال الاجتماعي في مديرية توزيع الكهرباء والغاز ،وأما دراسة حصة عبد الرحمان فقد هدفت الى دراسة وتحليل رأس المال الاجتماعي بوصفه متغيراً في تطوير الانشطة الطلابية وتحديد مصادر رأس المال الاجتماعي ،أما الدراسات الاجنبية ففي دراسة جيل كيكول فقد هدفت الى تقديم الدعم للعملية التي يمكن من خلالها لموارد رأس المال الرسمية وغير الرسمية داخل الشركات المملوكة للنساء أن تكون بمثابة سوابق حاسمة لنمو السوق ،وأما دراسة جيزيم أرات فقد هدفت الى تحديد وتكوين رأس المال الاجتماعي للمرأة التركية ،وأما دراسة سيسيلي دينسن فقد هدفت الدراسة الى تقييم العلاقة بين العنف ورأس المال الاجتماعي ،وأما دراسة كيفن جونستون فقد هدفت هذه الدراسة الى تحقيق الدور الذي يؤديه استخدام فيسبوك في إنشاء او الحفاظ على رأس المال الاجتماعي .

ب- من حيث المنهج

استخدمت دراستنا الحالية مناهج علمية (منهج الحصر الشامل والمنهج التاريخي)أما دراسة بان أحمد عارف فقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي والمسحي ،وأما دراسة زياد كاظم دهش فقد تم استخدام المنهج الوصفي فيها ،وقد استخدم عادل ولي في دراسته منهج الوصفي ومنهج المسح الاجتماعي ،و دراسة نزار عبد السادة استخدم فيها منهج المسح الاجتماعي والمنهج المقارن ،وأما الدراسات العربية ففي دراسة أمل عبد الرحمن فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكيفي ،و في دراسة علاء علي الزعل تم استخدام منهج المسح الاجتماعي ،و في دراسة بن بوزيد شامة فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكيفي ،و في دراسة حصة عبد الرحمن فقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي ،وأما الدراسات الاجنبية ففي دراسة جيل كيكول تم استخدام المنهج الوصفي ،و في دراسة جيزيم ارات فقد تم استخدام المنهج الوصفي ،و في دراسة سيسيلي دينسن فقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي ،و في دراسة كيفن جونستون فقد تم استخدام المنهج التجريبي .

الفصل الثالث

منظور تاريخي لمنظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

المبحث الأول : تبلور منظمات المجتمع المدني

المبحث الثاني : أنواع منظمات المجتمع المدني

المبحث الثالث : خصائص ووظائف منظمات المجتمع المدني ومعوقاتهما

المبحث الرابع : نشأة ومصادر رأس المال الاجتماعي

تمهيد

تعد منظمات المجتمع المدني ضرورة حضارية ومؤشر نهضة الشعوب وتقدمها ، وتعنى الدول بموضوعية تأسيسها ودعمها و ذلك من خلال سن الأنظمة والقوانين والتشريعات التي تسهم في بناء هيكلها الإداري ، وخلال فترة قصيرة استطاعت منظمات المجتمع المدني أن تؤدي أدواراً أساسية منها تقديم الدعم القانوني للفئات المهمشة والمستضعفة وتقديم المساعدات الإنسانية لضحايا الحرب وأعمال العنف ونشر وترسيخ الإسلام والتعايش السلمي وثقافة حقوق الإنسان والمساواة ، وتمكين المرأة ومراقبة الانتخابات البرلمانية ، ومع ذلك فلقد واجهت المنظمات الكثير من المصاعب والتحديات وانحسار مصادر التمويل والذي بدوره يشكل عصب الحياة لهذه المنظمات . ولكي نفهم دور المنظمات لابد أن نحدد ماهية مصطلح المجتمع المدني فهو ليس مصطلحاً علمياً يمكن تعريفه بصورة منهجية ، إنما هو تعبير لغوي و حتى في هذه الحالة يكتنفه الكثير من الغموض من حيث متطلباته وشروطه وأهدافه وتبعاً لذلك فله تفسيرات مختلفة حسب وجهة نظر كل باحث ، ويعرفه عدد من الباحثين بأنه المجتمع الذي يمارس فيه الحكم على أساس أغلبية سياسية حزبية و تحترم فيه حقوق المواطن . و تتسع المفاهيم و تختلف الوظائف طبقاً للتكوينات والأهداف السياسية والتكوينات الأيدلوجية ، وهناك تاريخ طويل لمفهوم المجتمع المدني نضج في الغرب على يد الفيلسوف ارسطو طاليس والذي دعا الى تكوين مجتمع سياسي (برلمان) تسود فيه العدالة والمساواة وحرية التعبير عن الرأي ، ويتفق أغلب المهتمين والمتطوعين والعاملين والمختصين بنشاطات وفعاليات وأعمال وثقافة المجتمع المدني على أن أهم أركانه ومكوناته الاساسية تشمل المؤسسات الدينية والاتحادات العمالية والمهنية والمنظمات والنشاطات الاجتماعية والعائلية والنقابات والتنظيمات المهنية والأندية الاجتماعية والرياضية ومراكز الشباب ومنظمات الشعوب الأصلية والمنظمات الشعبية والجماهيرية .

وفي هذا الفصل سوف نتناول في المبحث الأول تبلور منظمات المجتمع المدني اما المبحث الثاني أنواع منظمات المجتمع المدني و كيفية تطورها ، أما المبحث الثالث فسنتناول فيه خصائص منظمات المجتمع المدني ومعوقاتهما وسوف نتناول في المبحث الرابع نشأة ومصادر رأس المال الاجتماعي .

المبحث الأول

تبلور منظمات المجتمع المدني

أولاً : ظهور مفهوم المجتمع المدني

يُرجع بعض الباحثين ظهور مفهوم المجتمع المدني الى الفلسفة اليونانية القديمة، فيرسم افلاطون في كتابه الجمهورية صورة المجتمع المدني العادل او الدولة المثالية والذي يزيد رصانته ويمنحها القوة حكم العقل والذي تشكل بغرض اشباع حاجات البشر التي لا يمكن اشباعها الا بتعاون الافراد مع بعضهم^(١) ، إن المجتمع المدني هو مفهوم غربي النشأة ارتبط بالفكر والحضارة الغربية منذ نشأته ثم مر بمراحل مختلفة ومتطورة حيث كانت كل مرحلة تختلف عن الأخرى نتيجة الآراء المتعددة ونتيجة التغيرات والأفكار بالنسبة للعلاقة بين الفرد - المجتمع - الدولة، أن المفهوم قد عاد في العقدين الأخيرين من القرن العشرين بعد غياب طويل ليطل على العالم ولا سيما في دول أوروبا الشرقية حيث كانت استعمالته وتعبيراته وتعريفاته لا تعبر عن مضمون ومفهوم موحد، و أما في الوطن العربي برز بشكل كثيف في الأوساط الجماهيرية وبدأ يستعمل في الخطاب العربي السياسي، ويعد مفهوم المجتمع المدني ، كحال مفهوم الديمقراطية فهو مجرد تعبير لغوي وليس مصطلحا علميا فكلاهما يكشفهما الغموض من حيث الشروط والمتطلبات والأهداف فمفهوم المجتمع المدني قابل لتفسيرات عديدة ومختلفة^(٢) .

هناك ثلاثة توجهات فكرية حكمت تطور المجتمع المدني وهي :

- ١- التوجه الكلاسيكي وهو الذي ساوى بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي .
- ٢- أما التوجه الثاني وهو التوجه المرتبط بالحدثة والتتوير حيث ربط بين المجتمع المدني والمصلحة الفردية والمنافسة الاقتصادية والحرية .
- ٣- أما التوجه الثالث فقد عدّ المجتمع المدني ميدانا يسهم في ترسيخ الحرية والعمل على تقييد سلطة الدولة ومؤسساتها .

يقسم المجتمع المدني على نوعين :

١- فريال حسن خليفة : المجتمع المدني عند توماس هوبز وجون لوك ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
٢- عبد الوهاب حميد : التحول الديمقراطي والمجتمع المدني ، دار المدى للثقافة و النشر ، دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص ٩١ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

أولاً : مجتمع مدني شعبي

ثانياً : مجتمع مدني نخبوي

إن المجتمع المدني النخبوي يرتبط بالقوى الرأسمالية والفئات الحاكمة حيث يؤدي المجتمع المدني دور الملطف الاجتماعي، وينحصر دور المنظمات المجتمعية المختلفة من وجهة نظر الفئات الحاكمة والقوى الرأسمالية في تقديم الرعاية للفقراء والمحتاجين وإشباع حاجات خدمية لفئات اجتماعية معينة بما لا يؤدي الى تغيير الأوضاع بل يعيد إنتاج الأوضاع القائمة بما فيها من فقر وبطالة وتهميش واقتصاد العدالة، فإن وجود المؤسسات المجتمع المدني لا يخدم الهدف المنشود والمتمثل في تغيير الواقع وهو ما يقتضي بالضرورة دعم المجتمع الشعبي الذي يتمثل في النقابات المعنية والعمالية والمنظمات الفلاحية واتحادات الطلاب ومنظمات الحرفيين والمنظمات المعنية أو تنظيمات الخدمة الاجتماعية (١)، فالمجتمع المدني له غاية من وجودة تتمثل في بناء الديمقراطية فهو يحمل دلالات إيديولوجية تبنى على الرؤية الليبرالية القائمة على الرابط بين وجود المجتمع المدني والديمقراطية، فالمجتمع المدني يجسد قيم سلوكية تبنى على الاقرار بالتعددية والاختلاف والالتزام والاعتراف بحق الآخرين في بناء الاطر المؤسسية والمنظمات السياسية والتي تحقق مصالحهم مع ضرورة الالتزام بحل الخلافات بسلمية (٢).

القواعد التي يبنى عليها المجتمع المدني

١- اللادينية

يعد هذا المفهوم الجذر الفكري الأساسي لكل المفاهيم التي بنيت عليها الحضارة الغربية من رأسمالية وليبرالية وديمقراطية وتسامح وعقلانية ومجتمع مدني وغيرها من المفاهيم . فتعد الركيزة الأساسية في بناء مفهوم المجتمع المدني في الدولة وارتبطت فكرة قيام المجتمع المدني ارتباطا وثيقا بالدولة اللادينية فهما وجهان لعملة واحدة (١) .

١- محمد احمد علي مفتي: مفهوم المجتمع المدني والدولة المدنية، مصدر سبق ذكره.

٢- احمد شكري الصبيحي: مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٠، ص٥٣-٥٤.

٣- جاد الكريم الجباعي: الاسس الليبرالية للمجتمع المدني، الحوار المتمدن، العدد ١١٣، ٢٠٠٥، ص١.

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

وان الفصل بين الدين والدولة من أهم المبادئ التي تميز المجتمع المدني أو ما يطلق عليه العلمانية والتي لا يمكن أن تسود بصورتها السلمية إلا في مجتمع تسود فيه الحرية الفردية والديمقراطية وتحترم فيه جميع الأديان^(١)،

ولابد من قيام مجتمع مدني حقيقي، وان تكون البيئة الحاضنة له لا علاقة لها بالدين أو الأمور الشرعية المقيدة للحياة وذلك بسبب ارتباطه الوثيق بتجرد الانسان من القيود الدينية والثقافية والاجتماعية وغيرها ، ففي الغرب اكتسب المجتمع المدني مشروعيته من التحرر الإلهي وبناء المجتمع الوضعي اما البلدان العربية فمشروعيته مرتبطة بالمؤسسات الدينية فهنا الدين يمثل حجر عثرة في سبيل تحوله من الشأن العام الى الشأن الخاص^(٢).

٢- الديمقراطية

وهي الركيزة الثانية من ركائز المجتمع المدني ويقصد بها حكم الشعب، أي أن الشعب له الحق في اختيار نظام الحياة وتشريع القوانين التي تكون مهمة لبناء ومعالجة واقع الحياة التي يعيشها الشعب كونه يمثل المرجعية العليا في الدولة، فالشعب هو صاحب السيادة^(٣) ، وأن المجتمع المدني والديمقراطية تربطهما علاقة طردية فمتى ما ترسخت أسس الديمقراطية دعمت مؤسسات المجتمع المدني ومتى ما انحسرت الديمقراطية تراجعت مؤسسات المجتمع المدني^(٤) .

وأن لمنظمات المجتمع المدني دوراً مهماً في عملية التحول الديمقراطي فدوره هو تعريف المجتمع بمزايا الديمقراطية وتنقيف الناس بشأن القواعد التي تبنى عليها وتعريفهم بأهمية سيادة القانون وقيام دولة المؤسسات ونشر ثقافة القبول ، وأن المجتمع المدني يؤدي دوراً في بناء الديمقراطية وبقائها فهو المسير للمؤسسات الديمقراطية في المجتمع ويعمل بدور الحامي للديمقراطية ولكي يبقى المجتمع

١ - جورج منصور: العلمانية واحدة من أهم خصائص المجتمع المدني الديمقراطي الحديث، الحوار المتمدن، العدد ٢٥٤/٢٥٩، ٢٠٠٩، ص ١.

٢ - توفيق لمديني، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.

٣ - محمد احمد علي مفتي، نقض الجذور الفكرية للديمقراطية الغربية، مجلة البيان، الرياض، ٢٠٠٢، ص ١.

٤ - احمد شكري الصبيحي، مصدر سابق، ص ١٦٢.

المدني ويزدهر فلا بد من وجوده في إطار الدولة الديمقراطية ولبناء المجتمع المدني السليم لابد من حقه بمصل الديمقراطية، وهذا يدل على التأثير المتبادل بين المجتمع المدني والديمقراطية^(١).

ثانياً : مفهوم منظمات المجتمع المدني

لم ينظر جميع المفكرين في العصر الحديث خاصة ، الى مفهوم منظمات المجتمع المدني نظرة موحدة ، والأمر نفسه يقال عند تعريف المنظمات، لكن الرأي السائد تقريبا عند تعريف منظمات المجتمع المدني بأنها مجموعته من الحركات الاجتماعية التي تقاوم هيمنة الحكومة على المجتمع وممارستها للسلطة التعسفية ، وتتمثل هذه الحركات في المؤسسات والمنظمات الطوعية غير الرسمية التي تعمل باستقلال عن الدولة التي اعتادت أن تفرض هيمنتها على المجتمع بالسيطرة على هذه المؤسسات و غيرها حديثة كانت أو تقليدية^(٢)، ففي الوقت الذي يرى فيه عدد من المفكرين أن هذا المفهوم يسري على جميع المنظمات والمؤسسات القائمة خارج المؤسسة الرسمية المتمثلة بالدولة ، مثل الاتحادات والجمعيات العمالية والمهنية والشبابية واتحادات المرأة والأندية والجمعيات، وأن هذه المنظمات تشكل العمود الفقري لأي حراك اجتماعي وأنها ضرورة ملحة لبناء مجتمع ديمقراطي مدني بعيد عن المؤثرات والعوامل التي تسعى للحفاظ على الوضع القائم وتعبيراته السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي تستثنيه من أي نشاط أو مشاركته حقيقيه . ومن أهم المدارس التي أسهمت في صياغة مفهوم المجتمع المدني مدرسه العقد الاجتماعي (هيجل) والمدرسة الماركسية ولاسيما المفكر الايطالي (غرامشي)، فالمفكر الألماني (هيجل) استخدم هذا المفهوم لتأكيد أهميه الدولة في تحقيق الوحدة داخل المجتمع ونفى أن يكون للمجتمع المدني أية قدرة على تحقيق تماسكه دون أن تكسبه الدولة هذا التماسك والانضباط . يتحدث المفكر الإيطالي غرامشي عن دور النقابات والأحزاب التي تعبر عن الطبقات الخاضعة في توليد الهيمنة المضادة التي تفتح الطريق أمام تغيير ثوري للمجتمع في اتجاه الاشتراكية^(٣) ، وأن منظمات المجتمع المدني هي مجموعته من المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في الاستقلال

١ - ري احمد عبد الامير، دور المجتمع المدني في عملية التحول الديمقراطي في العراق ، شبكة النبا المعلوماتية ، ٢٠٠٧ ، ص ٣

٢ - حليم بركات : المجتمع العربي في القرن العشرين ، بحث في تغيير الاحوال والعلاقات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠١، ص ٩٢٥ - ٩٢٦ .

٣- منتدى الحوارات ينظر الرابط : <http://www.hewaraat.com/forum/showthread.php?t=2428> ، visitedat032008

عن السلطة الدولة لتحقيق أغراض متعددة قد تكون اجتماعيه للإسهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية، أو قد تكون نقابية كالدفاع عن المصالح الاقتصادية لأعضاء النقابة، أو قد تكون مهنية لكل النقابات للارتقاء بمستوى المهنية والدفاع عن مصالح أعضائها^(١).

ثانياً : نشأة منظمات المجتمع المدني

١ - نشأة منظمات المجتمع المدني في الغرب

أدى قهر الشعوب و مصادرة حرياتهما و حقوقها الى نشوب الكثير من الحروب الدينية الأوروبية المشهورة ، و تفتت ثقافة التعصب و عدم التسامح في المجتمعات الأوروبية ، و مع تراجع نمط الإنتاج الإقطاعي و تطور المجتمعات الأوروبية و ظهور البرجوازية ، و تنامي الوعي الاجتماعي و السياسي ضمن الحركات الفلسفية التنويرية و الفكرية ثم الحداثة تعالت أصوات مفكري أوروبا و رواد نهضتها ضد أوائل الاستبداديين^(٢) ، وضمن هذا الإطار ظهر توماس هوبز الذي دعا الى ضرورة انتقال المجتمع من المجتمع الطبيعي (العائلة) و التَمَوُّع الجغرافي وعلاقات القربى الى المجتمع المدني الذي يتكون من أفراد يختارون بصورة طوعية لتشكيل هيئات جديدة ، لا يجرؤ على الخوض ضد الدولة المطلقة ، كما انطلق جون لوك من فكرة التعاقد للانتقال من المجتمع الطبيعي الى المجتمع السياسي فكان بالنسبة له كل إنسان يستطيع الدفاع عن نفسه وممتلكاته وحرية كذلك يستطيع إيذاء الآخرين ، ولقد أكد جون لوك على فكرة قيام الدولة استناداً الى علاقة التعاقد بين الحاكم والمحكوم بحيث إن الحاكم يستمد سلطته من المحكومين^(٣) ، وهي الفكرة التي سوف تصبح من أهم الأفكار لمفهوم المجتمع المدني و أكد على ضرورة الفصل بين ما يعبر عنه في السياسة الغربية بالدولة والدين فالشؤون الدينية هي شؤون فردية^(٤) ، وبذلك فإن جون لوك وضع الحجر الاساسي للتمييز بين السلطة المدنية و الدينية ، ليفسح المجال لتنامي الحيز المدني في حياة الناس ومجتمعاتهم على وفق نظرية التعاقد . ازدادت هذه النظرية وضوحاً على يد جان جاك روسو الذي قام

١- سيف الدين عبد الفتاح : المجتمع المدني والدولة في الفكر والممارسة الإسلامية المعاصرة ، في كتاب المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٢٩٢ .

٢- جون لوك : رسالة في التسامح ، ت- منى ابو سنة ، تقديم : مراد وهبة ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٣ .

٣- جون اهرنبرغ : مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ .

٤- غازي الصوراني : تطور المجتمع المدني و ازمة المجتمع العربي ، ط ٢ ، مركز دراسات الغد العربي ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٢ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

في كتابه المشهور " العقد الاجتماعي " بتطويرها ، ويمكن تلخيصه كما يأتي : إن الناس قبل ظهور الدولة عاشوا على حريتهم الكاملة ، لكن أفرادهم اضطروا الى البحث عن نظام يحقق لهم العدالة والمساواة ويكفل لهم الأمن نظراً لتعارض الميول والمصالح ، لذلك تعاقدوا على إنشاء مجتمع سياسي يكون خاضعاً لسلطة عليا ، وتنازلوا عن حرياتهم الطبيعية للجماعة في مقابل الحصول على حريات مدنية جديدة وعلى أساس المساواة التي يكفلها المجتمع لهم ، كون العقد الاجتماعي الذي يربط بينهم تولد عن إرادة عامة ، وهي مظهر لسيادة المجتمع ولا يجوز التنازل عنها ^(١) .

أسهمت نظريات التعاقد المذكورة للناس بصفة حاسمة وأساسية ، في انطلاق الكثير من الأفكار الاجتماعية والسياسية التي أنتجها المفكرون المذكورون وغيرهم ، من أجل تقوية الصفة المدنية بين المجتمع والدولة ولضمان الفصل بين السلطات المدنية والدينية والفصل بين مستويات السلطات المدنية وضمان توازنها وتمثيل المجتمع نفسه عبر وسائل الاقتراع العام مع التأكيد على سيادة الشعب ، وضمن هذا المناخ من الفكر الحقوقي والسياسي الذي في بدايته توزع بين الاتجاه الماركسي والاتجاه الليبرالي لتتلقفه الشعوب خلال سقوط الأنظمة الشمولية في أوروبا الشرقية ^(٢) .

نمت فكرة المجتمع المدني وتم استخدامها كثيراً للتعبير عن المجتمع السياسي وحركته وعن مجموعة من الروابط والنقابات والجمعيات وعن ديناميكية كامنة داخل المجتمع ^(٣) ، إن تاريخ مفهوم المجتمع المدني طويل وحافل بالتجديدات ويعد من أطول وأقدم التواريخ كلها حسب تعبير محمد الغيلاني ^(٤) ، ويمكن أن نختزل تعريفات المجتمع المدني إجرائياً كما تقول كثير من البحوث الأكاديمية والدراسات في حين عبر عنه عبدالغفار شكر بأنه مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الدولة والأسرة والتي تنشأ لتحقيق مصالح أفرادها أو ممارسة أنشطة إنسانية متنوعة أو تقديم خدمات للمواطنين وتلتزم في نشاطها ووجودها بمعايير وقيم التراضي

١- جان جاك روسو : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦ .

٢- عمر برنوصي : مفهوم المجتمع المدني بين الفلسفة السياسية الغربية والسوسيولوجيا المعاصرة : محاولة في التركيب مجلة فكر ونقد ، السنة الرابعة ، العدد ٣٧ ، ٢٠٠٠ .

٣- وجيه كوثراني : المجتمع المدني و المجتمع الاهلي في حضارتين : الغربية و الاسلامية ، مجلة التسامح ، العدد الثامن ، ٢٠١١ .

٤- محمد الغيلاني : محنة المجتمع المدني : مفارقات الوظيفة و رهانات الاستقلالية ، دفاثر وجهة نظر العدد ٦ ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٥ ، ص ٥-٦ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

والتسامح والاحترام والادارة السلمية للاختلاف والتنوع^(١)، وعليه فإن هناك مقومات أساسية يرتكز عليها المجتمع المدني أهمها : التنظيم ، والاستقلال عن الدولة والقطاع الخاص ، والتطوعية ، وتحقيق الربح ، وعدم السعي الى السلطة ، التوسل بالطرق السلمية ، وخدمة الصالح العام وعدم اللجوء الى العنف . إن وجود هذا المجتمع في أي نظام يسهم في انتعاش ثقافة الديمقراطية والتربية على المواطنة وترسيخ قيمهما ، ومن تلك القيم والمثل : التكافل والاحترام والتسامح والمسؤولية والحرية والتعامل المؤسسي ، كذلك يساعد على تعزيز مشاعر الانتماءات الإقليمية والوطنية وتوسيع قاعدة العناية بالمصلحة العامة وإسهامه في إعداد النخب وفرز القيادات الجديدة ، فضلاً عن تقليص المخاطر بتخفيض حالات الاحتقانات الاجتماعية والسياسية^(٢) ، وإذا كانت تلك أصول المجتمع المدني في الفكر الغربي فإلى أي حد يمكن أن نتحدث عن مجتمع مدني في الإسلام والعالم العربي .

٢ - نشأة منظمات المجتمع المدني في العراق

مع بداية عهد الاستقلال وتأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ وإعلان النظام الملكي ، في مطلع القرن العشرين وبروز قوى ونخب اجتماعية جديدة وتنامي الوعي السياسي، حيث أخذت بعض التكوينات الفكرية والسياسية العراقية بالتشكيل الميداني مباشره في طرح ذاتها على المجتمع وهو ما

يمكن وصفه التكوين الأول في إنشاء تجارب المجتمع المدني في العراق الحديث ،ومن هنا قد شاهدنا بروز حركات سياسية وجمعيات واتحادات طلابية ومؤسسات نقابية وغيرها . صدرت عدة قوانين تنظم عملها مثل القانون الصادر عام ١٩٢٢ وقانون ١٩٥٤ وقانون ١٩٥٥ وهي تعبير عن الحركية المجتمعية والسياسية ضمن رؤى المدارس العراقية المتعددة^(٣) ، إن الحقبة التي أعقبت تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ ، شهدت ظهور الاحزاب والجمعيات والحركات السياسية من منظمات المجتمع المدني ،وهي في الغالب في جوهرها منظمات مناضلة ضد الاستعمار من أجل الاستقلال الوطني ، حيث نلاحظ أن الكثير من الأحزاب التي نشأت في تلك المرحلة لم تكن

١- عبد الغفار شكر : المجتمع الاهلي و دوره في بناء الديمقراطية ، سلسلة حوارات لقرن جديد ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٣، ص٤٣ .

٢- متروك الفالح : المجتمع و الديمقراطية و الدولة في البلدان العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٣، ص٣٥ .

٣- حسين درويش العادلي : المجتمع المدني ضرورة حضارية لامة نوعية ،مركز المستقبل للثقافة والإعلام ، بغداد مجلة الاسلام و الديمقراطية ، العدد الرابع ، ك١ ، ٢٠٠٣، ص٥٦ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

تعبّر عن حاجات سياسية واجتماعية حقيقية للتنظيم والعمل السياسي، وإنما تقتقد الى مشاريع البعيدة المدى لبناء مجتمع متماسك وقائم على ثوابت راسخة في الواقع الأمر الذي دفعها الى أن تجعل من امتلاك السلطة أو التحالف مع السلطات مخرجها الوحيد . فهي إذا بدأت تتباعد عن فضاء الاجتماع المدني بمقدار اقترابها من السلطة وذلك لأن بعد عدة قرون أو عقود بدأ عجز الحكومة واضحا ايدلوجيا وسياسيا واقتصاديا ^(١).

إن القانون الاساسي العراقي لسنة ١٩٢٥ م كان أكثر انطلاقا وارتباطا بفكر المجتمع المدني إذ كفلت المادة ١٢ على أنه (للعراقيين حرية أبدأ الرأي والنشر والاجتماع و تأليف الجمعيات و الانضمام اليها ضمن حدود القانون) ^(٢) ، اما المادة ٣١ من الدستور المؤقت لعام ١٩٦٤ ، فقد كفلت (حرية تكوين الجمعيات والنقابات بالوسائل المشروعة على أسس وطنية مكفولة في حدود القانون) . ^(٣) أما في دستور ٦٨ فقد أباححت المادة ٣٣ (حرية تكوين الجمعيات والنقابات والوسائل المشروعة وعلى أسس وطنية مكفولة في حدود القانون) ^(٤) ، وبعد سقوط النظام السابق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ، واعتماد قانون أداره الدولة للمرحلة الانتقالية إطارا للعمل السياسي الحكومي العراقي فقد حصل تطور إيجابي أكثر من ذي قبل على الصعيد الدستوري ^(٥)، فقد نصت المادة ١٣ الفقرة ج على (حق حرية الاجتماع السلمي وحرية الانتماء في الجمعيات وهو مضمون كما ان الحق في تشكيل النقابات والاحزاب والانضمام اليها وفقا للقانون هو حق مضمون) ^(٦) ، واذا كانت المادة ٥٦ بفقراتها (أ ، و ، ب) من نفس القانون نفسه وفي إطار حديثهما عن مجالس المحافظات والحكومة الاتحادية فقد اطلقت على مؤسسات المجتمع المدني (بالمنظمات غير الحكومية) فإنها في المادة ٢١ اطلعت عليها مؤسسات المجتمع المدني ولم تجز الحكومة العراقية الانتقالية أو الحكومات وأداره الأقاليم والمحافظات والبلديات أو الإدارات المحلية أن تتدخل في حق الشعب العراقي في تطوير مؤسسات المجتمع المدني العراقي سواء كان ذلك بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني الدولية أو بأي شكل آخر . إن وجود حكومة عراقية تعلن عن إيمانها بالديمقراطية هو الذي دفعها الي

١- احمد شكر الصبيحي: مصدر سبق ذكره ، ص ٣١-٣٢ .

٢- القانون الاساسي العراقي لسنة ١٩٢٥ .

٣- الدستور المؤقت ١٩٢٥/٢٩/٤ .

٤- الدستور المؤقت لسنة ١٩٦٨/٩/٢١

٥- قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية ، مطبوعات جريدة النهضة ، ٢٠٠٤ .

٦- قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية ، المصدر نفسه، ٢٠٠٤ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

اصدار مواد تتيح لوجود المؤسسات وهنا نجد أن العلاقة متبادلة وليست أحادية ، نشأت منظمات المجتمع المدني العراقية ما بعد نسيان ٢٠٠٣ ، فكانت تسد الفراغ السياسي الذي نشأ نتيجة انهيار الحكومة ، ولذلك لم تكن من صنع الحكومة العراقية والدولة وبعيدة عن تدخلها، لكن لم تكن بعيدة عن تدخل الحكومة العراقية الجديدة في ما بعد تأسيس مجلس الحكم العراقي ١٣ تموز ٢٠٠٣ ، ومن ثم الحكومة العراقية ٢٨ حزيران ٢٠٠٤ ، وهي لم تكن بعيدة عن تدخل القوات الأمريكية فقد حازت على صفة الطوعية واللاطوعي من جهة أخرى ، فهي كانت طوعية حيث اعتمدت على إدارة القائمين بها ولكن بعضها قد تشكل عن طريق الأحزاب السياسية العراقية الجديدة التي وطدت وجودها على الساحة السياسية لتصبح هذه المؤسسات ملحقاً من ملحقات الأحزاب (١) .

و جاءت المادة ٤٥ - اولا من الدستور الدائم ٢٠٠٥ (إن الدولة تحرص على تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني ، ودعمها وتطويرها واستقلاليتها بما ينسجم مع الوسائل السلمية لتحقيق الأهداف المشروعة لها وينظم ذلك بقانون) (٢) ، إن القليل من هذه المنظمات قد حاز على خصائص ومواصفات المجتمع المدني الفعال . وتؤثر مؤسسات المجتمع المدني في الدولة من خلال المجالس النيابية أو الصحافة أو وسائل الاعلام أو مجالس الشورى وجماعات الحفظ والمصالح المنظمة من قبل أو من خلال شبكات الاتصال غير الرسمية وغير المعلنة كالجمعات القرابية وجماعات الزملاء والأصدقاء (٣) ، وعندما تترسخ بناءات منظمات المجتمع المدني يجب العمل بجدية على تهيئة الفرد في المجتمع ضمن إطار قانوني وإنساني في مناخ وطني وفي رؤية واضحة وعلى السلطة أن تفكر في طبيعة العلاقات القائمة بينها وبين المجتمع المدني لتلافي عودة الانكماش والشك في السلطة ، فالمسألة ليست مجرد وجود لمؤسسات المجتمع المدني فما فائدة وجودها بأعداد هائلة لا يستهان بها من هذه المنظمات في بلد ما ولكنها لا تؤدي دورها بالشكل الصحيح والمطلوب، فالغاية هي الجدية في العمل والممارسة لوضع كل شيء في مكانه المناسب وهذا بحد ذاته له القدرة على القضاء على العديد من التناقضات التي قد تظهر بقصور عمل هذه المنظمات (٤) ، إن متابعة منظمات المجتمع المدني يكون صعبا ولاسيما المهنية منها في العراق بسبب انعدام او ندرة

١- قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية، المصدر نفسه ، ٢٠٠٤ .

٢- الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ .

٣- عمر جمعه عمران العبيدي : دور المجتمع المدني في تحقيق الديمقراطية ، مركز المستقبل للثقافة والإعلام ، بغداد ، مجلة النبأ ، العدد ٧٢ ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٤ .

٤- متروك الفالح : مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

محاولات دراستها ولاسيما الدراسات الميدانية . هذه الصعوبة ترتفع حالياً في ظروف الحروب والقمع وآثارها المدمرة والتي وقع الشعب العراقي ضحيتها إن ازدهار حركة هذه المنظمات يتطلب ابتداء وجود دولة دستورية حيث إن الأنظمة النخبوية والدكتاتورية لا تسمح بوجود قوة منافسة لها . لقد شهد المجتمع العراقي مع الحرب العالمية الأولى وتحول البلاد من التبعية العثمانية الى تبعية المحتل البريطاني صراعات وانقسامات ونزاعات تقليدية ، زيادة على الانقسامات بين الريف والمدينة . إن قوة وحدة كل جماعة من هذه الجماعات اقتربت بما يحتاجه الفرد لحمايته من قبل الجماعة في ظروف عدم وجود حماية الدولة . وعلى الرغم من التسارع النسبي للحركة الثقافية وزيادة عدد الصحف بعد ثورة تركيا الفتاة ضعف الوعي أكثر وكان التعبير عن الرأي ظاهرة جديدة . أما بعد انهيار العراق وفي هذه الحقبة برز النشاط السياسي بصور متعددة فكانت الفئة الطليعية من المواطنين الواعين يجتمعون في المساجد والمدارس والجوامع والحسينيات والبيوت المقاهي وكان الغرض من هذه الاجتماعات بيان الوعي المعادي لبريطانيا ومناقشة الأمور السياسية وحث الناس على المطالبة بالاستقلال (١) .

مع إعلان الجمهورية انتهت الحياة الدستورية وانتهت معها الأحزاب العلنية وأصبحت الساحة السياسية جاهزة للأحزاب السرية التي ظهرت نشيطة في العهد السابق . حيث غطت الصراعات الحزبية على الأحداث السياسية منذ ثورة تموز عام ١٩٥٨ في سياق انشطار المجتمع العراقي وفي غياب البنية الدستورية وسيطرة العسكر والحكم الفردي الدكتاتورية انعدمت فرص بناء مجتمع مدني نشيط (٢) ، لقد اتهم نظام صدام حسين المنظمات الدولية غير الحكومية القليلة العاملة في العراق ، بأنها تعمل لصالح الدول الغربية فقد كان مفهوم المنظمات غير الحكومية وثقافة المجتمع المدني الحر غريبين و غير مألوفين (٣) ، أما بعد انهيار النظام السابق أو نظام صدام السياسي في عام ٢٠٠٣ شهد العراق تشكيل عدد كبير من منظمات المجتمع المدني مستفيدة من التغيرات الجديدة السياسية لان اي تغيرات سياسية سوف يتبعها تغييرات قيمية وثقافية واجتماعية حيث ان منظمات المجتمع المدني هي وليدة الفكر الديمقراطي الحقيقي إن لهذه المنظمات على تنوعها دوراً مهماً في

١- عبد الوهاب حميد :مصدر سبق ذكره ،ص١٣٢ .

٢- عبد الوهاب حميد : مصدر نفسه ، ص١٤٠ .

٣- كاستوري و تيم سين : المجتمع المدني والحرب على الإرهاب ، ت- حازم ابراهيم ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٠ ، ص١٧٠ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

بناء المجتمع الديمقراطي. وأن بناء الديمقراطية الحقبة يتطلب وجود مواطنين ينظرون إلى أبعد من مصالحهم الشخصية إلى المصلحة العامة، فالديمقراطية وسيلة لأهداف بحد ذاتها فهي وسيلة متطورة لاحتواء الثقافات المتنوعة وطموحات الناس المختلفة لغرض تحويل الصراعات المحتمل نشونها على أثر هذا التنوع والاختلاف إلى صناعة سليمة وفق قواعد محددة تسمى أحيانا بقواعد اللعبة الديمقراطية^(١)، ومن جهة أخرى فإن وجود منظمات المجتمع المدني ليس دليلا على وجود أو عدم وجود الديمقراطية ففي السعودية تنمو هذه المؤسسات في غياب الديمقراطية بينما في اليابان مع وجود الديمقراطية ضعفت منظمات المجتمع المدني^(٢).

١- منظمة هاريكار : دور منظمات المجتمع المدني ، مطبعة زانا ، العراق ،دهوك ، ٢٠٠٧، ص٣٨-٤٠ .
٢- عبد الوهاب حميد رشيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧- ٨٨ .

المبحث الثاني

أنواع منظمات المجتمع المدني العراقي

النوع الأول: المنظمة غير الحكومية (المحلية)

يعرف القانون هذا النوع من المنظمات بأنها مجموعة من الأشخاص الطبيعية أو المعنوية اكتسبت الشخصية المعنوية على وفق احكام هذا القانون -حيث تسعى لتحقيق أغراض غير ربحية^(١)

النوع الثاني : المنظمة غير الحكومية (الأجنبية)

وهي فرع منظمة غير حكومية مؤسسة بموجب قانون دولة أخرى، ولها فصلا مستقلا لبيان أحكامها حيث نص فيه على أن يسجل فرع المنظمة الأجنبية غير الحكومية في العراق على وفق احكامه^(٢) ، ومن شروطه أن يقدم فرع المنظمة معلومات ووثائق محددة لأغراض التسجيل^(٣).

وقد نص على أنه للمنظمة الأجنبية أن تؤسس في العراق فرعا لها على وفق أحكام هذا القانون^(٤)، وأن قانون المنظمات غير الحكومية قد أخضع المنظمات التي تعمل في العراق لأحكام القوانين العراقية^(٥) ، ومن وجهة نظرنا يجب أن تضاف مادة تتعلق بوضع المنظمات الدولية لأهميتها .

النوع الثالث : شبكة المنظمات غير الحكومية

وقد اوردها القانون رقم ١٢ لسنة ٢٠١٠ وعرفها بموجب أحكام هذا القانون، حيث تتألف من عدد من المنظمات غير الحكومية وتتمتع كل منها بالشخصية المعنوية^(٦).

وقد خصص الفصل التاسع لبيان أحكام شبكة المنظمات غير الحكومية لأي منظمين غير حكوميتين أو أكثر مسجلة بالعراق على وفقا أحكامه بأن تؤسس شبكة منظمات^(٧) ، ولا بد أن تتقدم الشبكة بطلب تسجيل لدائرة المنظمات غير الحكومية^(٨) .

١- الفقرة اولا من المادة ١ من قانون المنظمات غير الحكومية .

٢- المادة ٢٤ من القانون رقم ١٢ لسنة ٢٠١٠ .

٣- الفقرة اولا من المادة ٢٥ من القانون اعلاه .

٤- المادة ٢٦ من القانون اعلاه .

٥- المادة ٢٧ من القانون اعلاه .

٦- الفقرة ثالثا من المادة ١ من القانون رقم ١٢ لسنة ٢٠١٠ .

٧- الفقرة اولا من المادة ٢٨ من القانون اعلاه .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

وقد منح القانون العراقي للشبكة شخصية معنوية مستقلة عن شخصية المنظمات الداخلة فيها^(٢) . وقد سمح للشبكة أن تظم شبكات أخرى سواء واحدة أو أكثر^(٣) ، وسمح لها أن تقبل في عضويتها فروع المنظمات غير الحكومية الأجنبية لكن بشروط وهي :

أ- أن لا يكون ممثل فرع المنظمة غير الحكومية الأجنبية رئيساً للشبكة .
ب- أن لا يزيد عدد فروع المنظمات غير الحكومية الأجنبية في الشبكة وفي كل هيئة من هيئاتها على ٢٥% من عدد الأعضاء ، فقد جعل القانون الأحكام السارية على المنظمة سواء كانت متعلقة بالدمج والحل أو اكتساب الشخصية المعنوية أو في الحقوق والواجبات والعقوبات السارية على الشبكة على حد سواء ، ويحظر عليها ما يحظر على المنظمة كذلك وذلك لتمتعها بشخصية معنوية مستقلة^(٤) .
النوع الرابع : المنظمات ذات النفع العام

لم يرد في المشرع العراقي تعريفاً مستقلاً للمنظمات ذات النفع العام ، وإنما اكتفى بإيراد بعض الأحكام المتفرقة ، حيث ورد الفصل الرابع في القانون والمتعلق بالأحكام المالية في المادة ١٧ بفقراتها الثلاثة حيث أعطى ميزة الإعفاء من الضرائب والرسوم واشترط في المنظمة ذات النفع العام أن تهدف الى تحقيق مصلحة عامة ، ومن شروط الحصول على صفة النفع العام ما يأتي :

أولاً: أن يتضمن نظامها الداخلي أهدافاً وبرامج تحقق مصلحة عامة .
ثانياً: أن تتسم بوحدة وانسجام الأهداف مع البرامج التي تنفذها المنظمة واستمراريتها .
ثالثاً: أن تقدم تأييداً من الجهة القطاعية الحكومية ذات العلاقة .
رابعاً: أن تكون ملكيتها للأبنية محددة بالقدر الذي يمكنها من ادارة المرفق المخصص للمنفعة العامة .
خامساً: أن يكون قد مضى على ممارسة نشاطها (٣) سنوات فعلية دون انقطاع بعد تسجيلها على وفق القانون .
سادساً: أن يكون سجل المنظمة خالياً من المخالفات والتجاوزات .
سابعاً: أن يكون القائمون على المنظمة من الكفاءات ومن ذوي الخبرة لإدارة الجمعية على وفق أغراضها^(٥) .

١- الفقرة ثانياً من المادة ٢٨ من القانون اعلاه .

٢- الفقرة ثالثاً من المادة ٢٨ من القانون اعلاه .

٣- الفقرة الرابعة من المادة ٢٨ من القانون اعلاه .

٤- الفقرة الخامسة من المادة ٢٨ من القانون اعلاه .

٥- الفقرة ثالثاً من المادة ١٧ من القانون رقم ١٢ لسنة ٢٠١٠ .

المبحث الثالث

خصائص ووظائف منظمات المجتمع المدني ومعوقاتهما

أولاً : الخصائص العامة لمنظمات المجتمع المدني

- ١- الأهلية : هي إجراءات التأسيس التي يحددها القانون ويجب أن لا تكون أهداف المنظمة مخالفة للقوانين والأنظمة السارية ومبادئ الأخلاق العامة والعادات المعروفة في المجتمع.
 - ٢- النظام الداخلي : هي الهوية التي تثبت شخصية المنظمة وتميزها عن باقي المنظمات في المجتمع كالاسم والعنوان والهدف والمؤسسين والعلاقات مع المنظمات الأخرى، و يتضمن التعليمات والقواعد الواجب اتباعها من قبل العاملين فيها والنظام التأديبي .
 - ٣- القيادة : هي السلطة رئاسية أو قيادية إدارية تقود المجتمع البشري في المنظمة نحو تحقيق الهدف المنشود وتوجه وتشرف سير العمل فيها.
 - ٤- التعاون : هو وسيلة أساسية لأي تجمع بشري وهو مستمد من شعار (في الاتحاد قوة) حيث إن التعاون ميزة مهمة في المنظمة الناجحة ويجنبها الفشل.
 - ٥- خدمة المجتمع : هي مسؤولية اجتماعية تمثل في خدمة ومنتعة المجتمع لا خدمة لأعضائها فقط وأن المنظمة التي لا تأخذ هذا بالحسبان فإن المجتمع سينفر منها وتخسر التأييد ويكون مصيرها الاضمحلال (١) .
- إن الباحث الامريكي (Resis likerat) من جهة أخرى حدد الخصائص العامة لأي منظمة في كتابه (New pattens of management) وكما يأتي (٢) :

- ١- ضرورة وجود بناء هيكلية للمنظمة.
- ٢- وجود شبكة اتصال.
- ٣- لا بد أنها تتأثر و لها تأثير أي وجود نظام تفاعل.
- ٤- وجود نظام اتخاذ القرارات.
- ٥- ضرورة توفير أدوات النقد العقلي للقرارات.

١- عمر وصيفي عقيلي واخرون : وظائف منظمات الاعمال ، دار زهران ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص ٥ .
٢- رضا شنه : استراتيجيات : ادارة الصراع التنظيمي بالمؤسسة الجزائرية ، رسالة ماجستير ، جامعة القسطنطينية ، ٢٠٠٦ ، ص ١٩٦ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

٦- لابد من وجود اتجاهات و قيم و دوافع على مستوى البعد النفسي لأعضاء المنظمة.

إن منظمات المجتمع المدني هي مجموعة من المؤسسات متعددة ، و متنوعة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية تعمل في استقلال عن سلطة الدولة لتحقيق أهداف وتطلعات ومصالح أعضائها ، وأن المجتمع المدني ومن وجهة نظر الطبقات الحكومية وهو ساحه للصراع تستطيع من خلاله هذه المنظمات أن ترسي أساسا لهيمنة مضادة تمكنها من توسيع نطاق تأثيرها في المجتمع .

هناك عدة وظائف تقوم بها منظمات المجتمع المدني لتحقيق هذا الدور :

١. زيادة الثروة وتحسين الأوضاع أي توفير الفرص، وذلك من خلال نشاط أو عمل يؤدي الى زيادة الدخل من خلال المؤسسات نفسها بما يجعل الفرد أو المواطن قادر على ممارسة النشاط السياسي أو العناية بقضايا المجتمع العامة .

٢. لابد من وجود وظيفه لجميع المصالح ويتم ذلك عبر بلورة المواقف الجماعية من التحديات والقضايا التي تواجه أعضاء هذه المؤسسات، وذلك لكي يتحركون بشكل جماعي لحل مشاكلهم وضمان مصالحهم ،ويتحقق ذلك في المنظمات والنقابات العمالية والمهنية والفرق التجارية^(١).

٣. لابد من وجود وظيفة حل الصراعات أو حسمها ويتم ذلك بواسطة المجتمع المدني حيث يتم حل معظم النزاعات والعلاقات الداخلية بين أعضائها بطرق سلمية وودية من دون أي تدخل من قبل الدولة وأجهزتها^(٢).

٤. لابد من بروز أو إفراز قيادات جديده لاستمرار المجتمع وتواصل تقدمه، فنحن بحاجة دائمة لإعداد قيادات جديده تتمتع بنفوذ حقيقي على جماعة محددة من الناس تثق بهم وتلجأ اليهم في مواجهه أي مشكله تقف أمامهم.

٥-لابد من بث أو إشاعة الديمقراطية ، وهذه الثقافة المدنية ترسي في المجتمع احترام قيم النزول الى العمل التطوعي والعمل الجماعي وقبول الاختلاف والتنوع وإدارة الخلاف بشكل سلمي ،حيث إن هذه الوظيفة تعد من أهم ركائز و أسس العمل الديمقراطي. ويتضح لنا أنه كلما أصبحت مؤسسات

١- عبدالغفار شكر :المجتمع المدني و دوره في بناء الديمقراطية ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص٦٢-٦٨.
٢- عباس فاضل محمود : دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز البناء الديمقراطي في العراق ، مجلة الاستاذ ، العدد ٢٠٣ ، ٢٠١٣ ، ص٦٢٦ .

المجتمع المدني أكثر ديمقراطية كانت أقدر إسهاماً في التطوير الديمقراطي للمجتمع كله ، وأن الوظيفة الأساسية لمنظمات المجتمع المدني تنظيم العلاقات بين الدولة والمجتمع (١) .

ثانياً : معوقات ومشكلات منظمات المجتمع المدني

على الرغم من التقدم في أداء ونشاط مؤسسات المجتمع المدني، لكن المنظمات غير الحكومية تواجه الكثير من المشاكل والمعوقات التي تعيق نشاطها الاجتماعي والتربوي والثقافي، وأن من أهم تلك المشاكل والمعوقات تتمثل في غموض مفهوم المجتمع المدني وعدم وجود وسيلة اعلاميه متخصصة بالمجتمع المدني وضعف الدور الإعلامي لتوعية وتثقيف العاملين والمواطنين بدور منظمات المجتمع المدني، وكذلك لعدم تسليط الضوء من قبل وسائل الاعلام على النشاطات التي تقوم بها المنظمات الغير حكومية وعدم وجود قاعده بيانات في جميع منظمات المجتمع المدني حتى تكون متاحة للقنوات الإعلامية لنشر الأنشطة التي تقوم بها هذه المنظمات، و تعاني مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية من ضعف الدعم والتمويل الذاتي.

إن دعم المنظمات يفترض أن يعتمد على الإيرادات الداخلية أو التبرعات المحلية أو الدولية (٢)، وعلى الرغم من زياده عدد منظمات المجتمع المدني العراقية إلا أن هذه التنظيمات تعاني الكثير من المشاكل وهي مشكلات فنية ومادية وأمنية أهمها يتعلق بالإطار التشريعي والقانوني والأحادي الذي ينظم عمل هذه المؤسسات في العراق ويوضح علاقاتها بمؤسسات الدول الرسمية ويحفظ لها حق العمل بكل حرية ومسؤولية و تحتاج مؤسسات المجتمع المدني في العراق الى رعاية المنظمات الدولية المتخصصة والعمل معها لمواجهة بعض الصعوبات لاسيما ما يتعلق منها بالتمويل ،وكذلك لابد من التدريب الوافي واللازم للكوادر الناشطة في هذا المجال (٣) ، ومن الصعوبات التي تواجه تلك المنظمات هي ضعف إسهام المرأة في العمل التطوعي، ولاسيما في الدول النامية، وربما يعود ذلك الى القيم الاجتماعية التي تحد من المشاركة الفعالة للمرأة وخاصة في تولي مناصب القيادية أسوه بالرجال، وهناك العديد من الدراسات تؤكد أن إسهامات النساء في النشاط الاقتصادي والاجتماعي تعد

١- سناء العمري : دور المنظمات المهنية و المجتمع المدني في صنع القرار العراقي، ندوة ثقافية في النشاط الاقتصادي العراقي ،المكتب الاستشاري في كلية الادارة و الاقتصاد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص١٥٠-١٥٢ .

٢- منظمات المجتمع المدني وكيفية مواجهتها ، نقلا عن سامان محي الدين محمد ، منظمات المجتمع المدني و دورها في التنمية المجتمعية ، رسالة ماجستير كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٣ .

٣- منظمة هاريكار : مصدر سبق ذكره، ص ٤٦ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

من بين مؤشرات التقدم في المجتمع أو تقدم المجتمع^(١)، ومن الصعوبات الأخرى ما يتعلق في ثقافته المتطوع وظاهرة العزوف عن العمل الاجتماعي من قبل أفراد المجتمع في المجتمعات النامية، وعدم تعزيزها من خلال وسائل الإعلام والمناهج المدرسية والمؤسسات الدينية في الوقت الذي يتعاظم دور المنظمات التطوعية في المجتمعات الغربية على الصعيد الداخلي والدولي^(٢).

إن غالبية منظمات المجتمع المدني ترتبط من حيث مرجعيتها الفكرية أو السياسية بأحزاب وجهات فعالة في الساحة السياسية مما أفقدها القدرة على التعبير عن المجتمع المدني عامة أن لم تضع نفسها بمواجهتها^(٣)، ومن الصعوبات والمشكلات التي تعاني منها منظمات المجتمع المدني في العراق هي قلة وانعدام التجربة لهذه المؤسسات والعاملين فيها مما انعكس على برامجها المترددة أحياناً والمتناقضة في أحيان أخرى، إن العديد من برامج هذه المنظمات لا تزال غير ناضجة ولا تسمح بإقامة استراتيجية في العمل، و العديد من منظمات المجتمع المدني في العراق لا تعتمد التنظيم الإداري المتطور ولا ترجع إلى الأنظمة الداخلية والهياكل التنظيمية بوصفها القاعدة الإدارية والقانونية في مشروعيه نشاطها وفعاليتها، وإن إدارتها تعتمد على النشاط الفردي والاجتهادي الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى غياب الديمقراطية داخل هذه المنظمات^(٤).

وكذلك من المعوقات التي تواجه عمل وتطور منظمات المجتمع المدني، عملية تسجيل المنظمات حيث إن دائرة تسجيل منظمات المجتمع المدني هي دائرة غير حكومية تابعة لوزارة التخطيط في بدايتها و أن عملية التسجيل كانت في ذلك الوقت ميسرة وسهلة، حيث إن الدائرة كانت واضحة المعالم والتشكيل، وكان هناك تناسق واضح في عملها وعلى الرغم من صدور قانون المنظمات غير الحكومية من أمانة مجلس الوزراء عام ٢٠١٠ إلا أن التعليمات لا تزال غير مقرة بشكل نهائي في هذه الدائرة، وبذلك فإن عملية التسجيل للمنظمات أو إعادة تسجيلها يعيق فاعلية وعمل المنظمات في العراق^(٥)، ومن المعوقات الأخرى التي تواجهها منظمات المجتمع المدني عدم

١- احمد ابراهيم: اهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الثاني، ٢٠٠٨، ص٢٦٦.

٢- احمد ابراهيم: مصدر سابق، ص٢٦٨.

٣- عدنان ياسين: المجتمع المدني و ديناميات التغيير، ط١، بيت الحكمة، العراق، بغداد، ٢٠١١، ص٥٧.

٤- ياسين البكري، هالة كريم تركي: التنشئة الاجتماعية السياسية و التحول الديمقراطي في العراق، سلسلة ثقافة ديمقراطية، العراق، بغداد، ٢٠١٣، ص٢٢٧.

٥- سارة ابراهيم حسين: مؤسسات المجتمع المدني في السياسات العامة، ط١، مكتبة السنهوري، بغداد، ٢٠١٤، ص١٨١-١٨٢.

الاستقرار والنزاعات الداخلية والعنف ما يؤدي الى تقطيع أوصال المؤسسات السياسية^(١) ، وهناك معوقات اجتماعية منها الترييف فالولاء للقبيلة والقبيلة أدى الى عدم انخراط المواطن في منظمات المجتمع المدني حيث لا يعي الفرد المواطنة الصالحة ومبادئها ويبقى متأرجحاً بين المدني والقبلي، فشكلت أداة ضغط على السلطة الحكومية ،وتسبب في عدم قدرتها على بناء هوية وطنية وهي بناء يشترك فيه معظم الأفراد على أساس قاعدة المشاركة^(٢) ، و من أهم العقبات التي تواجه عمل المنظمات محدودية مساحة الحريات المتاحة للمنظمات ما يؤدي الى ضعف فاعليتها و نشاطها^(٣).

وترى الباحثة أن هناك نقاط قوة وضعف في المنظمات غير الحكومية العراقية

نقاط القوة في المنظمات غير الحكومية العراقية

١- المعرفة بالبيئة (البلد، الشعب، الثقافة، العادات).

٢- العلاقة الجيدة مع المجتمع.

٣- وجود الدافع والقدرة على المشاركة في إعادة البناء.

٤- المستوى العالي من التعليم عند الغالبية.

٥- هناك تخصص بقدرات تقنية.

٦- الرغبة في إبداء المساعدة

نقاط الضعف في المنظمات غير الحكومية العراقية

١- الافتقار إلى رؤية إستراتيجية وأهداف واضحة وضعف المعرفة بمبادئ العمل الإنساني وطرق عمله.

٢- ضعف الهيكل التنظيمي والافتقار إلى الخبرات

السابقة والإدراك الضعيف لأهمية دوره.

٣- الافتقار إلى الموارد المحلية وكذلك مشاركة المستفيدين في العملية.

٤- عدم ثبات الوضع السياسي ، وتدهور الوضع الأمني.

٥- ضعف الإطار القانوني.

٦- عدم إمكانية العمل بدوام كامل بالنسبة للكادر كون معظمهم من المتطوعين.

١- جون كين : العنف و الديمقراطية ، ترجمة هيثم فرحان ، الهيئة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١١ ، ص ١٤-١٥ .

٢- عدنان ياسين : مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢ .

٣- رونق عودة عباس : التنظيم القانوني لمنظمات المجتمع المدني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٥٦ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

- ٧- عدم وجود علاقة واضحة مع الجهات الحكومية.
- ٨- ضعف التنسيق والتشبيك بين المنظمات.
- ٩- تأثير وتبعية بعض المنظمات للأحزاب السياسية والتيارات الدينية مما يفقدها الاستقلالية والمصداقية في العمل الميداني.

المبحث الرابع

نشأة ومصادر رأس المال الاجتماعي

أولاً : نشأة وظهور رأس المال الاجتماعي

ان الجذور الاولى لمصطلح رأس المال الاجتماعي تعود الى كتابات المفكر الفرنسي "أليكسيس دي توكفيل (١٨٠٥ - ١٨٥٩) وخاصة في كتابه عن الديمقراطية في الولايات المتحدة والذي صدر في القرن التاسع عشر، ففي كتابه أرجع توكفيل تطور الديمقراطية في الولايات المتحدة الى الترابط الاجتماعي ونزوع المواطنين الى المشاركة في الحياة العامة ،و الحقيقة أن هذه القيم تمثل جوهر رأس المال الاجتماعي^(١) .

وقد خبا المفهوم فترة زمنية طويلة تجاوزت الستين عاماً حتى تم احياؤه مرة أخرى على يد عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو ،حيث تجاوز المفهوم التقليدي لرأس المال بالمعنى الاقتصادي وقام بربطه بالثقافة والحياة الاجتماعية ، أما " جون دوى" وقد استخدمه بوصفه اتجاهاً عاماً في المدرسة والمجتمع عام ١٨٩٩ لكنه لم يحدد مفهوماً له حيث ركز على موضوع الاتصال للتعبير عن رأس المال الاجتماعي واستخدامه في إدارة الصراع وتحديد المشكلات ومواجهتها ،حيث ترتبط العلاقات الاجتماعية بالقدرات الفردية، و استخدام رأس المال الاجتماعي قديماً دون تحديد مفهومه .

وقد ظهر مصطلح رأس المال الاجتماعي بقوة في السنوات الماضية و خاصة في البحوث و الدراسات الاجتماعية فقد استخدمه الباحثون بوصفه اطاراً لفهم الكثير من القضايا الاجتماعية الموجودة على الساحة المجتمعية ،وقد استخدمه العلماء الاجتماعيين في فهم العلاقات الإنسانية القائمة بين الأفراد فيما بينهم بالمجتمعات وإشاعة التعاون والثقة، كذلك يعنى رأس المال الاجتماعي بالتعرف على المشكلات الاجتماعية المرتبطة بنقص أو ضعف الروابط الاجتماعية بين الناس ،وأن دور رأس المال الاجتماعي يمكن أن يفيد في تحقيق تنمية اقتصادية مناسبة للمجتمع^(٢) .

١- عبد العظيم :دور العمل التطوعي في تنمية راس المال الاجتماعي للمرأة ،دراسة ميدانية ،المؤتمر العلمي التاسع لكلية الاداب بجامعة بني سويف ،بعنوان العلوم الانسانية وتفعيل دور مؤسسات العمل التطوعي ،٢٠١٣.

2- Ben Daniel social capital in virtual leaning communities and Distrbuted - commnnities canedian Journal of learing and Tecnology Tecnology,2003.

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

إن مفهوم رأس المال الاجتماعي اختفى لمدة عقود وعاد للظهور في ستينيات القرن الماضي في كتابات جاين جاكوبز في مؤلفها الكلاسيكي (الحياة و الموت في المدن الأمريكية) فأشارت الى أهمية الشبكات التي يكونها الأفراد في المجتمع ، وأن الشبكات الكثيفة التي كانت موجودة في الأحياء المتحضرة شكلت نوعا من رأس المال الاجتماعي الذي يضمن الأمن العام (١)

وأن الاسهامات الحقيقية في تطوره تعود الى حقبة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي من خلال كتابات بيير بورديو عنها ميز بين ثلاثة أنواع من رأس المال (الاقتصادي - الثقافي - الاجتماعي) حيث عد رأس المال الاجتماعي موردا شخصيا يمكن أن يحقق مصالح شخصية في أكثر من سياق- فرأس المال الاجتماعي قابل للتداول والاستخدام و أنه قابل للتراكم، فالفرد بانضمامه لعضوية نقابات أو أحزاب أو غيرها فهو يكون شبكة علاقات اجتماعية تكون له رصيذا ممكن استخدامه في الممارسات الاجتماعية (٢) .

ان المضمون الاساسي لمفهوم رأس المال الاجتماعي يستند الى تاريخ طويل من المفاهيم في العلوم الاجتماعية فموضوع الروابط الاجتماعية والعلاقات واشكال الانتماء في المجتمعات المختلفة وتأثيراتها على الافراد والمجموعات تم طرحه مبكرا في العلوم الاجتماعية وهذا ما نلتسمه في مفهوم "العصبية" لدى ابن خلدون الذي اوضح فيه تفسير التقلبات في الطواهر الاجتماعية والسياسية والثقافية كذلك في مفهوم ابن خلدون للجاه كراس مال اجتماعي وما يجلب لصاحبه من مكانه اجتماعية ومنافع بالإضافة الى علماء الغرب كما في دراسات أميل دوركهايم حين اوضح ان فقدان شبكة محيطة من العلاقات الاجتماعية يؤدي الى فقدان المعايير والقيم وبذلك تنامي ظاهرة الانتحار ودراسة كارل ماركس الذي اشار الى اهمية التنظيم والوعي لدى الطبقات الاجتماعية ونجدها ايضا عند تونيز عندما ميز بين المجتمعات القائمة على العلاقات الشخصية (٣).

١- وهبة مراد: رأس المال الاجتماعي من منظور علمي، مجلة الديمقراطية، عدد ٣٥، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٢٥.

2- Bourdieu pierre, forms of capital "(in)" j.c Richard (ed), Itand book of theory and Research for the Sociology of Education, Green wood press, 1983..

٣- محمد نصر ، جميل هلال ، قياس راس المال الاجتماعي في الاراضي الفلسطينية ، معهد ابحتات السياسات الاقتصادية الفلسطينية ، رام الله ، ٢٠٠٧ .

خصائص رأس المال الاجتماعي

١. رأس المال الاجتماعي مؤشر يعكس خاصية العلاقات الاجتماعية ونوعها بين الأعضاء العاملين في المنظمة.
٢. رأس المال الاجتماعي ممكن أن يندثر إذا اندثرت العلاقات الموجودة بين الأفراد .
٣. رأس المال الاجتماعي قابل للتغيير كلما تغيرت نوعيه العلاقات عبر الزمن.
٤. رأس المال الاجتماعي يعد أداة فعالة لإنتاج المعرفة ونقلها وتوزيعها في حالة العناية به وتطويره عن طريق منح الثقة للأعضاء .
٥. يحتاج الى التنمية المستدامة ليبقى فعالا وهو يتطور من خلال تنمية وبناء أركانه الأساسية المتمثلة بالثقة والتعاون والزمالة التي تهتز من خلال الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات.
٦. يرتبط ارتباطا وثيقا بالتفاعلات الاجتماعية التاريخية للمنظمة التي تكون مؤثرة في تعاقب الأجيال^(١).

ثانياً : أبعاد رأس المال الاجتماعي

١ - المشاركة السياسية والاجتماعية

إن أكثر المعايير المستخدمة لقياسه تتعلق بالمشاركة وذلك لأن مفهوم رأس المال الاجتماعي يرتبط بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمجموعات ، مثل عضوية المؤسسات التطوعية الاجتماعية والسياسية والدينية وغيرها، وما قد يسهم فيه هذا بناء الثقة، فإن هذا البعد يشمل أسئلة تتناول ليس عضوية الأفراد فحسب وإنما مدى مشاركتهم في هذه المؤسسات والمنظمات ،والروابط سواء كانت أحزابا سياسية ام نقابات عمالية ومهنية أم أندية رياضية أم مجتمعات ثقافية أم جمعيات إسكان أم غيرها ،إضافة الى أسئلة تتعلق بمواقفهم وسلوكياتهم تجاه زملاء العمل، ونتيجة التطوير التكنولوجي الذي برز في السنوات الأخيرة فقد تضمن سؤالا حول المشاركة في المجموعات الافتراضية على الأنترنت والأنشطة المشابهة لها .

١- أحمد صالح المبرجي : رأس المال الفكري : طرق قياسه وأساليبه المحافظة عليه ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

٢- الشبكات الرسمية وغير الرسمية

يركز هذا البعد على العلاقة بين أو مع المؤسسات والشبكات الرسمية سواء كانت من القطاع العام أم من القطاع الأهلي ومستوى التعاون مع تلك المؤسسات وآليات التواصل معها وطبيعة أشكال التعاون والمشاريع المشتركة، وكذلك يركز هذا البعد على الشبكات غير الرسمية ولاسيما شبكات الدعم الاجتماعي بما في ذلك الاتصال مع الأصدقاء والأسرة سواء كان ذلك داخل الوطن أم في الخارج، والاجتماعات غير الرسمية وأنظمة الدعم والعلاقات العائلية والعشائرية، وتكرار الاتصال سواء عن طريق الهاتف أم الزيارة أم البريد الإلكتروني، ويشمل أيضا العلاقات مع الأهل والأقارب والأصدقاء والجيران إضافة إلى الارتباطات العشائرية .

٣ - الثقة

إن أهم عنصر في أبعاد رأس المال الاجتماعي هو عنصر الثقة سواء بين الأشخاص أو الثقة في المؤسسات والخدمات العامة لأنها تعطي إحساسا بالأمن والطمأنينة في العلاقة بين الأشخاص والرضا على الخدمات المقدمة اليهم، وتوصف الثقة في الإيمان بالآخرين أي الإيمان بالنوايا الطيبة والسلوك . وقد أكد بوتنام في كتاباته أن الجماعة التي يكون أعضائها جديرين بالثقة ويضعون ثقة بالغة في بعضهم البعض فإنها سوف تكون أكثر قدرة على الإنجاز بالمقارنة مع الجماعات الأخرى التي تفتقر إلى الثقة بين أفرادها (١).

ثالثا : مصادر رأس المال الاجتماعي

أولاً : القيم والمعايير

ذاع استخدام كلمة " القيمة " بين جمهرة المنقنين ، ولذلك أخذت نظرياتها المكانة الأولى في ألمانيا حوالي عام ١٩٠٠ ، و في أمريكا و انجلترا حوالي عام ١٩١٠ ، و قد بقى الأمر عكس ذلك في فرنسا على الرغم من بعض البحوث المهمة التي نشرت فيها بصورة متفرقة . إن أهمية دراسة القيم لا تقف داخل حدود الفكر الفلسفي بل تتعداه إلى جميع ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيكون مفهوم القيم جوهرياً، و في تماس مع العلاقات الانسانية بمختلف صورها لكونها هدافاً ومعايير يجب أن تكون موجودة في كل مجتمع منظم سواء كان متقدماً أم متأخراً (٢) ، إلا أن

١- أنجي عبد الحميد : دور المجتمع في تكوين رأس المال الاجتماعي ، المركز المصري للحقوق الاقتصادية و الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص١٤ .

٢- فوزية دياب : القيم و العادات الاجتماعية ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص١٩-٢٠ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

هناك في جميع الثقافات عناصر جوهرية تمثل منظومة الأفكار التي تحدد ما هو مهم ومحبد ومرغوب في المجتمع ، ويتم إضافة معنى محدد من هذه القيم والأفكار المجردة و تعطي مؤشرات إرشادية لتوجيه تفاعل البشر مع العالم الاجتماعي ، فالمعايير هي قواعد السلوك التي تجسد القيم في ثقافة ما وعمل القيم والمعايير مع بعضها على تكوين الأسلوب الذي يتصرف به أفراد ثقافة ما ،مع ما يحيط بهم ، وتختلف القيم والمعايير وتتفاوت من ثقافة لأخرى، وأنها قد تتفاوت وتختلف في المجتمع الواحد ، وكثيراً ما تتغير القيم والمعايير بمرور الزمن، و قد يجري تعديل القيم وأنماط السلوك بشكل قسري مقصود (١) .

ثانياً : العرف

يتمثل بالمعتقدات التي تسري بين الناس، و أنهم يشعرون أن هذه المعتقدات تضغط عليهم وتكون ملازمة لهم ،وأن قوة المعتقدات التي تسود فكر الجماعة وقيمها هي التي يستمد منها العرف قوته والتي لا يمكن للأفراد القفز عليها إلا في حدود ضيقة، ويعرف العرف بأنه المعنى المتداول للعادات والتقاليد حين تضم حكماً بأنها تؤدي الى مصلحة المجتمع ورفاهيته وأنه يعد سلطة من سلطات المجتمع ومصدراً للتشريع ،فمن خلاله يمكن أن تتشكل قاعدة قانونية ،وأن يستمد التشريع القانوني مضامينه، وهو قاعدة اجتماعية ملزمة ولكن دون أن تكون مكتوبة ويشمل مجموع المعتقدات الكامنة بين الافراد واستشعار إلزاميتها ليكون مصدر ضغط على أتباعه، ويشمل العرف المثل والاحكام والامثال والقصص والكتابات ومجموع ما هو مستوحى من التراث، ويمثل الهدف الأخلاقي للمجتمع . ويكون العرف على قسمين العرف العام وهو الذي يخاطب افراد المجتمع كافة والعرف المحلي الذي يخاطب بيئة معينة ، ويتم اللجوء الى العرف في حال غياب النص القانوني أو التشريعي لمسألة لم يتم التطرق إليها، وبهذا كان العرف من أهم وسائل الضبط الاجتماعي لكونه يحافظ على القواعد القانونية والأخلاقية والروحية (٢) .

ثالثاً : العلاقات الاجتماعية

تنشأ العلاقات الاجتماعية من جملة التفاعل القائم من خلال الاتصال بين الأفراد من أجل توفير الحاجات التي يسعون إليها، و لهذا تعد العلاقات الاجتماعية ضرورية لسير الحياة الاجتماعية

١- انتوني غدنز : علم الاجتماع ، ط١، ترجمة و تقديم الدكتور فايز الصياغ ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت، ٢٠٠٥ ، ص٨٢-٨٣

٢- حسام الدين محمود فياض :الضبط الاجتماعي ، ط١،دراسة سيكولوجية -تحليلية ، مكتبة نحو علم الاجتماع تنويري ، ٢٠١٨ ، ص٢٣-٢٤ .

واكتمالها. وتعد العلاقات الاجتماعية من الأسس المهمة في تلاحم المجتمعات و الأفراد مع بعضها ، وأن أول عمل يقوم به مجتمع معين في طريق تغيير نفسه متعلق باكتمال هذه الشبكة من العلاقات، وبهذا تكون هذه العلاقات أول عمل تاريخي يقوم به المجتمع منذ وقت ميلاده (1) ، وقد تكون العلاقات الاجتماعية طويلة الأمد أو قصيرة الأمد فالعلاقات الاجتماعية طويلة الأجل هي التي تستمر مدة معينة من الزمن مثل علاقة الأهل بالأبناء وعلاقة الزوج و الزوجة ، أما القصيرة فهي العلاقات التي يحصل فيها حديث وحوار قصير وسرعان ما ينتهي ، وقد تكون هذه العلاقات غير مباشرة مثل ما هو عليه في المؤسسات التنظيمية العامة والتي تمثل المجتمع عامة ، حيث تكون الواجبات متبادلة لا يكون الهدف منها الحفاظ على استمرارية هذه العلاقة ، أما في الواجهة المباشرة فتكون العلاقات الاجتماعية بين الناس متعددة (2).

وقد تكون العلاقات إيجابية تؤدي الى الاجتماع والاتفاق و تسهم في تماسك وتكامل المجتمع، وتعرف بالعلاقات المجمعية ومنها العلاقات الاجتماعية التعاونية التي تمثل سعيًا مشتركًا للوصول الى هدف مشترك ، وبالمقابل قد تكون العلاقات الاجتماعية سلبية والتي تعرف بالمفرقة والتي تؤدي الى عدم الاندماج وعدم الاتفاق وتسهم في عدم التماسك و أنها تسمى بالعلاقات التنافسية ، وقد يكون هذا التنافس هداماً أو بناءً وقد يقود الى صراع بين الأفراد (3).

رابعاً : التفاعل الاجتماعي

يمثل التأثير المتبادل بين سلوك الجماعات أو الأفراد من خلال عملية الاتصال والتصوير الأبسط للتفاعل الاجتماعي، فيقصد به ما هو ناتج عن الطبيعة البشرية من تأثير متبادل بين القوى الثقافية والاجتماعية (4) ، ويمثل بشكل عام نوعاً من المؤثرات والاستجابات التي ينتج عنها في الأطراف الداخلية عما كانت عليه في البداية، والتفاعل الاجتماعي يؤثر في القائمين فيه وليس فقط على الأفراد حيث يؤدي الى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم وذلك تبعاً للاستجابة التي يظهرها الافراد (5) ، ويعكس التفاعل الاجتماعي الذي يعد سلوكاً متكاملأ ، التأثير الشامل لحاجات الفرد وأهدافه على

١- مالك بن نبي : ميلاد المجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية ، ط١، دار الفكر للطباعة و التوزيع ، الجزء الاول ، دمشق ، ٢٠١٧ ، ص٢٨.

٢- جابر عوض سيد : التكنولوجيا و العلاقات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٦ ، ص١٥٣ .

٣- عبد الباسط محمد حسن : علم الاجتماع ، ط٢، الكتاب الاول المدخل ، مكتبة عديب ، القاهرة، ١٩٨٢ ، ص٢٢٩-٢٣٠ .

٤- محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٩ ، ص٥٣ .

٥- سامي مهدي العزاوي ، وفاء قيس كريم : التفاعل الاجتماعي لدى اطفال الرياض من ابناء الامهات العاملات وغير العاملات، مركز ابحاث الطفل و الامومة ، جامعة ديالى ، مجلة الفتح ، العدد خمسون ، ٢٠١٢ ، ص٥٣ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

انفعالاته وإدراكه وأفكاره . ويشتمل التفاعل الاجتماعي على المكونات الأساسية ، القيم والمعايير والمعاني كونها تمثل أهدافاً يتجه التفاعل نحو تحقيقها ويتفاعل الافراد من أجلها ويتبادلونها في مجرى عملية التفاعل (١) ، ويشتمل على الفعل والتفكير أو الاستجابة بوصفها موضوعات للتفاعل ، والأفعال الظاهرة بوصفها مواصلات أو ناقلات تتمثل من خلالها المعاني و المعايير والقيم وتكسب الصفة الاجتماعية وكذلك البعد الزمني (٢) .

خامسا: الاسرة

من خلال نظرة سريعة للتاريخ يبدو أن المنظمة جماعة اجتماعية دائمة وإساسية ونظام اجتماعي رئيسي ، ولا تعد الأسرة أساساً المجتمع وحسب بل هي مصدر الاخلاق والدعامة الاولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية ، وربما كان هذا هو مجمل منظور علم الاجتماع الى الأسرة بوصفها نظاماً اجتماعياً (٣) ، إذ لا يوجد مجتمع قائم بالفعل ولا يشتمل على بناءات أسرية على أي صور من الصور ، ولكن نظراً لتعدد أنماطها فإنه يصعب أن نقدم تعريفاً شاملاً لها ، ومعظم الزيجات التي نطلق عليها مصطلح أسرة قد لا ينطبق عليها المعنى التقليدي الذي نطلقه على الاسرة ولاسيما أن هناك ملايين الزيجات مثل التي تحدث في الكاريبي أو أمريكا اللاتينية تتم دون أن يصاحبها الاجراءات الرسمية والقانونية والشعائر الدينية ، وهكذا إذا قررنا أن نسمي كل هذه الزيجات أسراً فحينئذ لا يوجد تعريف رسمي يمكن أن يعطي صفة لكل حالة ملموسة ، ولكن تبقى هناك حقيقة هامة على الرغم من كل هذه الاختلافات وهي أن جميع الناس في المجتمعات في الماضي والحاضر ولدوا و تربوا في أسرة تتكون في مجموعها من ثلاثة أعضاء على الأقل ينتمون الى جيلين فقط (جيل الاباء وجيل الابناء) وهي تشمل على شخصين بالغين يعرفان بأنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال (٤) ، والأسرة على هذا النحو عبارة عن جماعة أولية بوصفها الوحدة الأساسية في المجتمع ، وهي عريقة في القدم تمتد جذورها الى نشأة الانسانية (٥) ، وهي

١- كريتش ، دافيدوف واخرون : سيكولوجية الفرد في المجتمع ، ت-حامد عبد العزيز الفقي و سيد خير الله ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص١٢-١٣ .

٢- كمال دسوقي: دينامية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ، الجزء الاول ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص٤٢٠ .

٣- سناء الخولي : الاسرة والحياة العائلية ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص٣٧ .

٤- ابراهيم بن مبارك الجوير : الاسرة و المجتمع ، ط١ ، دراسات في علم الاجتماع ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ٢٠٠٩ .

٥- حسين عبدالحميد رشوان : الطفل في علم الاجتماع النفسي ، المكتب الجامع الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩٢ ، ص٩٧-٩٨ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

جوهرية في تكوين الفرد ،وهي تلقائية وعامة بين أفراد النوع الإنساني في مختلف بقاع الأرض وخلال الاجيال المتعاقبة ، والأسرة بوصفها منظمة اجتماعية تختلف عن المنظمات الاجتماعية الأخرى ببعض المميزات التي تدل دلالة قاطعة على وحدتها بوصفها نظاماً اجتماعياً مستقلاً ذا صفات وخصائص اجتماعية فريدة ،من أهم هذه المميزات أنها من حيث الحجم أصغر أحجام المنظمات الاجتماعية و تمتاز بأنها حجر الزاوية في البناء الاجتماعي بوصفها النقطة التي تركز عليها بقية المنظمات الاجتماعية الأخرى ، وبوصفها منظمة اجتماعية وتمتاز الأسرة بأنها تمارس ضبطاً اجتماعياً له أهميته على أفرادها ، ويأتي هذا الضبط من التنشئة الاجتماعية التي توفرها الاسرة لأفرادها حيث أنها تمارس نفوذاً كبيراً على أفرادها على اعتبار أنها أول منظمة اجتماعية تتلقى الفرد و توفر له الرعاية وكل متطلبات التنشئة الاجتماعية (١) .

سادسا : المدرسة

إذا كانت الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية طبيعية لها ظروفها وأبعادها المميزة ، فإن المدرسة لا تقل عنها أهمية من حيث إسهامها في عملية التنشئة الاجتماعية عند الطفل ، فيجد الطفل نفسه في عالم اجتماعي جديد يقوم على التعليم والنشاط الذهني والنظام والنجاح والمنافسة والثواب والعقاب ، ولقد قامت المدرسة بوصفها مؤسسة ثقافية منذ الماضي البعيد، وأن من أهم أسباب قيامها تعقد الدراسة وازدياد حجمها بدرجة تستلزم قيام مؤسسة متخصصة تقوم بتنظيم المحتوى الثقافي وتقديمه بطريقه ملائمة للأجيال الناشئة (٢)، تقع على المدرسة مسؤولية كبيرة في توفير الثقافة الأمنية والتربية من خلال تنفيذ تعليمات الوزارة بشأن اجراءات وشروط الأمن في المدرسة وجعلها بيئة مناسبة للدراسة والعمل على توفير الإرشادات والمعلومات سواء للإدارة أم طاقم التدريس أم التلاميذ بشكل محاضرات توعية على متطلبات السلامة والامن من خلال تنمية الثقافة لدى الطلاب والطالبات، والتعرف على أهمية سيادة المناخ الأمني الايجابي ، وأثره في تطور المجتمع والتبصير بأهمية الثقافة النظامية والقانونية لكي يدرك المواطن حقوقه وواجباته، والتأكيد على احترام القانون والنظام العام، والتعرف على خطر الجريمة وأنوعها و أثرها على الفرد والمجتمع ، وتحقيق الأمن الوقائي لمواجهة الجريمة (٣).

١- حسين عبد الحميد رشوان : مصدر سبق ذكره، ص ١٦.

٢- غسان يعقوب : التدامج الاجتماعي للطفل ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٠، ص ٩٧-٩٨.

٣- فهد بن سلطان السلطان: التربية الامنية و دورها في تحقيق الامن الوطني، ورقة عمل مقدمة للندوة العلمية: الامن مسؤولية الجميع، الرياض، ٢٠٠٨، ص ٨.

سابعاً : المسجد

في الإسلام كان للمسجد منزلة عظيمة ، كونه محراباً للعبادة ومدرسة للعلم وندوة للأدب ، فهو أول مدرسة جماعية منظمة عرفها العرب لتعليم الصغار والكبار و جعل الله له مكانة وقدراً حيث يقول عز وجل : " و إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً " (١) ولم يكن دور المسجد محصوراً بأداء العبادات فحسب ، ولكن كان له دور ثقافي وسياسي واجتماعي ، و على الرغم من تعدد المؤسسات الاجتماعية تقلص دور المسجد ليكون داراً للعبادة ، فاذا كانت المؤسسات الاجتماعية تبذل قصارى جهدها لعناية ورعاية الفقراء واليتامى والمعوقين والتقليل من حالات وقوع هذه الفئات فريسة للجريمة والانحراف جراء الحاجة والفقر ، فأنا نرى المساجد قبل خمسة عشر قرناً تقوم بهذا الدور حيث وجد في مؤخرة المسجد "الصفة " وهي مكان مظلل في شمالي المسجد يأوي اليه الفقراء من المسلمين (٢) ، إن من القضايا التي أولا لها المسجد عناية كبيرة هي تحقيق الامن في حياة الناس ولا يمكن لهذا الامر أن يتحقق الا في ظل عقيدة صحيحة تتفق مع فطرة الإنسان، ومن هنا جاءت أهمية المساجد في غرس قيم الثقافة في نفوس أفراد المجتمع من خلال إظهار توازن الإسلام ووسطيته وتوازنه وترسيخ الانتماء لهذا الدين لدى الشباب وإشعارهم بالاعتزاز به وعدم الانحراف والثبات على المنهج الحق ، وكذلك اختيار مواضيع الدروس والخطب ذات العلاقة بالواقع المعيش ومناقشة هذه المواضيع بعلمية وتجرد والتخفيف من اللغة الحماسية والوعظية التي تخاطب العواطف ولا تحرك العقول (٣) ، و يجب على المسجد توفير التربية الأخلاقية والروحية لأفراد المجتمع، والتربية الروحية تؤثر في شخصية الفرد فتجعله يميل للخير ، ويستعين بالله عز وجل ، ويلجأ إليه في السراء والضراء، ويثق في توفيقه وعونه، و يجب أن تزود المصلين بشعور الأخوة والتضامن في اجتماعهم للصلاة ونزع الرغبة في التعدي والاعتداء على حقوق الآخرين ونشر الوعي الديني ، الأمر الذي يقرب الناس من دينهم (٤) ، كانت الجمعيات المنطلقة من المساجد والمنظمات الدينية تقوم بمجموعة من الأعمال التي تساعد على

١- القرآن الكريم : سورة الجن ، الآية : ١٨ .

٢- حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام ، ج ٤ ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٦ ، ص ٤٢١ .

٣- هاجر بنت توفيق بن مصطفى المانع : الامن في المجتمع ، بحث في مادة النظام السياسي في الاسلام ، المملكة العربية السعودية ، ص ١٨ .

٤- سهيلة زين العابدين حماد : مسؤولية الاسرة في تحصين الشباب من الارهاب : اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عم موقف الاسلام من الارهاب ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤ ، ص ٣-٤ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

استتباب الامن في المجتمع ،منها تقديم مساعدات للفقراء والمعوزين للحد من التناقض الاجتماعي الذي يكون بين من يملكون الثروة والذين تعوزهم الحاجة الى أدنى متطلبات الحياة ^(١) .

وظائف منظمات المجتمع المدني في بناء رأس المال الاجتماعي

١. تحقيق النظام والانضباط في المجتمع فهي آداة لفرض الرقابة على السلطة الحكومية و ضبط سلوك الأفراد والجماعات تجاه بعضهم البعض.

٢. تحقيق الديمقراطية : فهي توفر قناه المشاركة الاختيارية في المجال العام أو المجال السياسي.

٣. التنشئة السياسية والاجتماعية وذلك من خلال ما تغرزه من قيم ومبادئ في نفوس أعضائها كالولاء والانتماء والتعاون.

٤. حماية الحقوق فهي تدافع عن حقوق الإنسان كحقه في التعبير والمعادلة المتساوية أمام القانون.

٥. الوساطة والتوفيق : أي التوسط بين الحكام والجماهير من خلال توفير قنوات للاتصال ونقل أهداف ورغبات المواطنين للحكومة وكذلك رؤية الحكومة والمواطن بطريقة سليمة .

٦. الأنشطة والحملات الدفاعية التي تعمل من خلالها كجماعات الحفظ التي تهدف الى التأثير في صانعي القرار من أجل تغيير السياسات والممارسات المختلفة من أجل مصلحة جماعة معينة أو الصالح العام ^(٢) .

رأس المال الاجتماعي البنية الرئيسة للمنظمة

إن البحوث والدراسات عند منتصف تسعينات القرن العشرين توجهت الى تحليل وتفسير مصطلح رأس المال الاجتماعي ،حيث عُدَّ أحد أبرز اللبانات الرئيسية لقيام منظمات الأعمال، فالمدراء من خلاله يمكنهم أن يعرفوا سير أعمالهم بشكل أفضل ،لأن ذلك يساعد على معرفة العاملين لبعضهم البعض ووجود الثقة بينهم و ذلك يسهل إتمام جميع العمل وبعض الاعمال بصورة سريعة وسهلة، ومن ثم تكون الجماعات والفرق أكثر إنتاجية مما يؤدي الى أن العاملين أنفسهم قد يتعلموا بشكل أوضح و يؤدوا واجباتهم بأبداع أعمق ^(٣)، إن العلاقات الحسنة بمثابة القوة المحركة للمنظمات و بدونها لا يستمر العمل أو الأداء العالي على المدى البعيد ،فقد أطلق المنظرون في علم السلوك

١- عبدالله بن عبد العزيز اليوسف : الامن مسؤولية الجميع : رؤى مستقبلية ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع و الامن ، كلية الملك فهد الامنية ، الرياض ٢٠٠٤ ، ص١٨ .

٢- طلعت مصطفى السروجي : السياسة الاجتماعية في اطار المتغيرات العالمية الجديدة ، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص١٩٠ - ١٩٢ .

٣- كریتش ، دافيدوف : مصدر سبق ذكره ، ص١٢-١٣ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

التنظيمي تسمية رأس المال الاجتماعي على العلاقات التي تجعل المنظمة تعمل بشكل أكثر إنتاج وبتنا فكرة بقاءها أن الاستثمار في العلاقات له عائدات فكرية واضحة لدى الإدارات العليا (1) ، ويعد المنظر (PUTNAM) عام ١٩٩٨ هو أحد أوائل المنظرين في مجال رأس المال الاجتماعي عندما صور القابلية على الانتماء وخلق الثقة شرطين مسبقين لعملية النمو الاقتصادي، وأن المفتاح الرئيسي المؤدي الى هذا النمو يكون في قدرة المنظمات على التكيف مع الظروف المتغيرة في البيئة والقوة المحركة للسوقين العالمي والمحلي (2).

إن الإبداع المدني قد ظهر خلال العقود الماضية في العديد من الميادين وهو ما يساعد على التعامل مع قضية انخفاض رأس المال الاجتماعي بصفة عامة، وأن هذه الإبداعات تمثل تعليماً اجتماعياً جوهرياً قد تستطيع من خلاله الاستمرار في بناء رأس المال الاجتماعي، ومن أهم الأمثلة في هذا الاتجاه هو الاتجاه المدني لحماية البيئة من خلال زيادة عدد مشروعات تنظيم المجتمع والشبكات والروابط مع المسؤولين والقدرة على الشراكة وتنظيم التعدادات العرقية، فيسعى الإبداع المدني الى تعبئة رأس المال الاجتماعي وأصل المجتمع المحلي ، وما هي الأشكال المحددة التي تساعد على تعزيز القدرات لحل المشكلات العامة وتقوية المجتمعات المحلية وأن اتحادات تقديم الخدمات التي تساعد على بناء نماذج علاقية جديدة لتنظيم أماكن عمل المرأة والثقافة والشبكات أو التي تعمل على تطوير نماذج لمرونة وقت العمل حيث تسمح بتكامل فعال للعمل مع المجتمعات المدنية (3).

وترى الباحثة أن المجتمع المدني لايزال يحظى بعناية خاصة على الرغم من عودة جذوره إلى بدايات القرن السابع عشر، حيث عُدّ جزءاً أساسياً في برنامج الإصلاح ، وبات ينصح به من أجل تنفيذ سياسات الإصلاح، و أنه يقوم على تراجع أهمية دور الدولة وضرورة إحلال المجتمع المدني محلها على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، الأمر الذي نتج عنه ارتفاع عدد مؤسسات المجتمع المدني على حساب دورها الفعلي، وهو ما أفقدها في بعض الدول المصادقية، وجعلها مجرد أرقام لا تعكس بتاتا دورها الحقيقي والفعلي، و لعبت أيضا الدولة ومؤسسات المجتمع المدني دورا كبيرا في ترسيخ هذه الصورة، حيث تعاملت الدولة مع المجتمع المدني بسياستي الترغيب والترهيب، ليسهم

١- كمال دسوقي : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٥٧ .

٢- سعد علي حمود العنزي : الفكر التنظيمي في ادارة الاعمال ، ط١، دار الوراق للنشر و التوزيع ، عمان، ٢٠١٣ ، ص ٢٣٣-٢٣٤ .

٣- منى عطية : رأس المال الاجتماعي في عالم متغير ، ط١، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية، ٢٠١٧ ، ص ١٥٨-١٥٩ .

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

المجتمع المدني بدوره في ترسيخ هذا النمط من العلاقة، ولعل ذلك مردّه الى ضعف الهياكل التنظيمية، وغياب الكوادر الكفؤة من جهة، وافتقاد قيادات هذه المؤسسات الخبرة والمهارات القيادية التي تجعل من هذه التنظيمات إطاراً يمكن أن يتعلم منه الأفراد قواعد المشاركة في شؤون مجتمعاتهم.

العراق في مؤشر رأس المال الاجتماعي العالمي ٢٠٢٠

إن رأس المال الاجتماعي للأمة هو مجموع الاستقرار الاجتماعي والرفاهية لجميع السكان، حيث يعد رأس المال الاجتماعي سبباً للتماسك الاجتماعي، والذي بدوره يوفر بيئة مستقرة للاقتصاد، ويمنع الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية.

وترى الباحثة أن رأس المال الاجتماعي ليس قيمة ملموسة اي انه يصعب قياسه بقيم رقمية، وأن التأثيرات التاريخية والثقافية والمحلية لها دور في بناء رأس المال الاجتماعي.

ترتيب الدول في المؤشر

١. هيمنت الدول الأوروبية من الشمال (خاصة الدول الاسكندنافية) على المراكز العشرين الأولى في المؤشر لرأس المال الاجتماعي - فضلاً عن اليابان (١٣) وسنغافورة (١٣) وكوريا الجنوبية (١٧).
٢. الولايات المتحدة الأمريكية، وبسبب معدلات الجريمة المرتفعة، وانخفاض توافر الخدمات الصحية، وتزايد عدم المساواة، احتلت المرتبة (١٠٩)، أسفل الأردن مباشرة وفوق جمهورية الدومينيكان، في حين احتلت المملكة المتحدة البريطانية المرتبة (٤٣)، مما يعكس تدهور النسيج الاجتماعي.
٣. احتلت الصين المرتبة (٣١) والهند (١٣٧) وروسيا (٩٩) والبرازيل (١٢٣) أعلى دولة في أمريكا الجنوبية مرتبة هي كوستاريكا (٦٢) والأرجنتين (٦٦) والإكوادور (٦٩)، أعلى دولة أفريقية مرتبة هي السنغال (٨٠) وبوركينا فاسو (٨٣).

موقع العراق في المؤشر

يقع العراق في المركز (١٧٥) بدرجة (٣١.٥٩) من مجموع (١٨٠) دولة في المؤشر (٢) وهو موقع يقع تقريباً في أسفل المؤشر، يأتي بعده كل من دولة جنوب إفريقيا والسودان وجمهورية إفريقيا الوسطى ومصر واليمن، وعربياً تقدمت عليه جميع الدول العربية باستثناء مصر واليمن، وهذا ما يؤشر حقيقة خطيرة بأن رأس المال الاجتماعي في العراق لا يجد له أي عناية من قبل المؤسسات

الفصل الثالث ... منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

الرسمية، ولا يستغل أو يعمل على تطويره والاستثمار فيه بالشكل الذي يحسن موقع العراق في المؤشر ومن ثم صورة العراق في العالم^(١).

تجارب دولية في استغلال رأس المال الاجتماعي

هناك دول تتمتع بنفس المستوى من رأس المال الطبيعي، البشري، المادي لكنها حققت مستويات متباينة من حيث الأداء الاقتصادي، وهو أمر طبيعي يمكن رؤيته على مستوى بعض المناطق والمدن داخل الدول نفسها، ويمكن أن نشير الى بعض الحالات كما يأتي:

- في دراسة قام بها "بوتنام" في إيطاليا توصلت الى أن الكثافة الكبيرة للجمعيات التطوعية بين أفراد المجتمع شمال إيطاليا، تفسر النجاح الاقتصادي النسبي في المنطقة مقارنة بجنوب إيطاليا التي يقل فيها عدد مثل هذه الجمعيات.

- أما في بلدان شرق آسيا فإن معدلات النمو الاقتصادي مرتفعة، مقارنة مع بقية البلدان في الأنحاء الأخرى من العالم، والتي يمكن تفسير جزء صغير منها فقط من خلال العوامل التقليدية، كالاستثمارات في رأس المال البشري والمادي والتكنولوجيا، حيث يتم تبني سياسات حكومية توفر بيئة مساعدة تؤدي الى تعزيز الكفاءة وذلك بالاتفاق على ترتيبات مؤسسية وتنظيمية، وتبادل المعلومات، والتعاون بين الحكومة والصناعة لأن التعاون عنصر مهم في تكوين رأس المال الاجتماعي.

- أما في ولاية "Gujarat" في الهند في حقبة زمنية جرت مواجهات عنيفة، حصلت بين السكان المحليين والمسؤولين الحكوميين، حول طريقة إدارة الثروة الغابية للمنطقة والتي أدت الى الركود الاقتصادي بها، حيث قامت تلك الجماعات المحلية بالحشد من أجل الادارة المشتركة مما أدى الى تراجع الصراع وزيادة إنتاجية الأراضي وهو ما دفع مداخل القرية للارتفاع.

- وفي عام ١٩٩١ عندما سقطت الحكومة الصومالية نتج عنها اضطرابات مدنية وتراجع مستوى الدخل في معظم أنحاء العالم، أما في مدينة "بوساسو" الساحلية فقد مثلت الاستثناء، حيث نظم احد أمراء الحرب المحليين قوة أمنية ومجلس شيوخ عشائري بدعم من السكان المحليين، أدى الى الازدهار التدفقات التجارية وبدوره أدى الى تحسين دخل الأفراد في المنطقة.

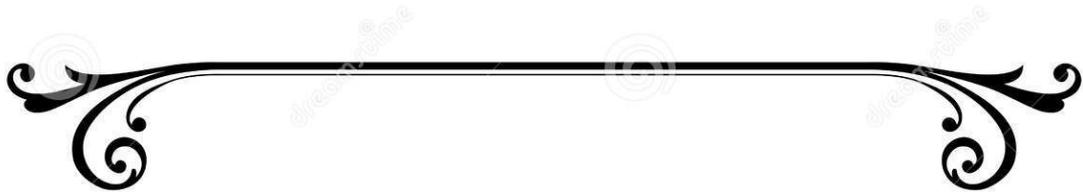
واخيراً فإن ما سبق ذكره يعرض جانباً من جوانب رأس المال الاجتماعي وإسهاماته في زيادة وتحسين دخل الأفراد ونسب النمو الاقتصادي^(٢).

١- باسم علي خريسان: العراق في مؤشر راس المال الاجتماعي العالمي ٢٠٢٠، مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، ٢٠١٤، ص٣، ١٣.

٢- علي سعدي: رأس المال الاجتماعي: القطعة المفقودة في اشكالية التنمية بالجزائر، الملتقى الوطني الاول حول "دور العلوم الاجتماعية في تحقيق التنمية بالجزائر" كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، ٢٠١٣، ص٦.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة



الفصل الرابع

الاطار المنهجي للدراسة واجراءاته الميدانية

المبحث الاول : نوع وفرضيات الدراسة ومنهجها

المبحث الثاني : تصميم عينة الدراسة ومجالاتها

المبحث الثالث : أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية

لِلدِّرَاسَةِ

تمهيد

يتم البحث السوسولوجي من خلال التكامل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي ، وإن كان هناك فصلا بينهما فهو من أجل الضرورة المنهجية فقط ، إن هذا التكامل بين الجانبين يمنح الدراسة الاجتماعية تكاملا للمعطيات في عملية الفهم والتحليل والتفسير لمتغيرات الدراسة ، وطبيعة الجانب الميداني من الدراسة تقتضي اتباع خطوات منهجية منضبطة والسير في إطارها من أجل الوصول الى الحلول الموضوعية لإشكالية الدراسة وتقديم نتائج علمية دقيقة .

تعد مرحلة الدراسات الميدانية من المراحل المهمة في البحوث الاجتماعية ، وإن الإطار المنهجي للدراسات الميدانية هو الركيزة الأساس في الدراسات الاجتماعية ، كذلك يعد حلقة الوصل بين الجانب النظري والميداني ، وقد تضمن الفصل الحالي ثلاثة مباحث المبحث الاول بعنوان نوع وفرضيات الدراسة ومنهجها والمبحث الثاني بعنوان تصميم عينة الدراسة ومجالاتها اما المبحث الثالث بعنوان أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية للدراسة

المبحث الأول

نوع وفرضيات الدراسة ومنهجها

أولاً : نوع الدراسة

إن تحديد نوع الدراسة من الخطوات الأساسية والمهمة في تصميم الدراسات الاجتماعية وتعد دراستنا الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية ويعد الوصف من الأركان الرئيسية للبحث العلمي ومنهج من المناهج المهمة المتبعة فيه، فالباحث الذي يرغب الوصول الى نتائج علمية يعتمد عليها ينبغي أن يحرص على الوضع الراهن للظاهرة، وذلك من خلال رصدها وفهم موضوعها والحصول على وصف مفصل ودقيق من أجل الإجابة عن الاسئلة التي يطرحها والمشكلات التي يدرسها^(١).

تصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية ، التي تعنى بتصوير وتحليل وتقييم خصائص ظاهرة معينة ،حيث تستهدف الدراسة الحالية وصف ظاهرة منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي إذ إن هذه الدراسات تستلزم تقرير خصائص ظاهرة معينة وتحديد الهدف من الدراسة ومفاهيمها ومنهجيتها وأدواتها ومجالاتها المختلفة ،ولا تقف عند جمع البيانات والحقائق عن الظاهرة ، بل تتجه الى تصنيف البيانات وتحليلها ثم استخلاص النتائج التي تصل عن طريقها الى إصدار تعميمات بشأن الظاهرة التي تقوم الباحثة بدراستها .

ثانياً : فرضيات الدراسة

الفرضية عبارة عن احتمال يتضمن برهنة أو رفض وجود علاقة سببية في الحياة الاجتماعية تقام على الأساس النظري أو الملاحظة السابقة أو على قواعد منظمة أو على الحدس الذي يسلم العقل بصحته ، ولا يتمكن الباحث من البرهنة عليه بصورة مباشرة لشدة عموميته، وبالتالي فإن الفرضية عبارة عن حدس أو تكهن يضعه الباحث بوصفه حلاً ممكناً ومحتملاً لمشكلة الدراسة أو عبارة عن فكرة مبدئية تربط بين متغيرين أحدهما مستقل والآخر تابع قابلة للاختبار لكي يتم معرفة درجة واقعيتها بعيدا عن الأحكام القيميّة والتقييم الذاتي، أي إنها غير مبرهنة ويتم برهنتها بعد تحليل نتائج الدراسة^(٢) .

١- رجاء وحيد دويدي: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٠، ص١٨٣.

٢- طاهر حسو الزبياري : اساليب البحث العلمي في علم الاجتماع ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١١، ص ١٠٥ .

، ودراستنا الحالية تتمحور حول عدد من الفرضيات وهي كالاتي :

الفرضية الرئيسية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فعالية منظمات المجتمع المدني في العراق وبين التغيير بعد عام ٢٠٠٣ .

الفرضيات الفرعية

١- الفرضية الثانية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي وبين إقبال أفراد المجتمع في المشاركة في الأعمال الخيرية .

٢- الفرضية الثالثة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضعف عمل منظمات المجتمع المدني في العراق وبين دور الأحزاب السياسية في تكوين رأس المال الاجتماعي .

٣- الفرضية الرابعة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور رأس المال الاجتماعي في الحد من التفكك الاجتماعي وبين نوع المساندة التي يحتاجها المستفيدين من منظمات المجتمع المدني .

٤- الفرضية الخامسة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إسهامات منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي وبين إسهامات رأس المال الاجتماعي في تطوير علاقات العمل الاجتماعي.

ثالثاً : منهج الدراسة

يعرف المنهج بأنه : الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث^(١) إذ يستعمل من أجل الكشف عن الصدق في العلوم بوسيلة حزمة من القواعد شاملة تسيطر على سير العمل، وتحديد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة^(٢) ، أو هو طريقة تحتوي مجموعة من الإجراءات التي يتبعها الفكر البشري لابتكار حقيقة علمية وإثباتها ، فالمنهجية التي يعتمدها الباحث لتسيير مشروعة الدراسة تهَيِّئ له قيادة بحث منظم ، فهي تسييره بحسب قاعدة ملزمة تمثل شكلا من أشكال الضبط وتصلح لأن يكون كل منها مقياسا لتقييم الجهد المبذول في كل مرحلة من مراحل الدراسة^(٣) .

١- عبد الوهاب ابراهيم :اسس البحث العلمي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٥، ص ٣٩.

٢- عبد الرحمن بدوي : مناهج البحث العلمي ، ط٣، الكويت ، ١٩٩٧، ص ١٠٥.

٣- ماثيو جيدير: منهجية الدراسة ،ت- ملك ابيض ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، سوريا، ٢٠٠٤، ص ٧-٩.

١- منهج المسح الاجتماعي (Social Survey Method)

كلمة المسح مستعارة من العلوم الطبيعية ، فمثلما تمسح الأرض للتعرف على مساحتها وخصائصها ، كذلك تمسح الظاهرة الاجتماعية للتعرف على طبيعتها وخصائصها ، إن المسح الاجتماعي هو محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة ، وهو ينصب على الموقف الحاضر ، وأنه يهدف الى الوصول الى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميقها وذلك للإفادة منها في المستقبل وخاصة في الأغراض العلمية (١) .

وقد تنوعت مجالات منهج المسح الاجتماعي وتشعبت مع تطور الدراسات الاجتماعية إذ تتسع مجالات المسح الاجتماعي لتشمل مجموعة موضوعات اجتماعية مختلفة لتغطي جوانب الحياة الاجتماعية كلها ، مثل دراسة أحوال الأفراد والجماعات من مختلف الطبقات والمستويات والقضايا الاجتماعية المختلفة ، و تشمل القضايا الاسرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية وفئات المجتمع وطبقاته والفروق بين فئاته ، وتعنى المسح الاجتماعي بدراسة الظروف التي يعيشها أفراد مجتمع معين ، وذلك بقصد جمع المعلومات اللازمة لحل المشاكل التي تواجه هذا المجتمع ، وهذا كله لا يتأتى إلا بالقيام بالمسح الاجتماعي (٢) ، ويتم المسح بطريقتين هما:

١- **طريقة المسح الشامل:** ويتضمن كافة مفردات المجتمع من دون استثناء ويمتاز بأهميته العلمية في جمع المعلومات والبيانات واستخلاص النتائج وإيجاد الحلول والمقترحات .

٢- **طريقة المسح بالعينة:** وهي الطريقة التي يتم بها اختيار عدد من أفراد المجتمع يمثلون المجتمع بخصائصهم الأساسية أو تجري عليهم الدراسة مما يحقق أهداف الباحث في الحصول على وصف واضح ودقيق لنمط المجتمع المدروس ويوفر له الوقت والجهد، لما تتمتع به هذه الطريقة من تمثيل صادق ودقيق للمجتمع المبحوث (٣).

١ - فارس رشيد البياتي : الحاوي في مناهج البحث العلمي ، دار السواقي العلمية ، الاردن ، ٢٠١٨ ، ص ٩٨ .
٢ - محمد ياسر الخواجة : البحث الاجتماعي اسس منهجية ونماذج تطبيقية ، دار مصر العربية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٦٦-١٦٧ .
٣- معن خليل العمر: البحث الاجتماعي- القواعد- المناهج- المجالات، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، ص١٢٧ .

المبحث الثاني

تصميم عينة الدراسة ومجالاتها

أولاً : تصميم العينة الإحصائية

١- نوع عينة الدراسة

إن الهدف من اختيار عينة الدراسة هو الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بالمجتمع المدروس، وتعرف العينة بأنها العملية التي يتم من خلالها اختيار مجموعة من الأفراد الذين يتم اشتراكهم في الدراسة، لذا يجب أن يكون هؤلاء الأفراد ممثلين للمجتمع الكبير، وتعد العينة من الموضوعات الأساسية في البحث الاجتماعي، وذلك لأن استخدام العينات يوفر الوقت والجهد والمال^(١)، وقد اختارت الباحثة عينة قصدية من خلال أسلوب الحصر الشامل .

٢- تحديد حجم العينة

شملت عينة الدراسة جميع العاملين في منظمات المجتمع المدني في محافظة بابل والبالغ عددها (١٣) منظمة فعلية موجودة في محافظة بابل*، وقد اعتمدت الباحثة في توزيع الاستمارة على كوادرات المنظمة وليس على المتطوعين وذلك لصعوبة الوصول إليهم لأن عملهم غير منتظم مع المنظمة لذلك بلغ عدد الكوادرات في المنظمات (١١٢) مبحوثاً .

جدول (١) يبين عدد منظمات المجتمع المدني في محافظة بابل

ت	اسم المنظمة	تاريخ التأسيس	عدد الكادر
١	منظمة أميمة لحقوق المرأة	٢٠١٦	٨
٢	مركز أنكيديو لتنمية وتطوير الشباب	٢٠١٥	٨
٣	شبكة فعل المدينة العراقية	٢٠١٠	٧
٤	مؤسسة أبجد الثقافية	٢٠١٨	٩
٥	مؤسسة تراث بابل للتنمية والتعليم	٢٠٢١	١٠

١- زينب صالح الأشوح: طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٤، ص٨٦.

* ان عدد المنظمات المسجلة في بابل اكثر من هذا العدد بكثير الا ان الباحثة وجدت ان اغلب هذه المنظمات قد انتهت عملها في المحافظة والبعض منها ليس لها مقرات في المحافظة

٥	٢٠١٣	مركز الفردوس للتنمية والتطوير	٦
٧	٢٠١٥	منظمة النجوم الانسانية	٧
٩	٢٠١٣	منظمة عراق الحضارة للتنمية البشرية	٨
١٦	٢٠١٩	مؤسسة وردة وقلم للتنمية والتطوير	٩
٦	٢٠٠٥	منظمة بنت الرافدين	١٠
٨	٢٠٠٩	منظمة سما بابل لحقوق الانسان	١١
١٢	٢٠٠٣	مؤسسة أمل بابل الخيرية	١٢
٧	٢٠١٣	منظمة أفكار التنمية	١٣
١١٢		المجموع	

ثانياً : مجالات الدراسة

تعد مجالات الدراسة من الأمور المهمة التي يجب الإشارة إليها حيث اتفق العديد من المشتغلين في مناهج البحث والدراسات الاجتماعية على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاث هي المجال البشري والمجال المكاني والمجال الزمني^(١).

١. **المجال البشري** : يقصد بالمجال البشري مجموعة الأفراد أو الجماعات التي تجري عليها الدراسة الميدانية ، وقد تمثل المجال البشري في الدراسة الحالية بجميع العاملين في منظمات المجتمع المدني العاملة في مدينة الحلة .

٢- **المجال المكاني** : يتمثل المجال المكاني بالمنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة وقد تمثل المجال المكاني للدراسة الحالية في محافظة بابل وتحديداً منظمات المجتمع المدني والتي بلغ عددها (١٣) منظمة .

٣. **المجال الزمني** : يتمثل هذا المجال بالمدة الزمنية التي يستغرقها الباحث في عملية جمع البيانات في الجانب الميداني من الدراسة بينما يراه آخرون بأنه تلك المدة التي يستغرقها الباحث في جمع البيانات والمادة العلمية المرتبطة بدراسته منذ بدايتها حتى انتهاء الدراسة وكتابة التقرير النهائي لها .
قد حدد الباحث المجال الزمني لدرسته من بداية جمع المعلومات والبيانات الخاصة بالدراسة النظرية والميدانية ابتداء من (٢٠٢١/٦/١) لغاية (٢٠٢٢/١٠/١) .

١- محمد الغريب عبد الكريم ، البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات ، ط٢ ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٨٢ ، ص٦٢ .

المبحث الثالث

أدوات جمع البيانات والوسائل الإحصائية للدراسة

أولاً : أدوات جمع البيانات

من الممكن أن يستخدم الباحث عدداً من هذه الأدوات معاً من أجل تجنب عيوب أحدها وكذلك دراسة الظاهرة من جوانب مختلفة، ويتوقف اختيار الباحث لأدوات جمع البيانات على عوامل عدة ، بعض أدوات البحث تصلح مع بعض البحوث والمواقف ، بينما قد لا تكون مناسبة مع الأخرى، وأدوات جمع البيانات هي وسائل يستخدمها الباحث للاتصال بمادته، فالمادة ليست في كل الأحوال ميسورة أمامنا ،ويمكن مشاهدتها وتدوينها، فما نستطيع أن ندركه بحواسنا من سمع وبصر هو ما كان ظاهراً للعيان، ولكننا إذا أردنا التعمق فبطبيعة الحال سنحتاج الى أدوات أخرى^(١).

١- الاستبيان Questionnaire

يعرف الاستبيان بأنه أحد أدوات جمع البيانات التي تتكون من عدة عناصر، ويعد من أكثر الطرق شيوعاً لإجراء المسح الاجتماعي ، وهو عبارة عن قائمة من الأسئلة معدة سلفاً يقوم الباحث بتوجيهها الى أفراد العينة (المبحوثين)^(٢).

قد اعتمدت الباحثة على استمارة استبيان بوصفها أداة لجمع البيانات ، وذلك من خلال تصميم نموذج يحتوي مجموعة من الأسئلة الموجهة الى أفراد العينة التي اختارتها الباحثة ، لمعرفة آرائهم حول الظاهرة المدروسة ، وكانت هذه العملية على وفق الخطوات الآتية :

أ. تصميم الاستمارة :

يأتي ذلك على وفق الهدف من الاستبيان اتفاقاً مع أهداف الدراسة ، لأن تحديد أهداف الدراسة وتساؤلاتها على قدر كبير من الأهمية عند بناء الاستبيان وتصميمه^(٣).

ومن ثم صياغة الأسئلة التي تضمنتها الاستمارة اتفاقاً مع الجانب النظري للدراسة ، مع مراعاة وضوح الأسئلة المدروسة ، إذ كانت (٤٠) سؤالاً .

١- مهدي محمد القصاص : تصميم البحث الاجتماعي ، دار نيبور للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص ٢٤٢
٢ مصطفى خلف عبد الجواد : نظريات علم الاجتماع المعاصر ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٤
٣- طارق عطية عبد الرحمن : دليل وتنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية ، معهد الادارة العامة ، الرياض ، ٢٠١٣ ، ص ١٣٠ .

ب . التحقق من الصدق والثبات للاستبيان :

على الباحث التأكد من صدق أداة بحثه وثباتها بطرق ودلالات مقبولة قبل أن يستخدمها في جمع البيانات ، وذلك يتحدد عبر الصدق والثبات .

١- الصدق: يعني مدى قياس الأداء لما وضع لقياسه . أي أن المقياس الصادق هو الذي يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها، وهناك أشكال رئيسية عدة لصدق أداة القياس هي:
أ . صدق المحتوى : يقصد بصدق المحتوى فحص مضمون الاستمارة فحصاً منظماً ودقيقاً لتحديد ما إذا كانت تحتوي على عينة ممثلة لميدان السلوك الذي تقيسه . أي أن يتم التأكد من ملاءمة المحتويات من حيث صياغتها وبنيتها وتوافقها مع الأهداف المرسومة للقياس .

ب . الصدق الظاهري : هو تناسب الأداة مع ما تقيسه من جهة ومع مستوى المجموعة التي تُطبق عليها من جهة أخرى، فهذا النوع يمس جانب الشكل من الأداة ، فينظر في صياغة أسئلتها ومدى ارتباطها بالظاهرة التي تقيسها، ويتم التحقق منه عن طريق استطلاع آراء الخبراء والمختصين في هذا المجال .

٢- صدق المحكمين : يتم ذلك عبر عرض فقرات الاستبيان على مجموعة من الخبراء ، وبعد إجراء بعض التعديلات المقترحة من الخبراء والمختصين أصبح الاستبيان يتمتع بالصدق الظاهري ليكون بعد ذلك الأداة الملائمة لجمع البيانات وبنسبة (٩٤%) وبهذه الدرجة تعد مصداقية الاستبيان عالية جداً ، وكما مبين في الجدول الاتي :

جدول (٢) يبين آراء الخبراء باستمارة الاستبيان

ت	أسماء الخبراء	مكان العمل	الأسئلة التي وافق عليها	الاسئلة التي تم تعديلها	درجة الاستبيان
١	أ.د. صلاح كاظم جابر	جامعة القادسية/كلية الآداب علم الاجتماع	٣٨	٢	٩٥
٢	أ.د. ثائر رحيم كاظم	جامعة القادسية/كلية الآداب علم الاجتماع	٣٩	١	٩٧
٣	أ.م.د. طالب عبد الرضا كيطان	جامعة القادسية/كلية الآداب علم الاجتماع	٣٨	٢	٩٥
٤	أ.م.د. نعيم حسين كزار	جامعة بابل / كلية الآداب	٣٧	٣	٩٢

			علم الاجتماع		
٩٢	٣	٣٧	جامعة بابل/ كلية الآداب علم الاجتماع	أ.م. د سلوان فوزي العبيدي	٥
٩٥	٢	٣٨	جامعة بابل/ كلية الآداب علم الاجتماع	أ.م. د أنس عباس غزوان	٦
٩٢	٣	٣٧	جامعة القادسية/كلية الآداب علم الاجتماع	أ.م.د مؤيد فاهم محسن	٧

ج- ثبات الاستبيان

ويعني ثبات الاستبيان إعطاء نفس النتائج اذا أعيد تطبيقه على نفس الأفراد في فترتين مختلفتين لنفس الظروف^(١) ، أي أنه يجري الباحث اختبار الثبات باختيار عينة صغيرة من مجتمع الدراسة لأجراء الاختبار أو تطبيق الأداة وبعد مرور فترة زمنية تتراوح من أسبوعين الى أربعة أسابيع يُعاد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة ذاتها ومن ثم نقيس التطابق بين نتائج الاختبارين، فكلما ازدادت نسبة التطابق كلما دل ذلك على ارتفاع معامل الثبات^(٢) . حيث قامت الباحثة بتوزيع استمارة الاستبيان بواقع (٢٠ استمارة) على مجموعة من المبحوثين في مدينة الحلة وبعد أسبوعين تم إعادة نفس الأجراء وذلك من خلال توزيع الاستمارة على نفس العينة، حيث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس التغير الذي يطرأ الى المتغير y عندما تتغير قيمة x أو بالعكس^(٣). ومن خلال ذلك وجد الباحث أن هنالك ارتباط ايجابي عالي بين المبحوثين بلغت نسبته (٠,٩٠) مما يدل على وجود ترابط بين الاجابات في الاختبار الأول والثاني وأن الاستمارة تتصف بالصدق والثبات العالي ومن الممكن الاعتماد عليها في الدراسة.

٢. الملاحظة

يحتاج الباحث الى استخدام الملاحظة في كل خطوات عملية البحث وجميع أجزاء الدراسة سواء أكانت تخص الجانب النظري أم الميداني ، فهي طريقة دقيقة وهادفة لفهم الظاهرة وتفسيرها ويستعين بها الباحث في استخدام الأدوات الأخرى، وهي أهم أدوات البحث على الإطلاق في علم الاجتماع ، ولا توجد وسيلة تعادل الملاحظة في قدرتها على إيجاد الأفكار وتوليدها في ذهن الباحث ، إذ يجب

^١ - فؤاد السيد بهي: علم النفس الاجتماعي وقياس العقل البشري، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٧، ص٥٣٣.

^٢ - فؤاد ابو حطب، سيد أحمد عثمان: التقويم النفسي، مصدر سابق، ص٥٠.

^٣ - امانى موسى محمد: التحليل الاحصائي للبيانات، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧، ص٦٣.

أن يبتعد الباحث عن أهوائه وميوله عند الملاحظة واعتمادها وأن تكون الموضوعية صفته المميزة ، وإذا ما تدخلت أهواء الباحث عند استعماله الملاحظة فإن بحثه أو دراسته ستكون قاصرة أو مشكوكاً فيها ^(١) ، واستعانت الباحثة في دراستها : الملاحظة البسيطة من دون اعتماد الملاحظة بالمشاركة .

٣. المقابلة

تعد المقابلة واحدة من طرائق جمع المعلومات المهمة . ويمكن تعريفها على أنها المحادثة المنظمة بين اثنين، السائل والمجيب بقصد الحصول على معلومات معينة لها علاقة بالحالة أو الموضوع المراد دراسته، وهي لا تقتصر على المحادثة فقط بل معرفة الجوانب الأخرى من المجيب كتعبيرات وجهه وإيماءاته وحركاته، والمقابلة إما أن تكون وجها لوجه أو عبر الدائرة المفتوحة، وتعد من أنسب الطرائق لجمع المعلومات من الأشخاص غير المتعلمين، ويمكن القول بأن المقابلة هي عبارة عن استبيان شفوي، فبدلاً من أن يكتب المستجيب إجابته فإنه يتحدث بها شفويًا ويستطيع القائم على المقابلة إجراء تحسينات كثيرة عليها وعلى نوعية المعلومات التي يحصل عليها^(٢).

ثانياً : الوسائل الإحصائية للدراسة

يعد استخدام الوسائل الإحصائية في البحوث والدراسات الاجتماعية جانباً مهماً في نجاح تلك الدراسات والبحوث ، لما لها من دور كبير في تقصي الحقائق وكشف الظواهر والملابسات والوصول الى استنتاجات تسهم في تفسير واقع الظاهرة المدروسة ^(٣) .

لم تعد برامج الإحصاء تعتمد على جهود ذهنية من قبل الباحثين أو إجراء حسابات معقدة ومعادلات طويلة يمكن أن يتعرض الباحث خلال هذه العمليات للخطأ أو السهو ، وإنما دخلت برامج حديثة عن طريق الحاسب الآلي تفيد المعالجات الإحصائية وبصورة دقيقة وسريعة ، ومن هذه البرامج (SPSS) ، وهو أحد البرامج الإحصائية التي تسمح بتخزين البيانات والقيام بالعمليات الحسابية والتحليلات الإحصائية وإنشاء الرسوم البيانية لهذه البيانات ، وأن الكثير من المهتمين في ميادين العلوم المختلفة (الاجتماعية، التربوية ، الاقتصادية ، الإدارية ، الخ) يقومون بإجراء تحليلاتهم الإحصائية على وفق هذا البرنامج ، لصعوبة إجراء هذه التحليلات يدوياً ، خصوصاً إذا ما كان حجم البيانات كبيراً ^(٤) . وعليه فقد استخدمت الباحثة برنامج (spss) لمعالجة بيانات دراستها إحصائياً .

١- منذر الضامن : أساسيات البحث العلمي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٤

٢- منذر الضامن : أساسيات البحث العلمي ، نفس المصدر ، ص ٩٩ .

٣ - احسان محمد الحسن وعبد الحسين زيني : الاحصاء الاجتماعي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٣

٤- عبد الله بن عمر النجار : استخدام حزمة البرامج الاحصائية (spss) في تحليل البيانات ، مؤسسة شبكة البيانات ، الرياض ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٧ .

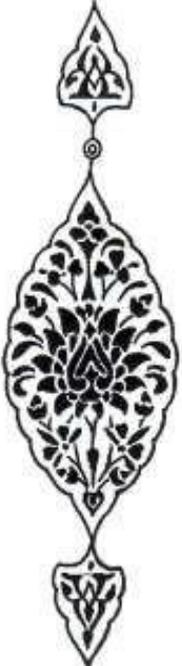
الفصل الخامس

عرض وتحليل بيانات الدراسة

المبحث الأول : عرض وتحليل البيانات الأولية

المبحث الثاني : عرض وتحليل بيانات الظاهرة

المدرسة



المبحث الأول

عرض وتحليل البيانات الأولية

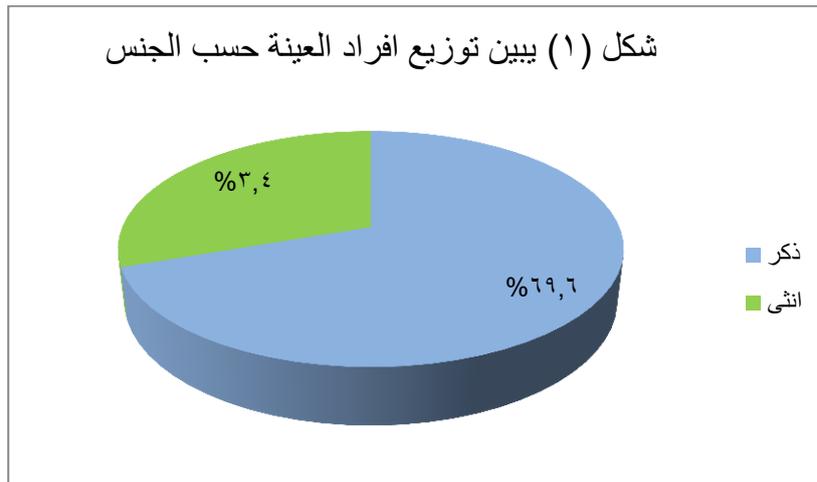
١- توزيع أفراد العينة حسب الجنس

جدول (٣) يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الإجابات	التكرار	%
ذكر	٧٨	٦٩,٦
أنثى	٣٤	٣٠,٤
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (٣) توزيع أفراد العينة حسب الجنس حيث بلغ عدد الذكور (٧٨) مبحوثاً وبنسبة (٦٩,٦%) ، بينما بلغ عدد الإناث (٣٤) مبحوثة وبنسبة (٣٠,٤%).

نلاحظ أن نسبة الإناث في العينة هي جيدة نسبياً على الرغم من قلتها قياساً بالذكور في مجتمع يتميز بالطابع الذكوري للثقافة، والسمة التقليدية التي تغلف الحياة الاجتماعية للأفراد فيه، إلا أنها يمكن أن تكون نسبة معتد بها وتمكن الباحثة من التعرف على توجهات المرأة العراقية تجاه مضمونات موضع الدراسة والشكل الآتي يوضح النسب في أعلاه :



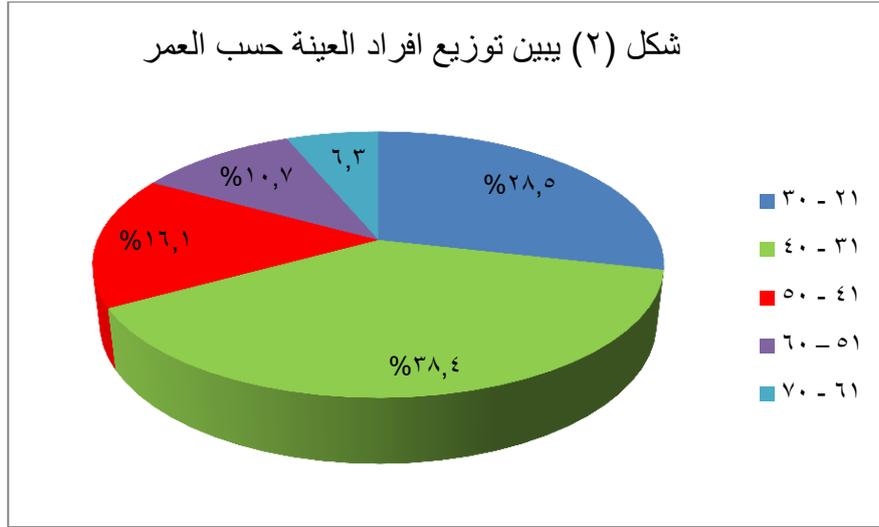
٢- توزيع أفراد العينة حسب العمر

جدول (٤) يبين توزيع أفراد العينة حسب العمر

العمر	التكرار	%	المتوسط الحسابي
٢١ - ٣٠	٣٢	٢٨,٥	٣٧ سنة
٣١ - ٤٠	٤٣	٣٨,٤	
٤١ - ٥٠	١٨	١٦,١	
٥١ - ٦٠	١٢	١٠,٧	
٦١ - فأكثر	٧	٦,٣	
المجموع	١١٢	١٠٠	

يبين الجدول (٤) توزيع أفراد العينة حسب العمر حيث كانت الفئة الأكبر هي فئة (٣١-٤٠) سنة حيث بلغت (٤٣) مبحوثاً وبنسبة (٣٨,٤%) ، تليها فئة (٢١-٣٠) سنة بواقع (٣٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٨,٥%) ، وجاءت في المرتبة الثالثة فئة (٤١-٥٠) سنة بواقع (١٨) مبحوثاً وبنسبة (١٦,١%) ، ثم الفئة (٥١-٦٠) سنة بواقع (١٢) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٧%) ، وأخيراً الفئة (٦١- فأكثر) سنة بواقع (٧) مبحوثين وبنسبة (٦,٣%) ، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأعمار المبحوثين (٣٧) سنة .

يعد العمر مهماً في عينة الدراسة وتعتبر العينة الحالية شاملة وصورة كبيرة لكل الاعمار على الرغم من أن أغلبها من الشباب وهذا يعد شيئاً إيجابياً ويمكن أن يعول عليه من أجل الوصول الى إجابات أكثر موضوعية وجدية ، والشكل الآتي يوضح النسب المذكورة في أعلاه :



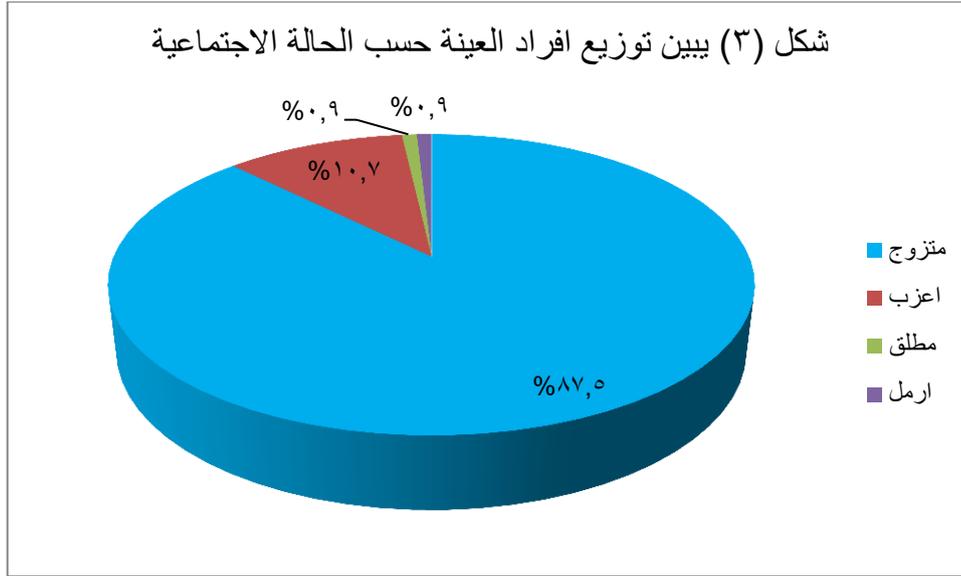
٣- توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

جدول (٥) يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	%
متزوج	٩٨	٨٧,٥
أعزب	١٢	١٠,٧
مطلق	١	٠,٩
أرمل	١	٠,٩
المجموع	١١٢	١٠٠

الجدول (٥) يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية حيث بلغ عدد المتزوجين (٩٨) مبحوثاً وبنسبة (٨٧,٥%) وهي النسبة الأعلى بين نسب الأخرى ، تليها فئة أعزب بواقع (١٢) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٧%) ، ثم فئة مطلق وأرمل بالتساوي وواقع (١) مبحوث وبنسبة (٠,٩%) .

نلاحظ من خلال النسب أعلاه أن أعلى نسبة هي نسبة المتزوجين وهذا يمكن المبحوثين نقل صورة واضحة عن توجهاتهم وتوجهات عوائلهم عن الظاهرة محل الدراسة ، والشكل الآتي يوضح النسب المذكورة في أعلاه :



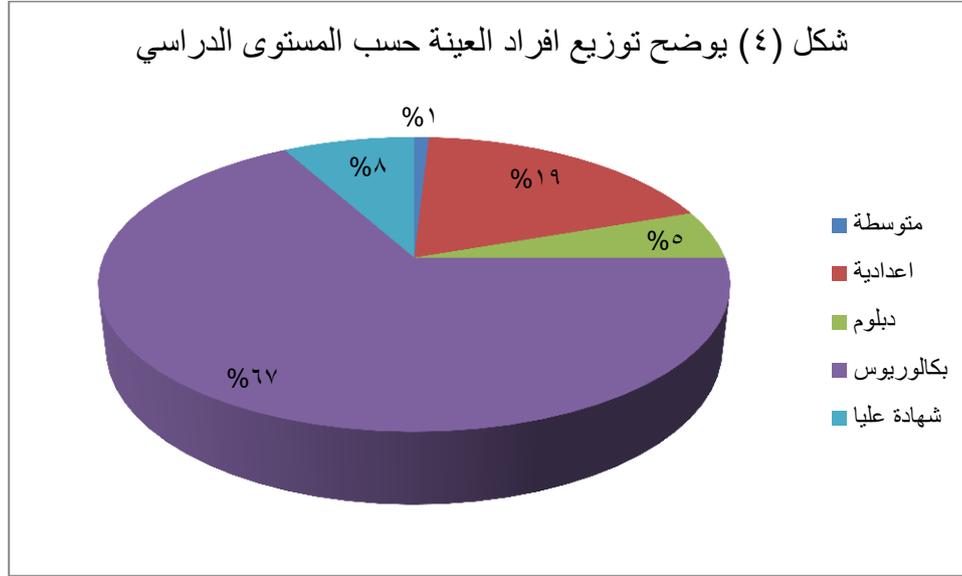
٤- توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

جدول (٦) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	%
متوسطة	١	٠,٩
إعدادية	٢١	١٨,٨
دبلوم	٦	٥,٣
بكالوريوس	٧٥	٦٧
شهادة عليا	٩	٨
المجموع	١١٢	١٠٠

الجدول (٦) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي حيث جاء أولاً خيار بكالوريوس بواقع (٧٥) مبحوثاً وبنسبة (٦٧%) ، يليه خيار إعدادية بواقع (٢١) مبحوثاً وبنسبة (١٨,٨%) ثم خيار حملة الشهادات العليا بواقع (٩) مبحوثين وبنسبة (٨%) ، ثم خيار دبلوم بواقع (٦) مبحوثين وبنسبة (٥,٣%) ، وأخيراً خيار متوسطة بواقع مبحوث واحد وبنسبة (٠,٩%) ، ولم يؤشر أي مبحوث على خيارات (أمي، يقرأ ويكتب، ابتدائية) ، وبصورة عامة أن أغلب عينة البحث هم من

المتعلمين والحاصلين على شهادة جامعية وهذا ينعكس على إجاباتهم بصورة إيجابية حيث يجيبون عن دراية وإلمام بالواقع الذي يعيشونه ومن ثم يسهمون بنقل صورة واضحة عن الظاهرة محل الدراسة ، والشكل الآتي يوضح النسب في أعلاه :



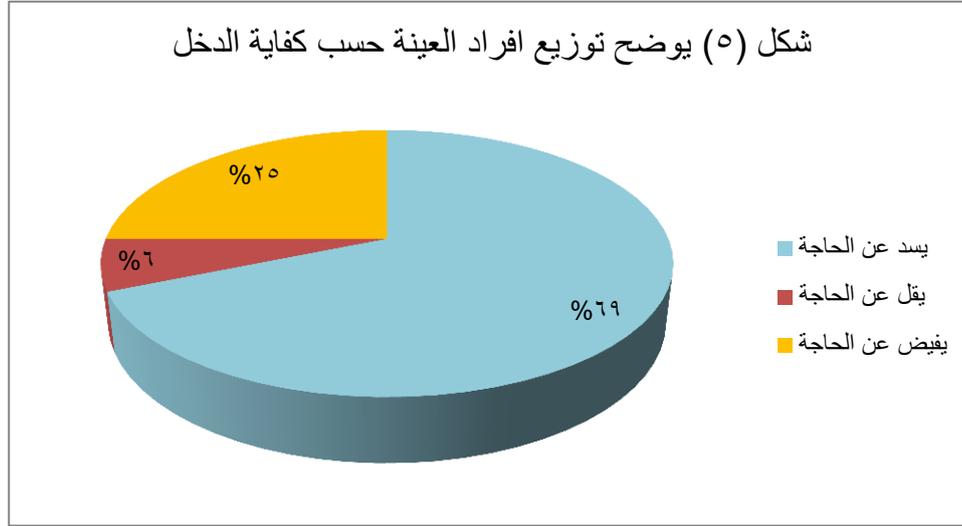
٥- توزيع أفراد العينة حسب كفاية الدخل

جدول (٧) يبين توزيع أفراد العينة حسب كفاية الدخل

كفاية الدخل	التكرار	%
يسد عن الحاجة	٧٧	٦٨,٨
يقبل عن الحاجة	٧	٦,٢
يفيض عن الحاجة	٢٨	٢٥
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (٧) توزيع أفراد العينة حسب كفاية الدخل حيث اختار (٧٧) مبحوثاً وبنسبة (٦٨,٨%) خيار يسد عن الحاجة ، يليه خيار يفيض عن الحاجة بواقع (٢٨) مبحوثاً وبنسبة (٢٥%) ، وأخيراً خيار يقبل عن الحاجة بواقع سبعة مبحوثين وبنسبة (٦,٢%) .

يؤدي العامل الاقتصادي دوراً مهماً في طبيعة إجابات المبحوثين ، فكلما كان الأفراد مستقرين ماديا اقتصاديا انعكس إيجابيا على فعاليتهم الاجتماعية الاخرى ، ونلاحظ أن أغلب أفراد العينة من المبحوثين يتراوح وضعهم الاجتماعي بين المتوسط والجيد ، والشكل التالي يوضح النسب في أعلاه :



٦- توزيع أفراد العينة حسب الخلفية الاجتماعية

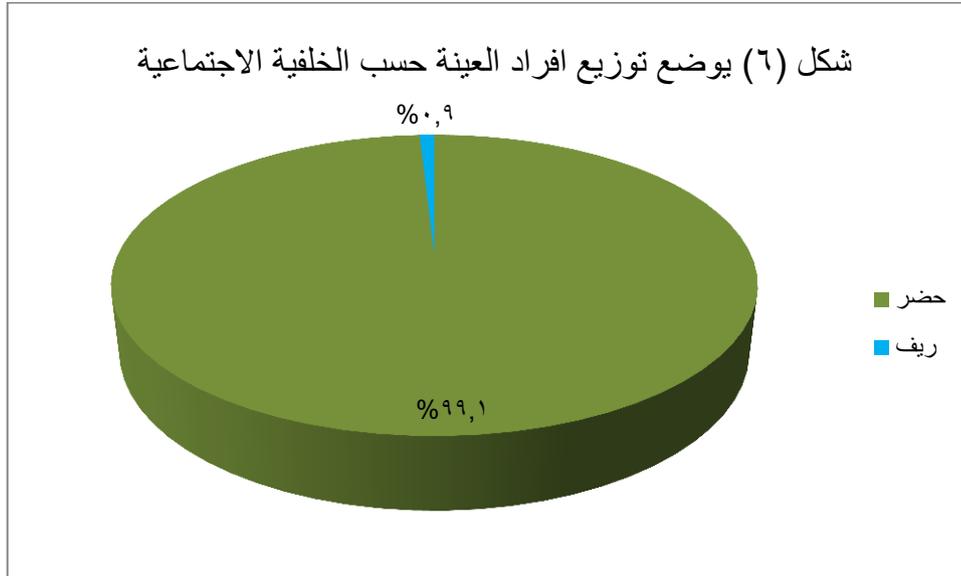
جدول (٨) يبين توزيع أفراد العينة حسب الخلفية الاجتماعية

الاجابات	التكرار	%
حضر	١١١	٩٩,١
ريف	١	٠,٩
المجموع	١١٢	١٠٠

جدول (٨) يبين توزيع أفراد العينة حسب الخلفية الاجتماعية حيث جاءت إجابات كل المبحوثين باستثناء مبحوث واحد من سكنه المدن ، فكانت النسب كالآتي (١١١) مبحوثاً وبنسبة (٩٩,١%) من الحضر ومبحوث واحد بنسبة (٠,٩٥) من سكنه الريف .

وهذه النسبة جيدة بالنسبة لطبيعة الدراسة الحالية حيث إن أغلب الدوائر الحكومية ومراكز القرار هي في المدن ،ومن ثم فإن المبحوث على اطلاع مباشر بالأحداث التي تحصل في المدن

وبالحالات التي تستدعي الأخذ بها من قبل منظمات المجتمع المدني لكون هذه المنظمات هي وسيط بين المجتمع والدولة ، والشكل الآتي يوضح النسب أعلاه :



٧- توزيع أفراد العينة حسب عائلية السكن

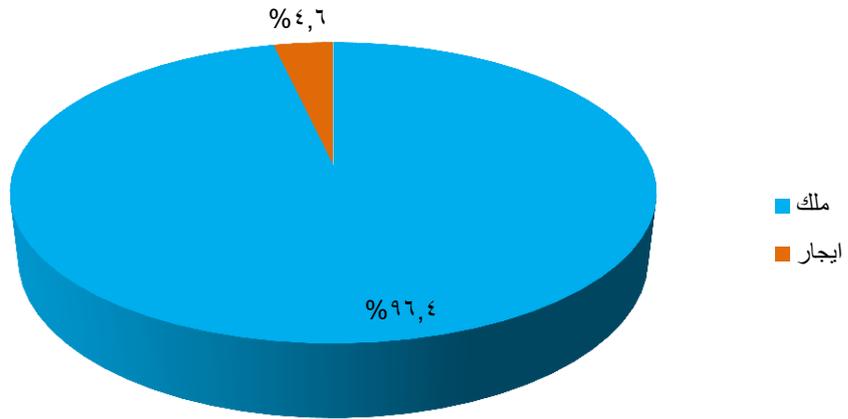
جدول (٩) يبين توزيع أفراد العينة حسب عائلية السكن

عائلية السكن	التكرار	%
ملك	١٠٨	٩٦,٤
إيجار	٤	٣,٦
المجموع	١١٢	١٠٠

جدول (٩) يبين توزيع أفراد العينة حسب عائلية السكن حيث أجاب (١٠٨) مبحوثاً وبنسبة (٩٦,٤%) يسكنون في منازل ملكا لهم ، بينما أجاب (٤) مبحوثين وبنسبة (٣,٦) بأنهم يسكنون في منازل مؤجرة ، و لم يختار أي مبحوث خيار السكن في العشوائيات .

يتضح لنا أن غالبية أفراد العينة يمتلكون منازل خاصة لهم وهذا مؤشر على استقرارهم اجتماعياً واقتصادياً ، وهذا ينعكس بالإيجاب في إجابات المبحوثين ، والشكل الآتي يوضح النسب في أعلاه :

شكل (٧) يوضح توزيع افراد العينة حسب عائلية السكن



المبحث الثاني

عرض وتحليل بيانات الظاهرة المدروسة

المحور الأول: البيانات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني

٨- فعالية منظمات المجتمع المدني في محافظة بابل

جدول (١٠) يبين فعالية منظمات المجتمع المدني في محافظة بابل

الاجابات	التكرار	%
نعم	١٠٣	٩٢
لا	٩	٨
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (١٠) فعالية منظمات المجتمع المدني في محافظة بابل، حيث أجاب (١٠٣)

مبحوثاً وبنسبة (٩٢%) بـ(نعم) ، في حين أجاب (٩) مبحوثين وبنسبة (٨%) بـ(لا) .

تؤدي منظمات المجتمع المدني دوراً فعالاً في المجتمع العراقي ولاسيما بعد عام ٢٠٠٣ بسبب انتشارها الكبير وتنوع مجالاتها واختلاف الفئات التي تستهدفها ، في المجتمع العراقي وفي ظل الأزمات التي يمر بها فإنه بحاجة حقيقية الى تفعيل دور هذه المنظمات لأن بناء مجتمع سليم يتطلب الاستعانة بهذه المنظمات ودعمها ، فمنظمات المجتمع المدني غالباً ما تتبنى مفاهيم المواطنة والانتماء والمساواة ودعم الثقافة الوطنية، حيث تساعد هذه المؤسسات على بناء مجتمع ديمقراطي تسوده العدالة الاجتماعية ، تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي ، وقد تؤدي منظمات المجتمع المدني دوراً محورياً وفعالاً ولاسيما في أوقات الأزمات والحروب والاقتتال الداخلي وما يترتب عليها من مشكلات اجتماعية تركت أثراً كبيراً على وحدة النسيج الاجتماعي وعلى الأفراد أيضاً ، وأسهمت هذه المنظمات مع المنظمات الدولية في الكثير من الأنشطة مثل اغاثة النازحين والعناية بضحايا الحروب ومساعدة الأرملة والأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة الى المساعدات الاقتصادية مثل دعم المشاريع الصغيرة وتقديم المعونات الاقتصادية للأسر المتعففة، و تفعيل مشاركة الأفراد في النقابات والاتحادات والجمعيات وخلق المبادرات الذاتية ، وعلى الرغم من الدور البارز لهذه المنظمات إلا أنها تواجه

صعوبات كبيرة في عملها منها طبيعة المجتمع العراقي العشائرية والقبيلة والتي تعارض عاداتها وتقاليدها والأسس التي يقوم عليها المجتمع المدني ، إضافة الى الوضع الأمني غير المستقر ، والحزبية الضيقة واستئثار السلطة بيد مجموعة من الأحزاب و التضيق على الحريات وتحجيم الدور الرقابي لمنظمات المجتمع المدني على المؤسسات الحكومية خاصة في ظل انتشار الفساد والمحسوبية.

٩- طبيعة الخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني الى المجتمع

جدول (١١) يبين طبيعة الخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني الى المجتمع

المتغير	تسلسل مرتبي	التكرار	%
التوعية المجتمعية	١	١١١	٩٩
خدمات اقتصادية	٢	١٠٩	٩٧
خدمات تطوعية	٣	١٠٧	٩٥
تمكين المرأة	٤	٨٤	٧٥
تمكين الشباب	٥	٧١	٦٣
خدمات تعليمية	٦	٥٩	٥٢
خدمات صحية	٧	٣٣	٢٩
مشاركة السياسية	٨	١٧	١٥

الجدول (١١) جدول تسلسل مرتبي يبين طبيعة الخدمات التي تقدمها منظمات المجتمع المدني الى المجتمع حيث جاء بالمرتبة الأولى خيار التوعية المجتمعية بواقع (١١١) تكراراً وبنسبة (٩٩%) ، وفي المرتبة الثانية خيار خدمات اقتصادية بواقع (١٠٩) مجوئاً وبنسبة (٩٧%) ، وجاء ثالثاً خيار خدمات تطوعية بواقع (١٠٧) تكراراً وبنسبة (٩٥%) ، ثم خيار تمكين المرأة بواقع (٨٤) تكراراً وبنسبة (٧٥%) ، بينما جاء خيار تمكين الشباب بواقع (٧١) تكراراً وبنسبة (٦٣%) ، ثم خيار خدمات تعليمية بواقع (٥٩) تكراراً وبنسبة (٥٢%) ، وحل سابعا خيار خدمات صحية بواقع (٣٣)

مبحثاً وبنسبة (٢٩%) ، واخيراً وفي المرتبة الثامنة خيار المشاركة السياسية وبواقع (١٧) تكراراً وبنسبة (١٥%) .

تعرف التوعية المجتمعية على أنها نشاط أو الية منفردة أو متعددة ، تتخذ أساليب متعددة إعلامية أو تعليمية مستدامة أو منقطعة تحددها الظروف المعينة بالموضوع المراد بناء أو رفع الوعي فيه سواء كان قبولاً أم رفضاً ، كذلك إمكانيات أو قدرات المجتمع المعني بتقديم الوعي له وتقوم بها مؤسسة أو جماعة أو فرد ^(١) .

ان اول نشاطات التوعية المجتمعية بالنسبة للمجتمع المدني هو التوعية بنفسها ودورها في المجتمع والطريقة التي تقدم بها عملها ونشاطاتها في المجتمع ، وطبيعة المجال الذي تنشط فيه بحيث تتمكن من الوصول الى كل فئات المجتمع وتكون نبضا حقيقيا لحاجات المجتمع الذي تنشأ فيه ، ان من اهم الخصائص التي تمكن منظمات المجتمع من القيام بدور التوعية المجتمعية توطيد العلاقة مع الجهات الحكومية وإضفاء الصبغة القانونية على عمل المنظمات إضافة الى التوسع في الاهداف والجهات المستهدفة .

أما بالنسبة للخيار الثاني وهو الخدمات الاقتصادية فإن أغلب منظمات المجتمع المدني تمارس هذه الوظيفة بحكم الأوضاع الاقتصادية المتردية التي يعيشها الكثير من فئات المجتمع والتي تعاني من الفقر والبطالة ولاسيما فئات الشباب ، لذلك كانت هذه الفئات المهمشة هدفاً للكثير من منظمات المجتمع المدني في محاولة التخفيف من آثار الفقر والبطالة بين هذه الفئات ، وعلى الرغم من عدم تمكن هذه منظمات المجتمع المدني من إيجاد حلول جذرية لهذه المشاكل إلا أنها أسهمت بصورة معتد بها من مساعدة الكثير من الفئات .

أما بالنسبة للخدمات التطوعية فقد أسهمت منظمات المجتمع المدني وبصورة كبيرة في أبراز أهمية العمل التطوعي في المجتمع من خلال عقد الندوات والمؤتمرات التي تبين أهمية العمل التطوعي في المجتمع ، وإنشاء المراكز والمكاتب الخاصة للتعريف بأهمية العمل التطوعي إضافة الى التعامل بأسس مدروسة مع المتطوعين من خلال تنسيق جهودهم وتصنيفهم وتعريفهم باحتياجات وأهداف

١- سعاد الطيب ، دور منظمات المجتمع المدني في البرامج التوعوية والتنمية ، ورشة عمل ، جامعة الدول العربية وزارة الرعاية الاجتماعية الخرطوم ، ٢٠٠٤ ، ص ٥ .

العمل التطوعي ، وتقديم المكافآت المادية والمعنوية للمتطوعين ، وكذلك تصنيف المتطوعين حسب مهاراتهم وقدراتهم .

أما بالنسبة لتمكين المرأة فإن أغلب منظمات المجتمع المدني وضعت نصب أعينها هذين الشريحتين حتى أن هناك منظمات للمجتمع المدني مختصة بشؤون المرأة والعمل على تمكينها وضمان حقوقها ، ومساعدة المرأة في المطالبة بحقوقها القانونية والدستورية ودعم التمثيل السياسي للمرأة ، لقد غيرت منظمات المجتمع المدني في الكثير من توجهات المرأة العراقية من خلال سعيها للوصول الى المناصب السياسية أو الإدارية والإيمان بقدراتها .

١٠- أهم أدوار منظمات المجتمع المدني في العراق

جدول (١٢) يبين دور منظمات المجتمع المدني في العراق

المتغيرات	التكرار	%
مكافحة التطرف	٣٠	٢٦,٨
دعم العملية الديمقراطية	٢٢	١٩,٦
نشر مبادئ السلام	٣١	٢٧,٧
حماية حقوق الاقليات	١٨	١٦,١
مكافحة العنف بأشكاله	١١	٩,٨
المجموع	١١٢	١٠٠

جدول (١٢) يبين دور منظمات المجتمع المدني في العراق حيث اختار (٣١) مبحوثاً وبنسبة (٢٧,٧%) خيار نشر مبادئ السلام ، بينما اختار (٣٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٦,٨%) خيار مكافحة التطرف ، فيما اختار (٢٢) مبحوثاً وبنسبة (١٩,٦%) خيار دعم العملية الديمقراطية ، و ثم اختار (١٨) مبحوثاً وبنسبة (١٦,١%) خيار حماية حقوق الاقليات ، واخيراً اختار (١١) مبحوثاً وبنسبة (٩,٨%) خيار مكافحة العنف بكل اشكاله .

إن من أهم المشاكل المجتمعية التي مر بها المجتمع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ هي الحرب الطائفية التي عصفت بالبلاد والتي راح ضحيتها الكثير من العراقيين فضلا عن احتلال داعش لمناطق واسعة من البلاد، حيث أثرت هذه المشاكل في تهديد السلم المجتمعي وبناء السلام، الأمر الذي انطقت به منظمات المجتمع المدني مسؤولية كبيرة لغرض التخفيف من وطأة وآثار هذه المشاكل، ولاسيما في المدن التي وقعت تحت سيطرة داعش، حيث ظهرت الكثير من المشاكل الاجتماعية مثل التهجير والنزوح والسبي بالنسبة لأبناء الطائفة اليزيدية، لذلك كان على منظمات المجتمع المدني شن حملة كبيرة تشارك فيها قطاعات واسعة من القوى المقبولة اجتماعيا مثل الوجهاء ورجال الدين والنخب المثقفة لمواجهة هذه التداعيات، حيث إن بناء السلام يتطلب عناصر عديدة مثل المساعدة في إرساء مؤسسات الدولة مثل سيادة القانون، وحماية حقوق الإنسان والإسهام في إرساء العملية الديمقراطية وحماية حقوق الأقليات، إن ما يميز منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال بناء السلام أنها تمتاز بقدر كبير من المصادقة والمقبولية لكونها منظمات غير ربحية وتعمل على تقديم مساعدات كبيرة وملموسة.

أما التحديات الأخرى التي تواجهها منظمات المجتمع المدني فهي مواجهة التطرف وخطاب الكراهية الذي انتشر في المجتمع العراقي ولاسيما بعد الحرب الطائفية وبعد دخول تنظيم داعش للبلاد حيث أدت هذه المنظمات دوراً كبيراً في مكافحة التطرف والإرهاب والعنف، و عملت على ترسيخ قيم ومبادئ الديمقراطية والمواطنة فعملت هذه المنظمات على وضع خطط واستراتيجيات لمواجهة الإرهاب والجماعات الإرهابية، حيث عملت الكثير من منظمات المجتمع المدني على تحصين المواطنين من الأفكار المتطرفة من خلال تنشيط برامج الحوار واحترام الآخر المختلف ونبذ الممارسات التي تدعو الى الاقصاء والتهميش ضد أي جماعة عرقية أو قومية أو دينية مختلفة، والعمل على نشر ثقافة الاعتزاز بالهوية الوطنية والحس الوطني لدى المواطنين، إضافة الى التعريف بالتداعيات والمخاطر التي يمكن ان تلحق بالفرد والمجتمع من جراء الأفكار المتطرفة.

١١- دور التغيير بعد ٢٠٠٣ في انتشار منظمات المجتمع المدني

جدول (١٣) يبين دور التغيير بعد ٢٠٠٣ في انتشار منظمات المجتمع المدني

الاجابات	التكرار	%
نعم	١٠٩	٩٧,٣
لا	٣	٢,٧
المجموع	١١٢	١٠٠

جدول (١٣) يبين دور التغيير بعد ٢٠٠٣ في انتشار منظمات المجتمع المدني ، حيث أجاب

(١٠٩) مبحوثين وبنسبة (٩٧,٣%) ب(نعم) ، بينما أجاب (٣) مبحوثين وبنسبة (٢,٧%) ب(لا)

أسهم التغيير بعد عام ٢٠٠٣ في انتشار واسع لمنظمات المجتمع في المجتمع العراقي وهذا الأمر ليس بالغريب لأن وجود هذه المنظمات يرتبط وبصورة كبيرة بطبيعة النظام السياسي حيث إن وجود منظمات المجتمع المدني يرتبط بالنظام الديمقراطي، فمؤسسات المجتمع المدني تمثل جوهر المجتمعات الديمقراطية والمتحضرة ، إن النظام السياسي قبل ٢٠٠٣ كان نظاماً شمولياً يقوم على الأحادية الحزبية متمثلاً في سلطة دكتاتورية منفردة بالحكم لذلك لم يكن هناك دور يذكر لمنظمات المجتمع المدني سوى المنظمات الأممية والدولية والتي كان عملها مراقب ومقيد بضوابط مفروضة عليها ، و أن نشاطاتها كانت محدودة وتقتصر على المساعدات الغذائية والصحية ، ولكن بعد ٢٠٠٣ أخذت مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني تمارس دوراً كبيراً في الوساطة بين المواطن والدولة ، إضافة الى حل المشاكل التي تعاني منها شرائح كثيرة في المجتمع العراقي سواء على الصعيد الاقتصادي والسياسي والامني، وحتى الثقافي أسهم في انتشار هذه المنظمات في المجتمع العراقي لذلك يبقى ظهور هذه المنظمات من عدمه مرهونا وبصورة كبيرة بطبيعة النظام السياسي للبلاد .

١٢- آثار التغيير بعد ٢٠٠٣ في انتشار منظمات المجتمع المدني

جدول (١٤) يبين آثار التغيير بعد ٢٠٠٣ في انتشار منظمات المجتمع المدني

المتغيرات	التكرار	%
ازدياد عدد المنظمات بعد ٢٠٠٣	٦٢	٥٦,٩
تخصص المنظمات في مجالات تخدم المجتمع	٢٣	٢١,١
مشاركة المرأة وقيامها بأنشاء المنظمات التي تدعم المرأة	١٤	١٢,٨
دور منظمات المجتمع المدني في التأثير في القرار السياسي	١٠	٩,٢
المجموع	١٠٩	١٠٠

يبين الجدول (١٤) اثار التغيير بعد عام ٢٠٠٣ انتشار منظمات المجتمع المدني ، حيث اختار (٦٢) مبحوثاً وبنسبة (٥٦%) خيار ازدياد عدد المنظمات بعد ٢٠٠٣ ، اما خيار تخصص المنظمات في مجالات تخدم المجتمع فقد اختاره (٢٣) وبنسبة (٢١,١%) ، في حين اختار (١٤) مبحوثاً وبنسبة (١٢,٨%) خيار مشاركة المرأة وقيامها بأنشاء المنظمات التي تدعم المرأة ، وأخيراً اختار (١٠) مبحوثين وبنسبة (٩,٢%) خيار دور منظمات المجتمع المدني في التأثير في القرار السياسي .

إن تعدد منظمات المجتمع المدني بعد ٢٠٠٣ وانتشارها بشكل كبير رافقه تنوع وتعدد في مجالات عمل هذه المنظمات مثل المنظمات التي تعنى بتطبيق حقوق الانسان أو المنظمات التي تعنى بشؤون المرأة وتمكينها في المجتمع ، أو تلك المنظمات التي تعنى بالشباب والطفولة ، وكذلك المنظمات التي تعنى بالفئات المهمشة ، إن هذا التنوع في عمل المنظمات وتخصصها ربما يرجع الى التركة الثقيلة التي تركتها الحقبة ما قبل ٢٠٠٣ وما شهدته من اضطهاد لكثير من فئات المجتمع وما

لحقها بعد الاحتلال من اقتتال وأوضاع أمنية متردية وحروب طائفية كل هذه العوامل أسهمت وبصورة كبيرة في ظهور كثير من المنظمات وتتنوع مجالات عملها .

١٣- إسهام منظمات المجتمع المدني في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي

جدول (١٥) يبين إسهام منظمات المجتمع المدني في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي

الإجابات	التكرار	%
نعم	٨٩	٧٩,٥
لا	٢٣	٢٠,٥
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (١٥) إسهام منظمات المجتمع المدني في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي حيث أجاب (٨٩) مبحوثاً وبنسبة (٧٩,٥%) ، بينما أجاب (٢٣) مبحوثاً وبنسبة (٢٠,٥%) بـ(لا) .

إن أهم ما يميز منظمات المجتمع المدني في العراق انها رسخت لثقافة التطوع ، ولأهمية العمل التطوعي في الإسلام حثت آيات كثيرة على فعل الخير والسعي في قضاء حوائج الناس ومساعدة المحتاجين كقوله تعالى (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (١) .

ويحظى العمل التطوعي في البلدان المتقدمة اهمية بالغة حيث يعد ثروة مهمة من الثروات التي تستغلها الدول وتخصص لها برامج وخطط استثمارية ، وملثما يعود العمل التطوعي على الفئات المستفيدة منه بالنفع فإنه يعود أيضا على المتطوع نفسه بالفائدة حيث يشعر بالرضا النفسي وفرحة الانجاز والشعور بالاعتزاز ، إلا إن العمل التطوعي في المجتمع العراقي مازال لم يصل الى المستوى المطلوب مقارنة بالتجارب في الدول الأخرى ، وترجع الباحثة ذلك الى عدت أسباب منها الاتكال على الدولة حيث ينظر الأفراد الى الدولة بأنها المسؤولة عن تقديم كل الخدمات للمواطنين سواء كانت كبيرة أم صغيرة ، إضافة الى ثقافة اللامبالاة حيث يعتقد بعض الأفراد بأنه غير مسؤول عن هذا العمل لأنه لم يكن سببا بحدوث المشكلة وبالتالي ينأى بنفسه بعيداً وينظر الى الآخرين بأن عليهم

١- القرآن الكريم ، سورة النساء ، الآية ١١٤ .

المبادرة الى العمل التطوعي ، وعلى الرغم من هذه العراقيل وغيرها إلا إن المجتمع العراقي شهد الشيء حملات تطوعية كبرى و كان أغلب المنضمين فيها هم من الشباب المتعلم والواعي .

١٤- اهم وظائف منظمات المجتمع المدني

جدول (١٦) يبين أهم وظائف منظمات المجتمع المدني

المتغير	تسلسل مرتبي	التكرار	%
حل النزاعات المجتمعية وحسمها	١	١١٠	٩٨
زيادة الثروة وتحسين الأوضاع الاقتصادية	٢	٩٢	٨٢
تجميع المصالح	٣	٧٧	٦٨
العناية بالطاقات الثقافية المبدعة	٤	٧٠	٦٢
إفراز القيادات الجديدة في المجتمع	٥	٥٤	٤٨

الجدول (١٦) جدول تسلسل مرتبي يبين أهم وظائف منظمات المجتمع المدني حيث جاء خيار حل النزاعات المجتمعية وحسمها بواقع (١١٠) تكراراً وبنسبة (٩٨%) ، وفي المرتبة الثانية كان خيار زيادة الثروة وتحسين الأوضاع الاقتصادية بواقع (٩٢) تكراراً وبنسبة (٨٢%) ، أما في المرتبة الثالثة فجاء خيار تجميع المصالح بواقع (٧٧) تكراراً وبنسبة (٦٨%) ، وفي المرتبة الرابعة كان خيار العناية بالطاقات الثقافية المبدعة بواقع (٧٠) تكراراً وبنسبة (٦٢%) ، واخيراً جاء خيار إفراز القيادات الجديدة في المجتمع بواقع (٥٤) تكراراً وبنسبة (٤٨%) .

كما هو معروف إن المجتمع العراقي مر بظروف صعبة بدءاً من الاحتلال الأمريكي مروراً بالمشاكل الأمنية والاقتصادية التي أثرت بصورة كبيرة في النسيج الاجتماعي للشعب العراقي، ومن ثم التطرف وعدم قبول الآخر المختلف والتعصب للمذهب والطائفة والقومية ، لذلك أسهمت منظمات المجتمع المدني ومن خلال آلياتها المختلفة بمحاولة ردم الهوة بين مكونات الشعب الواحد وضمن إمكاناتها المحدودة أما بالنسبة للخيار الثاني فالعراق يعد بلداً زاخراً بالثروات الطبيعية غير أن الشعب العراقي لم ينعم او يهنأ بهذه الثروات بسبب الفساد المستشري ووسط الطبقة الحاكمة من أحزاب سياسية

استأثرت بثروات البلد من أجل مصالحها الخاصة ، وقد أثرت هذه الأوضاع الاقتصادية في ارتفاع نسبة الفقر والبطالة بين فئات المجتمع العراقي ، لذلك عملت هذه البرامج على مساعدة الكثير من هذه الفئات التي تعاني من التهميش والفقر والفاقة ، أما خيار تجميع المصالح فالمقصود بها الجهود العامة للتعبير عن مصالح مجموعة من الأفراد وإيجاد حلول للمشاكل المشتركة وغالبا ما تمتاز هذه المجاعات بوجود مصالح مشتركة بينها .

١٥- إسهام منظمات المجتمع المدني في التخفيف من حدة الفقر والبطالة

جدول (١٧) يبين إسهام منظمات المجتمع المدني في التخفيف من حدة الفقر والبطالة

المتغيرات	التكرار	%
توفير فرص عمل للعاطلين	١١	٩,٨
العناية بالمشاريع المنتجة	٣٩	٣٤,٨
تقديم المساعدات العينية	٣٥	٣١,٣
العناية بالفئات المهمشة	٢٧	٢٤,١
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (١٧) إسهام منظمات المجتمع المدني في التخفيف من حدة الفقر والبطالة حيث تم اختيار (٣٩) مبحوثاً وبنسبة (٣٤,٨%) خيار العناية بالمشاريع المنتجة ، بينما اختار (٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٣١,٣%) خيار تقديم المساعدات العينية ، ثم اختار (٢٧) مبحوثاً وبنسبة (٢٤,١%) خيار العناية بالفئات المهمشة ، واخيراً اختار (١١) مبحوثاً وبنسبة (٩,٨%) خيار توفير فرص عمل للعاطلين .

تعنى منظمات المجتمع المدني بدعم المشاريع الإنتاجية، وإن دعم هذه المشاريع لا يقتصر على طرح الأفكار والرؤى بل يتعداها للإسهام في تمويل وتوفير فرص العمل للشباب العاطلين عن العمل، حيث يتقدم الشاب بفكرة معينة لمشروع إنتاجي معين لمنظمات المجتمع المدني فتقوم بدعمها وتمويلها بما ينسجم مع طموحاتها ، ويحتسب معها الجدوى الاقتصادية ومقدار الفائدة المرجوة لصاحب المشروع ودراساتها وتقييم مستوى الدعم والمال المطلوب لنجاح المشروع وديمومته ، إن مثل هذه

المشاريع الصغيرة لها دور حيوي ومهم في مواجهة الفقر والبطالة وتجنب الآثار السلبية المترتبة عليها و لها مردود إيجابي على المجتمع حيث تسهم إسهامات فعالة في مجال التنمية ، و أنها تخلق نوعا من التكامل بين المشاريع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة ، وأنها وسيلة فعالة في مواجهة البطالة حيث يمكن أن تسهم هذه المشاريع في تشغيل اليد العاملة للشباب الآخرين .

١٦- إقبال من أفراد المجتمع في المشاركة في الأعمال الخيرية

جدول (١٨) يبين اقبال من افراد المجتمع في المشاركة في الاعمال الخيرية

الإجابات	التكرار	%
نعم	٩١	٨١,٣
لا	٢١	١٨,٧
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين جدول (١٨) إقبال من أفراد المجتمع في المشاركة في الأعمال الخيرية حيث أجاب (٩١) مبحوثاً وبنسبة (٨١,٣٥) بـ(نعم) ، بينما اجاب (٢١) مبحوثاً وبنسبة (١٨,٧%) بـ(لا) .

تؤدي منظمات المجتمع المدني دوراً مؤثراً في تحقيق وتشجيع المشاركة المجتمعية وتقديم الحلول للأزمات والمشاكل في المجالات الاجتماعية والاقتصادية مثل حل أزمات الإسكان والفقر وغيرها من السلوكيات الاجتماعية ، حيث تعد المنظمات الخيرية والتطوعية أحد أشكال منظمات المجتمع المدني لمزاولة الأنشطة الانسانية والاجتماعية من دون أن تهدف إلى تحقيق الربح ، وتشير الإحصائيات الأهمية إلى تزايد أنواع وأعداد المنظمات التطوعية والخيرية في لعديد من دول العالم وتختلف الأهداف والدوافع للمنظمات التطوعية من دولة الى دولة اخرى، و الظروف الاجتماعية تساعد على توفير فرص لتوسع وانتشار المنظمات الخيرية ، ومن عوامل أهم انتشار وظهور تلك المنظمات هي عدم قدرة الحكومات على الوفاء باحتياجات المواطنين من خدمات صحية وتعليمية واقتصادية وغيرها من الخدمات التي تعد من واجبات الدولة تجاه مواطنيها ، وتزداد أهمية منظمات المجتمع المدني بازدياد المشاكل الاجتماعية حيث تسهم هذه المنظمات بتقديم الحلول للحد من هذه المشاكل .

١٧- طبيعة الأعمال الخيرية التي يشارك فيها أفراد المجتمع

جدول (١٩) يبين طبيعة الاعمال الخيرية التي يشارك فيها أفراد المجتمع

المتغيرات	تسلسل مرتبي	التكرار	%
توزيع السلة الغذائية	١	٨٩	٩٧
تكفل الأسر المتعففة	٢	٧٣	٨٠
توفير المستلزمات الضرورية للمعوزين	٣	٦٦	٧٢
بناء دور السكن	٤	١٤	١٥

الجدول (١٩) جدول تسلسل مرتبي يبين طبيعة الأعمال الخيرية التي يشارك فيها أفراد المجتمع حيث جاء خيار توزيع السلة الغذائية بواقع (٨٩) تكراراً وبنسبة (٩٧%) ، بينما جاء خيار تكفل الاسر المتعففة بواقع (٧٣) تكراراً وبنسبة (٨٠%) ، وفي المرتبة الثالثة جاء خيار توفير المستلزمات الضرورية للمعوزين بواقع (٦٦) تكراراً وبنسبة (٧٢%) ، وأخيراً جاء خيار بناء دور السكن بواقع (٤) تكرارات وبنسبة (١٤%) .

إن ما يميز الأعمال الخيرية التي يسهم بها أفراد المجتمع أنها غالباً ما تظهر في أوقات الكوارث والأزمات ، و أن أغلب هذه الأعمال تتمثل في شكل تبرعات مادية أو غذائية أو مستلزمات صحية ، و تبرعات عينية للأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها من الفئات التي تعاني من التهميش ، وخير مثال على ذلك الأعمال الخيرية في حقبة جائحة كورونا والتي تمثل معظمها بتقديم السلات الغذائية للعوائل المتعففة ، وبعض هذه الاعمال تبنتها منظمات المجتمع المدني ، كذلك الأعمال الخيرية والتبرعات للنازحين من العمليات الحربية والتي كانت في معظمها من السلات الغذائية والمستلزمات الضرورية ، إضافة الى دور هذه المنظمات في تكفل العديد من الأسر المعوزة من قبل الميسورين وعن طريق منظمات المجتمع المدني والتي كانت بمثابة الوسيط بين المتبرعين والجهات المستهدفة للمعونة ، وهذا يدل على ثقة المواطنين بهذه المنظمات .

١٨- وجود دور لمنظمات المجتمع المدني في تحقيق المشاركة الشعبية

جدول (٢٠) يبين وجود دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق المشاركة الشعبية

الإجابات	التكرار	%
نعم	٩٤	٨٣,٩
لا	١٨	١٦,١
المجموع	١١٢	١٠٠

جدول (٢٠) يبين وجود دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق المشاركة الشعبية حيث اجاب

(٩٤) مبحوثاً وبنسبة (٨٣,٩%) بـ(نعم) ، وأجاب (١٨) مبحوثاً وبنسبة (١٦,١%) بـ(لا) .

تختلف المشاركة الشعبية بحسب الأهداف والتوجهات التي تسعى المنظمة الى تحقيقها ، وطبيعة الجهات التي تستهدفها وكذلك يختلف حجم المشاركة الشعبية من مجتمع الى آخر ولكن في الغالب تتمثل هذه المشاركات بالحملات التطوعية وحملات التوعية ، كذلك المشاركة مع اللجان الحكومية مثل اللجان الصحية والأمنية ، وتهدف هذه المشاركات الشعبية الى مساعدة أعضاء المجتمع في أداء أدوارهم بفاعلية أكثر ، حيث تؤدي هذه المشاركات الى تخفيف الألم والمعاناة عن الأفراد غير القادرين على إشباع حاجاتهم الاساسية أو غير القادرين على التكيف مع مجتمعاتهم بسبب المشاكل المختلفة التي يمرون بها ، وتهدف هذه المشاركات الى تحقيق نوع من التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد .

١٩- طبيعة دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق المشاركة الشعبية

جدول (٢١) يبين طبيعة دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق المشاركة الشعبية

المتغيرات	التكرار	%
تشجيع الأنشطة الاجتماعية لتنفيذ خطط التنمية	٢٤	٢٥,٥
المشاركة في اقتراح الخطط والبرامج والمشاريع	١٢	١٢,٨

٢١,٣	٢٠	تشجيع مشاركة الافراد في مواجهة الأزمات الطارئة
٤٠,٤	٣٨	تحقيق التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع
١٠٠	٩٤	المجموع

يبين الجدول (٢١) طبيعة دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق المشاركة الشعبية حيث اختار (٣٨) مبحوثاً وبنسبة (٤٠,٤%) خيار تحقيق التضامن الاجتماعي بين افراد المجتمع ، بينما اختار (٢٤) مبحوثاً وبنسبة (٢٥,٥%) خيار تشجع الانشطة الاجتماعية لتنفيذ خطط التنمية ، فيما اختار (٢٠) مبحوثاً وبنسبة (٢١,٣%) خيار تشجيع مشاركة الافراد في مواجهة الازمات الطارئة ، واخيراً اختار (١٢) مبحوثاً وبنسبة (١٢,٨%) المشاركة في اقتراح الخطط والبرامج والمشاريع .

يعد التضامن الاجتماعي أحد القيم الأساسية في جميع المجتمعات ، بل يعد من الأهداف والغايات الرئيسة التي تسعى المنظومة الاجتماعية الى تحقيقها في سبيل الوصول الى مجتمع متماسك ومتربط ، ويعد التضامن مبدأً إنسانياً حيث يعزز الشعور بالاتحاد والتعاون الاجتماعي وبعيداً عن الاختلاف والتفاوت بين الأفراد، و أنه بمثابة مشروع اجتماعي ناجح كونه عمل جماعي قائم على تقديم المساعدات ، كما يعتبر التضامن أهم وسيلة لحفظ كرامة الإنسان ، وحفظ حقوقه بأكملها ، كما يهدف إلى تحقيق المساواة بين جميع أفراد المجتمع وإلغاء التمييز والظلم الاجتماعي وتوحيد فئات المجتمع، ومن ثم تحقيق العدالة الاجتماعية ، لذا سعت أغلب منظمات المجتمع المدني الى الحرص على الفعاليات التي تدعو الى التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع من خلال تقديم المساعدة للآخرين ودعم القضايا الإنسانية وكذلك تقديم الدعم للقضايا الوطنية ويشمل التضامن عدة انواع وأشكال بحيث يرفع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للفرد ويحقق التقدم الاجتماعي للجميع .

٢٠- طبيعة المساعدات التي تقدمها منظمات مجتمع المدني للنازحين في بابل

جدول (٢٢) يبين طبيعة الخدمات التي تقدمها منظمات مجتمع المدني للنازحين في بابل

المتغيرات	التكرار	%
توزيع الملابس	٩	٨
تقديم المستلزمات الصحية	٥	٤,٥
توفير السلة الغذائية بمساعدة وزارة الهجرة والمهجرين	٧	٦,٣
التسريع بإجراءات عودتهم لمحافظاتهم	١٢	١٠,٧
كل ما سبق ذكره	٧٩	٧٠,٥
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (٢٢) طبيعة الخدمات التي تقدمها منظمات مجتمع المدني للنازحين في بابل حيث اختار (٧٩) مبحوثاً وبنسبة (٧٠,٥%) خيار كل ما سبق ذكره ، بينما اختار (١٢) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٧%) خيار التسريع بإجراءات عودتهم لمحافظاتهم ، بينما اختار (٩) مبحوثين وبنسبة (٨%) خيار توزيع الملابس ، واختار (٧) مبحوثين وبنسبة (٦,٣) توفير السلة الغذائية بمساعدة وزارة الهجرة والمهجرين ، واخيراً اختار (٥) مبحوثين وبنسبة (٤,٥%) خيار تقديم المستلزمات الصحية .

تعد مأساة النازحين واحدة من المآسي الانسانية الكبيرة والتي عجزت الحكومات المختلفة عن إيجاد الحلول لها إضافة الى الصعوبات التي رافقت هذا الملف مثل عدم استقرار الأوضاع الأمنية وانهيار أسعار النفط والفساد الحكومي في ملف النازحين فضلا عن استخدام ملف النازحين ورقة سياسية من أجل تحقيق اهداف حزبية ولاسيما في مرحلة الانتخابات البرلمانية ، وقد ظهرت مشكلة النازحين لأول مره في حقبة الحرب الطائفية في الأعوام (٢٠٠٦-٢٠٠٧) ، ثم عادت بصورة كبيرة عام ٢٠١٤ نتيجة اجتياح تنظيم داعش الإرهابي لعدد كبير من المدن العراقية ، أدت عمليات النزوح الى مشاكل كبيرة تمثلت بالبطالة وتخلف الطلاب والتلاميذ عن المدارس ومشاكل السكن حيث كان

يعيش اغلبهم في مخيمات تفتقد لأبسط مقومات العيش ، وقد أدت منظمات المجتمع المدني دوراً كبيراً في إغاثة النازحين وعلى الرغم من قدراتها المتواضعة والمحدودة ، وقد بلغ عدد النازحين في محافظة بابل ما يقارب (٤٤٦١٦)* نازحاً ، وقد توزع النازحون في عموم المحافظة ، وقد اشتملت المساعدات التي قدمتها هذه المنظمات على أنشطة متنوعة مثل تسهيل قبول الطلاب في مدارس المحافظة وتقديم المساعدات الغذائية والسلات الغذائية وتوزيع الملابس إضافة الى التواصل مع الحكومة المحلية في بابل من أجل تسهيل إجراءات عودة النازحين الى مدنهم ، وكذلك التعاون مع الجهات الحكومية والرسمية المسؤولة في المحافظة من تشكيل فرق عمل مشتركة لمعالجة مشاكل النازحين والإيفاء بالمتطلبات التي يحتاجونها لمواجهة هذه الأزمة .

٢١- إسهام منظمات المجتمع المدني في تفعيل الحوار والتفاعل الإيجابي في المجتمع

جدول (٢٣) يبين مساهمة منظمات المجتمع المدني في تفعيل الحوار والتفاعل الإيجابي في المجتمع

الإجابات	التكرار	%
نعم	٩٠	٨٠,٤
لا	٢٢	١٩,٦
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين جدول (٢٣) إسهام منظمات المجتمع المدني في تفعيل الحوار والتفاعل الإيجابي في المجتمع حيث أجاب (٩٠) مبحوثاً وبنسبة (٨٠,٤%) بـ(نعم) ، وإجاب (٢٢) مبحوثاً وبنسبة (١٩,٦%) .

ان من أهم الأهداف التي تسعى منظمات المجتمع المدني الى تحقيقها هي تفعيل الحوار الإيجابي بين أفراد المجتمع من خلال التعاون مع المراكز البحثية المختصة والجامعات والمنظمات الدولية ومراكز صنع القرار في الدولة ، و من خلال توفير قنوات الاتصال المباشر بينها وطرح افكارها وتصوراتها من خلال الندوات والحوارات والمؤتمرات والبرامج واللقاءات مع النخب التي تمثل المجتمع مثل أساتذة الجامعات وخطباء المساجد والوجهاء الاجتماعيين ، وتقع على منظمات المجتمع المدني

* حسب تقرير وزارة التخطيط العراقية ، المسح الوطني للنازحين في العراق .

مسؤولية ترسيخ القيم الإنسانية التي تدعو لنشر ثقافة السلام والتعايش السلمي والتسامح ونبذ العنف بكل أشكاله وترسيخ ثقافة الديمقراطية في المجتمع ونشر مبادئ حقوق الانسان ، ومحاربة كل أشكال التعصب وأفكار التحيز والتمييز ، وكذلك خلق نوع من التواصل بين الاتحادات والنقابات والأحزاب من أجل توعية أفراد المجتمع في حقوقهم وواجباتهم وحدود حرياتهم سواء كانت تلك الحقوق سياسية او ثقافية او اجتماعية ، إضافة الى تعزيز دور وسائل الإعلام المحايدة وإبراز أهميتها في المجتمع لما لها من دور فعال في ترسيخ ثقافة السلام .

٢٢- إسهام منظمات المجتمع المدني العديد في دعم الموهوبين والمبدعين

جدول (٢٤) يبين إسهام منظمات المجتمع المدني العديد في دعم الموهوبين والمبدعين

الإجابات	التكرار	%
نعم	٩٥	٨٤,٨
لا	١٧	١٥,٢
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (٢٤) إسهام منظمات المجتمع المدني العديد في دعم الموهوبين والمبدعين حيث

اجاب (٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٨٤,٨%) بـ(نعم) ، في حين اجاب (١٧) مبحوثاً وبنسبة (١٥,٢%) بـ(لا) .

يعرف الموهوب بأنه كل شخص يمتلك قدرة أو قدرات استثنائية وأداء عالٍ غير عادي مقارنة بالفئة العمرية التي ينتمي إليها في مجال معين أو أكثر من مجال من المجالات العقلية أو الابداعية أو الاكاديمية أو الحركية أو القيادية أو الفنية وذلك بدلاله أدائه في المقاييس والاختبارات ذات العلاقة بتميزه^(١) .

تأتي ضرورة الحرص على العناية بالموهوبين وتوفير وسائل الدعم اللازمة لهم وذلك من أجل تنمية هذه المواهب ، حتى تعود بالنفع على صاحبها وعلى المجتمع عامة ، لأن عدم العناية بهذه المواهب ورعايتها يؤدي الى اندثارها وعدم الاستفادة منها ، وعلى الرغم من عناية منظمات المجتمع

١- فتحي عبد الرحمن جروان ، اساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم ، دار الفكر ، عمان ، ط٢ ، ٢٠٠٨ ، ص٤٨ .

المدني بهذه المواهب إلا أنها تواجه عقبات عديدة وعراقيل في تنمية هذه المواهب والإفادة من الموهبة ومن هذه العراقيل عدم توفر أخصائيين في تطبيق اختبارات ومقاييس اكتشاف المواهب، وكذلك قلة البرامج الإرشادية المناسبة التي تقدمها المنظمات للموهوبين، و أن برامج وإمكانات منظمات المجتمع المدني غير قادرة أحيانا على توفير احتياجات الموهبين فبعض المواهب تحتاج الى الآت أو أجهزة أو أماكن معينة لممارسة الموهبة، لذلك يقتصر دورها في أغلب الأحيان على إيصال هذه المواهب الى الجهات ذات العلاقة أو الترويج لها إعلاميا، أو طرحها في المحافل الدولية.

٢٢- إسهام منظمات المجتمع المدني في زيادة الوعي للعناية بالأطفال و توفير البيئة المناسبة لهم

جدول (٢٥) يبين

اسهام منظمات المجتمع المدني في زيادة الوعي للعناية بالأطفال و توفير البيئة المناسبة لهم

الإجابات	التكرار	%
نعم	٨٣	٧٤,١
لا	٢٩	٢٥,٩
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين جدول (٢٥) اسهام منظمات المجتمع المدني في زيادة الوعي للاهتمام بالأطفال و توفير البيئة المناسبة لهم حيث اجاب (٨٣) مبحوثاً وبنسبة (٧٤,١%) ب(نعم)، في حين اجاب (٢٩) مبحوثاً وبنسبة (٢٥,٩%) ب(لا).

اقتصرت نشاطات منظمات المجتمع المدني في العراق على تقديم الخدمات الصحية للأطفال من خلال التوعية والتثقيف، ومن النادر أن نجد منظمات خاصة عنيبت بهذا الجانب عناية متواصلة وكرست نشاطها العام له، لأنه في أغلب الأحيان تقدم بعض المنظمات الخدمات للطفولة من باب تعدد الانشطة مثل خدمات صحية من خلال إرسال الأطفال للعلاج خارج البلد ولاسيما أولئك الذين يعانون من عاهات وإصابات حرجة من جراء المواجهات المسلحة والحروب أو معالجتهم في الداخل مثل (المركز الإقليمي لرعاية الاطفال) في بابل الذي عني بمتابعة الاطفال المصابين العمليات المسلحة والحروب.

إن معظم المنظمات تقدم نشاطات فنية وثقافية بين الحين والآخر مثل معارض الرسم وإقامة المهرجانات الشعرية أو الخطابة وغيرها من النشاطات ، وقد لاحظت الباحثة أن معظم الخدمات التي تقدمها هذه المنظمات للطفولة تكون مدمجة تحت النشاطات النسوية ، على سبيل المثال مؤسسة حقوق الأيتام والارامل ،جمعية الامومة والطفولة والمستقبل ومؤسسة الرحمة لرعاية الأرملة والأيتام وغيرها من المؤسسات التي يقترن نشاطها تجاه الطفولة بنشاطات المرأة ، وأن بعض المنظمات تنظم برامج معينة للطفولة من باب النشاط السنوي للمنظمة .

٢٤- رأي المبحوثين تجاه منظمات المجتمع المدني التي يكون تمويلها ذاتي

جدول (٢٦) يبين رأي المبحوثين تجاه منظمات المجتمع المدني التي يكون تمويلها ذاتي

المتغيرات	التكرار	%
أشجعهم على القيام بذلك	٥٣	٤٧,٣
أعتقد ان الحكومة يجب ان تقوم بدعمهم	٣٩	٣٤,٨
أعتقد انها مشاريع ربحية	٧	٦,٣
يجب دعمهم مادياً	١٣	١١,٦
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين جدول (٢٦) رأي المبحوثين تجاه منظمات المجتمع المدني التي يكون تمويلها ذاتياً حيث جاء خيار أشجعهم على القيام أولاً حيث اختاره (٥٣) مبحوثاً وبنسبة (٤٧,٣%) ، وجاء خيار اعتقد ان الحكومة يجب ان تقوم بدعمهم واختاره (٣٩) مبحوثاً وبنسبة (٣٤,٨%) ، ثم جاء خيار يجب دعمهم مادياً واختاره (١٣) مبحوثاً وبنسبة (١١,٦%) ، وأخيراً جاء خيار أعتقد أنها مشاريع ربحية حيث اختاره (٧) مبحوثين وبنسبة (٦,٣%) .

تنقسم منظمات المجتمع المدني من ناحية التمويل على ثلاثة أنواع الأولى هي المنظمات الدولية ويكون تمويلها في أغلب الأحيان من الدول المانحة والأمم المتحدة مثل اليونيسكو والمنظمات الأخرى التابعة للأمم المتحدة ، أما الثانية فهي المنظمات الحكومية والتي يكون تمويلها حكومياً من قبل الدولة ، أما النوع الثالث فهي المنظمات غير الحكومية وتعتمد في تمويلها على تبرعات الأعضاء والمنح والهبات الداخلية والخارجية ، والعوائد الناتجة من نشاطات المنظمة ومشاريعها ، وغالباً ما يرتبط نشاط

المنظمة بطبيعة التمويل التي تحصل عليه فكلما كان تمويل المنظمة مرتفعاً ومستقراً زاد أداء المنظمة وتوسعت نشاطاتها وتعددت، وتعد أغلب منظمات المجتمع المدني منظمات غير هادفة للربح، إلا أن بعض المنظمات تسعى إلى الاستثمار من أجل استمرارية عملها ودعم برامجها، وفي الغالب تعتمد أغلب المنظمات على التمويل الخارجي، إلا أن هذا النوع من التمويل يجلب العديد من المخاطر لأنه غالباً ما يكون على أساس شروط تضعها الجهات المانحة وأغلب المنظمات التي يكون تمويلها خارجياً تتهم بالعمالة وتحقيق أجندات خارجية، لذلك تعتمد الكثير من المنظمات على التمويل الذاتي والاستثمار من أجل تمويل ودعم برامجها.

٢٥- اسباب ضعف عمل منظمات المجتمع المدني في محافظة بابل

جدول (٢٧) يبين اسباب ضعف عمل منظمات المجتمع المدني في محافظة بابل

المتغيرات	التكرار	%
اغفال اهمية دور منظمات المجتمع المدني	٦٩	٦١,٦
عدم وجود دعم لمنظمات المجتمع المدني	٢٢	١٩,٦
ضعف وعي المواطن بأهمية عمل الخير	١٢	١٠,٧
غياب الأطر القانونية	٩	٨,١
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (٢٧) أسباب ضعف عمل منظمات المجتمع المدني في محافظة بابل، حيث جاء أولاً خيار إغفال أهمية دور منظمات المجتمع المدني حيث اختاره (٦٩) مبحوثاً وبنسبة (٦١,٦%)، يليه خيار عدم وجود دعم لمنظمات المجتمع المدني واختاره (٢٢) مبحوثاً وبنسبة (١٩,٦%)، ثم خيار ضعف وعي المواطن بأهمية عمل الخير واختاره (١٢) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٧%)، وأخيراً جاء خيار عدم غياب الأطر القانونية واختاره (٩) مبحوثين وبنسبة (٨,١%).

ما زال المجتمع العراقي يعد ظاهرة العمل غير الحكومي ظاهرة جديدة غير واضحة المعالم لأنه لم يعرف مثل هذا العمل في السابق حيث كانت أغلب القضايا المجتمعية تقوم بها الدولة ومؤسساتها

المختلفة ، ولم تترسخ فكرة منظمات المجتمع المدني، ولم تتجلى أدوارها عندما تصبح الحكومة هي الطرف الظالم في المجتمع ، وتعاني منظمات المجتمع المدني العديد من العراقيل والمعوقات مثل محدودية المساحة للعمل مقارنة مع الدول الأخرى وزيادة الأعباء ، ان غياب الفهم الحقيقي لعمل منظمات المجتمع المدني من جهة الحكومة ومن جهة المجتمع أثر وبشكل سلبي في عمل وأدوار هذه المنظمات وحال دون نجاحها ، إضافة الى انتشار الأعراف القبلية والعشائرية التي من الصعب أن تتقبل أسس المجتمع المدني ولاسيما فيما يتعلق بحقوق المرأة ودورها في المجتمع .

ومن المشاكل الأخرى التي تعاني منها منظمات المجتمع المدني في العراق هي قلة التجربة لهذه المؤسسات، فكما هو معروف أن أغلب هذه المؤسسات ظهرت بعد عام ٢٠٠٣ ، لذلك فإن خبراتها في مجال عمل المجتمع المدني محدود ، وهذا انعكس بشكل مباشر على طبيعة الخدمات التي تقدمها وعلى برامجها فاعلمت هذه المنظمات لا تسمح بوجود استراتيجية معينة لعملها ، أن العديد من هذه المؤسسات لا تعتمد التنظيم الإداري ولا ترجع الى الهياكل التنظيمية والأنظمة الداخلية في عملها، الأمر الذي يؤدي الى غياب الديمقراطية داخل هذه المنظمات والفردية في اتخاذ القرار ، وأن عدداً من هذه المنظمات ممولة من جهات حزبية وبذلك يخضع عملها لطبيعة توجهات الحزب .

كما ان بعض المنظمات تشكلت بصورة ظرفية ومؤقتة وليس على أساس بعيد المدى من أجل الحصول على بعض المكاسب والامتيازات من مؤسسات داخلية وخارجية تم اختفت بعد ذلك وقد لاحظت الباحثة إن منظمات المجتمع المدني في مدينة بابل اكثر بكثير من المنظمات الموجودة في الواقع فكثير من هذه المنظمات المسجلة لا وجود لها في ارض الواقع وترجع الباحثة هذا الامر الى أن الكثير من هذه المنظمات تشكلت من أجل تحقيق فوائد ومكاسب معينة وقد انتهى عملها فور حصولها على مبتغاها ، والسبب الآخر أن جزء لهذه المنظمات هي منظمات خارجية فكما هو معروف أن المنظمات الخارجية ينتهي عملها فور تحقيق أهدافها لان تسعى الى تحقيق أهداف معينة كما أن الكثير من المنظمات أنهت عملها في العراق بسبب تردي الأوضاع الأمنية وتعرض كوادرها الى الخطف والتهديد ، الأمر الذي اضطرها الى إنهاء مهامها في العراق ، ولذلك فإن ضعف منظمات المجتمع المدني يرجع الى واقع المجتمع العراقي والمنظمات نفسها .

المحور الثاني : البيانات الخاصة برأس المال الاجتماعي

٢٦- الأبعاد التي تؤدي دورا مهما في عملية تنمية رأس المال الاجتماعي

جدول (٢٨) الخيارات التي تؤدي دورا مهما في عملية تنمية رأس المال الاجتماعي

المتغير	تسلسل مرتبي	التكرار	%
العلاقات الاجتماعية	١	١٠٢	٩١
التعاون	٢	٨٨	٧٨
الثقة	٤	٧٩	٧٠
التكافل الاجتماعي والتضامن الاجتماعي	٥	٧٠	٦٢

الجدول (٢٨) جدول تسلسل مرتبي يبين الخيارات التي تؤدي دورا مهما في عملية تنمية رأس المال الاجتماعي ، حيث جاء في المرتبة الاولى خيار العلاقات الاجتماعية بواقع (١٠٢) تكراراً وبنسبة (٩١%) ، وجاء في المرتبة الثانية خيار التعاون بواقع (٨٨) تكراراً وبنسبة (٧٨%) ، ثم خيار الثقة بواقع (٧٩) تكراراً وبنسبة (٧٠%) ، واخيراً وفي المرتبة الخامسة جاء خيار التكافل الاجتماعي والتضامن الاجتماعي بواقع (٧٠) تكراراً وبنسبة (٦٢%) .

يعد الإنسان كائناً اجتماعياً بطبعه ويميل الى التواصل مع الآخرين ، وتمثل العلاقات الاجتماعية القائمة على الثقة ركيزة أساسية يقوم عليها رأس المال الاجتماعي حيث تعمل على إشباع حاجات الإنسان الاجتماعية والاقتصادية و تؤدي العلاقات الاجتماعية الناجحة الى تحقيق التضامن بين افراد المجتمع والوصول الى الاهداف المشتركة للجماعة ، وتمثل العلاقات الاجتماعية بالأنشطة الاجتماعية التي تصب في صالح المجتمع ، وتبدأ هذه العلاقات الاجتماعية من علاقات أفراد الأسرة بعضها البعض الأخر وتتوسع لتشمل علاقات الجيرة والاصدقاء والعلاقات مع الشبكات الرسمية وغير الرسمية وكذلك علاقة الأفراد بالمجتمع وعلاقة المواطن بالدولة ، أن تعدد العلاقات الاجتماعية يلي احتياجات ورغبات الإنسان فاكشافه لأنماط مختلفة ومتنوعة من الناس يمكنه من التعامل مع انماط مختلفة من الشخصيات ، لذلك يجب ألا تنحصر في علاقات الأفراد من نوع واحد فقط ، بل كلما كانت

متنوعة كانت أفضل فيكون في حياتنا مكان للأصدقاء وزملاء الدراسة وزملاء العمل الى جانب المشاركة في خدمات اجتماعية كالانتماء للجمعيات الخيرية أو لمنظمات المجتمع المدني ، و أصبح التواصل الاجتماعي مع الاخرين ضرورة ملحة أكثر من ذي قبل بسبب التطور الكبير في مجال الاتصال والتواصل، لذلك يتوجب على الأفراد إقامة علاقات كثيرة ومتنوعة من أجل إشباع رغباتهم ومتطلباتهم التي تتوجب شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية .

٢٧- مكونات رأس المال الاجتماعي حسب الأهمية

جدول (٢٩) يبين مكونات رأس المال الاجتماعي حسب الأهمية

المتغير	تسلسل مرتبي	التكرار	%
التعاون	١	١١١	٩٩
العلاقات الاجتماعية	٢	١٠٣	٩١
التسامح	٣	٧٤	٦٦
ممارسة العمل التطوعي	٤	٦٩	٦١
الانخراط في جماعات	٥	٦٦	٥٨
الاتجاهات المشتركة	٦	٢٧	٢٤

الجدول (٢٩) جدول تسلسل مرتبي يبين مكونات رأس المال الاجتماعي حسب الأهمية حيث جاء في المرتبة الأولى خيار التعاون بواقع (١١١) تكراراً وبنسبة (٩٩%) ، ثم في المرتبة الثانية جاء خيار العلاقات الاجتماعية بواقع (١٠٣) تكراراً وبنسبة (٩١%) ، وجاء في المرتبة الثالثة خيار التسامح بواقع (٧٤) وبنسبة (٦٦%) ، وفي المرتبة الرابعة جاء خيار ممارسة العمل التطوعي بواقع (٦٩) تكراراً وبنسبة (٦١%) ، وفي المرتبة الخامسة جاء الانخراط في جماعات وبواقع (٥٥) تكراراً وبنسبة (٥٨%) وجاء في المرتبة السادسة خيار الاتجاهات المشتركة بواقع (٢٧) تكراراً وبنسبة (٢٤%) .

يعد التعاون من مكونات رأس المال الاجتماعي المهمة حيث أن رغبة الأفراد في التعاون هي التي تجعلهم ينظمون في جماعات وينخرطون في التنظيمات الرسمية وغير الرسمية ، وتظهر أهمية

التعاون على الفرد والجماعة والمجتمع على حد سواء فالفرد ينضم للجماعة من أجل إشباع حاجاته واكتساب المكانة الاجتماعية وهذا يتحقق من خلال تعاونه مع الآخرين ، فالسلوك التعاوني سمة ضرورية في الحياة فهو سلوك شائع في اغلب المجتمعات وفي اغلب مجالات الحياة ولاسيما في المجال الاقتصادي وكذلك إشباع حاجات الأفراد المادية ، إضافة الى أن كل الأديان السماوية أكدت على أهمية التعاون وتبيان الدور الايجابي للتعاون ومدى النفع الذي يناله الفرد جراء تعاونه مع الاخرين سواء كانوا أفراداً او جماعات أو حتى مجتمعات ،حيث عدته من أرقى القيم الانسانية ، ويعد الدين الإسلامي التعاون سمة انسانية عليا كما في قوله تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (١) .

ويعد التعاون من الصفات الايجابية التي يجب أن يتحلى بها الإنسان، فمن خلال التعاون يصبح المجتمع نسيجاً واحداً مترابطاً ومتكافلاً ، وبالتعاون يقضي الناس حاجاتهم حيث يساعد كل منهم الآخر في تحقيق المنافع الخاصة والعامة ، وبالتعاون ايضاً تتكون علاقات المحبة والألفة بين أفراد المجتمع وتختفي الأنانية وحب الذات ، ويكتسب الأشخاص الثقة بأنفسهم من خلال منحهم الشعور بأهميتهم ومكانتهم ودورهم في المجتمع ، ويعزز التعاون الشعور بالبذل والكرم والعطاء ويساعد على الوصول إلى الاهداف والغايات في وقت أقصر ، لهذا يعتبر التعاون عاملاً أساسياً من عوامل ازدهار المجتمعات ورفيها

٢٨- اعتبار رأس المال الاجتماعي مجموعة من القيم والأخلاق الحميدة التي تسهل عمليات التفاعل الاجتماعي

جدول (٣٠) يبين

اعتبار رأس المال الاجتماعي مجموعة من القيم والأخلاق الحميدة التي تسهل عمليات التفاعل الاجتماعي

الإجابات	التكرار	%
نعم	١٠٠	٨٩,٣
لا	١٢	١٠,٧
المجموع	١١٢	١٠٠

١- القرآن الكريم ، سورة المائدة ، الآية ٢ .

يبين الجدول (٣٠) اعتبار رأس المال الاجتماعي مجموعة من القيم والاخلاق الحميدة التي تسهل عمليات التفاعل الاجتماعي ، اختار (١١٠) مبحوثاً وبنسبة (٨٩,٣) بـ(نعم) ، بينما اختار (١٢) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٧) بـ(لا) .

يعد رأس المال الاجتماعي أحد معايير تقدم المجتمع وقوته لأنه يسهم في بناء مجتمع متماسك لما يتميز به من فضائل وقيم ومعايير تجعل من الفرد أكثر انتماءً وفاعلية في مجتمعه ويعد رأس المال الاجتماعي من أهم متطلبات التنمية فكما أنتظم الأفراد في تنظيمات مجتمعية معينة مثل منظمات المجتمع المدني طوروا لأنفسهم قيماً مشتركة مثل الشعور بالمسؤولية اتجاه الجماعة والمجتمع ، وكل هذا العمل يجب أن يقترن بالثقة ، فالثقة مطلب ضروري في تكوين رأس المال الاجتماعي وتأتي هذه الثقة وتتشكل عن طريق القيم والأخلاق الحميدة المتبادلة بين الأفراد ونلاحظ أن نسبة (١٠,٧) رفضوا هذا الرأي وتفسر الباحثة هذا الرأي بان القيم والاخلاق الحميدة هي من الثوابت في كل المجتمعات ولكن يبقى الفارق في كيفية استغلالها الاستغلال الأمثل، ولا يتم هذا إلا من خلال المجتمع المدني بمؤسساته القادرة على استغلال هذه القيم والأخلاق الحميدة وتسخيرها في خدمة المجتمع .

٢٩- دور الدين في إرساء عوامل تحقيق رأس المال الاجتماعي من تكافل اجتماعي وتعاون

جدول (٣١) يبين

دور الدين في إرساء عوامل تحقيق رأس المال الاجتماعي من تكافل اجتماعي وتعاون

الإجابات	التكرار	%
نعم	١٠١	٩٠,٢
لا	١١	٩,٨
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (٣١) دور الدين في إرساء عوامل تحقيق رأس المال الاجتماعي من تكافل اجتماعي وتعاون ، حيث إجاب (١٠١) مبحوثاً وبنسبة (٩٠,٢) بنعم ، بينما إجاب (١١) مبحوثاً وبنسبة (٩,٨) بـ(لا) .

يؤدي الدين دوراً في تكوين رأس المال الاجتماعي وعد أحد مصادر تكوينه ، وقد اختلفت الآراء في دور الدين في تكوين رأس المال الاجتماعي فبعض الاتجاهات رأّت أن الدين يولد شعوراً بالانتماء والترابط ويعزز الشعور بالانتماء للجماعة والإحساس بالأخوة والتعاون مثل التبرع للمؤسسات الخيرية ومساعدة المحتاجين والعمل التطوعي ، أما البعض الآخر فيرى من الدين معرقلاً أمام تنمية رأس المال الاجتماعي، ولاسيما عندما يخضع الدين الى ايديولوجيا معينة كالانتماء الى الجماعات المتطرفة أو الجماعات الدينية التي تشغل الدين من أجل تحقيق مكاسب دنيوية مثل الوصول الى السلطة السياسية أو الجماعات التي تفسر الدين تفسيراً يخدم افكارها المتعصبة والمتطرفة فتكفر الآخر المختلف ، و أن بعض الجماعات الدينية تتبع معتقدات وتقاليد غير ديمقراطية وتفرضها على أتباعها ، كل هذه العوامل يمكن أن تكون عراقيل أمام بناء رأس المال الاجتماعي في المجتمع .

٣٠- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على عمل منظمات المجتمع المدني في تنمية راس المال الاجتماعي

جدول (٣٢) يبين

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على عمل منظمات المجتمع المدني في تنمية رأس المال الاجتماعي

المتغيرات	التكرار	%
تؤثر بشدة	١٠٢	٩١,١
لا تؤثر	١	٠,٩
تأثير محدود	٩	٨
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (٣٢) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على عمل منظمات المجتمع المدني في تنمية راس المال الاجتماعي ، حيث جاء اولا خيار تؤثر وبشدة واختاره (١٠٢) مبحوث وبنسبة (٩١,١%) يليه خيار تأثير محدود واختاره (٩) مبحوثين وبنسبة (٨%) ، وأخيراً خيار لا تؤثر واختاره مبحوث واحد وبنسبة (٠,٩%) .

مكنّت شبكات التواصل الاجتماعي الأفراد من إنشاء شبكات اجتماعية افتراضية قائمة على أساس التواصل مع الأفراد الآخرين ، وقد ارتبط رأس المال الاجتماعي بمواقع التواصل الاجتماعي

إيجابيا لما توفره هذه المواقع من سمات نفسية واجتماعية لمستخدميها مثل الثقة المجتمعية والرضا عن الحياة والمشاركة الاجتماعية و تسهم هذه المواقع من سهولة التواصل مع الاصدقاء والمقربين

إضافة الى ظهور رأس المال الاجتماعي الافتراضي الذي يعرف بأنه اجمالي الموارد الكامنة في رصيد العلاقات الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد من خلال قدرته على تكوين شبكة علاقات اجتماعية وافتراضية وواقعية ، تتيح له مزايا وموارد تساعد على تحقيق أهداف معينة وتجلب منافع مادية ومعنوية ولاسيما إذا كانت بين جماعات وأفراد لها نفس الاهتمامات (١) .

٣١- اعتبار رأس المال الاجتماعي وسيلة مهمة للحد من التفكك الاجتماعي

جدول (٣٣) يبين اعتبار رأس المال الاجتماعي وسيلة مهمة للحد من التفكك الاجتماعي

الإجابات	التكرار	%
نعم	٨٢	٧٣,٢
لا	٣٠	٢٦,٨
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (٣٣) اعتبار رأس المال الاجتماعي وسيلة مهمة للحد من التفكك الاجتماعي ، حيث أجاب (٨٢) مبحوثاً وبنسبة (٧٣,٢%) ب(نعم) ، بينما أجاب (٣٠) وبنسبة (٢٦,٨%) ب(لا) .

يعد التفكك الاجتماعي من أخطر الأمراض الاجتماعية التي تصيب المجتمعات الانسانية عندما انه يبدأ من أهم حلقة من حلقات استقرار المجتمع وهي الأسرة حيث تعد الاسرة أول أدوات الوصول إلى بناء مجتمع متطور ومستقر، فهي الحجر الاساس في نشأة تكوين المجتمعات ، بصلاحتها يصلح المجتمع كما بفسادها يفسد المجتمع لأن التفكك الأسري هو بداية خراب الأسرة وبالتالي خراب المجتمع .

ونجد أن ظاهرة التفكك الأسري انتشرت في المجتمع العراقي ووصلت الى مستويات خطيرة مما ترتبت عليها نتائج سلبية وخيمة على الأسرة والمجتمع من جميع النواحي النفسية والاجتماعية ، وقد

١- وليد رشاد ، رأس المال الاجتماعي الافتراضي : مدخل تنموي ، تجارب محلية وعالمية ، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط ، المجلد (٢١) ، العدد (١) ، ٢٠١٣ ، القاهرة ، ص ١٥٥ .

ساعدت عدة أسباب في استفحال هذه الظاهرة في المجتمع العراقي منها كثرة الحروب والاقত্তال الذي خلف جيوشا من الأرملة والأيتام والمعاقين والتي عجزت الدولة عن احتواء هذه الشرائح والفئات والتي تحتاج الى رعاية خاصة من قبل لدولة من أجل مساعدتها ودمجها في المجتمع من جديد بعد فقدان احد الوالدين ، كذلك تردي الاوضاع الاقتصادية أسهم بالتفكك الاسري حيث نشاهد انتشار مظاهر التسول وعمالة الاطفال ، إضافة الى انشغال الوالدين في العمل خارج المنزل لأوقات طويلة حيث أثر سلبا في تربية الأبناء ومتابعتهم ، كذلك الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي والتي أسهمت بالعزلة بين أفراد الأسرة الواحدة وكثرة حالات الطلاق في المجتمع ، كل هذه العوامل تؤثر سلبا في تكوين رأس المال الاجتماعي ، وبالمقابل يعد رأس المال الاجتماعي وسيلة لمواجهة كل هذه الظواهر فكلما كان رصيد رأس المال الاجتماعي كبيراً ومؤثراً انحسرت هذه الظواهر في المجتمع .

٣٢- إسهام رأس المال الاجتماعي في تحسين العمليات البيولوجية والسيكولوجية

المحسنة لحياة الفرد

جدول (٣٤) يبين

إسهام رأس المال الاجتماعي في تحسين العمليات البيولوجية والسيكولوجية المحسنة لحياة الفرد

الاجابات	التكرار	%
نعم	٨٣	٧٤,١
لا	٢٩	٢٥,٩
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (٣٤) مساهمة رأس المال الاجتماعي في تحسين العمليات البيولوجية والسيكولوجية المحسنة لحياة الفرد ، حيث اجاب (٨٣) مبحوثاً وبنسبة (٧٤,١%) بـ(نعم) ، بينما أجاب (٢٩) مبحوثاً وبنسبة (٢٥,٩%) بـ(لا) .

يسهم رأس المال الاجتماعي في التأثير على الصحة العامة للأفراد من خلال قنوات متعددة منها المعلومات حيث تقوم الجماعات والمنظمات بنشر المعلومات والممارسات المفيدة بين أعضائها والتي يمكن أن تؤثر في تغيير سلوك وعادات الافراد الصحية والنفسية ومن ثم تكون هذه الممارسات هوية جماعية أو تحمل الصفة الفردية مثل القيام بحملات صحية أو بيئية أو حملات الوقاية من

الامراض وحماية البيئة ،وكذلك التعامل مع المرافق الصحية وكيفية استخدامها ،وبالتالي بما يؤثر إيجاباً على الوضع الصحي للأفراد ويمكن أن تؤثر هذه الثقافة بالإيجاب على البرامج الصحية للحكومات والمنظمات .

٣٣- إسهام رأس المال الاجتماعي في تطوير علاقات العمل الاجتماعي

جدول (٣٥) يبين إسهام رأس المال الاجتماعي في تطوير علاقات العمل الاجتماعي

الإجابات	التكرار	%
نعم	٩٩	٨٨,٤
لا	١٣	١١,٦
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين جدول (٣٥) مساهمة رأس المال الاجتماعي في تطوير علاقات العمل الاجتماعي حيث إجاب (٩٩) مبحوثاً وبنسبة (٨٨,٤%) ب(نعم) ، بينما إجاب (١٣) مبحوثاً وبنسبة (١١,٦%) ب(لا) يعرف العمل الجماعي أو أسلوب العمل بوصفه بأنه مجموعة من الأفراد تعمل معا لتحقيق أهداف أو مصالح مشتركة يعود بالنفع على الجماعة والمجتمع ، ان العمل الجماعي يعد من أسمي المشاركات التي يطبقها الأفراد في حياتهم اليومية فمن خلالها يؤدي الأفراد أعمالهم بسرعة وبطريقة متقنة شبه متفادية للأخطاء. إن للتعاون والعمل الجماعي أهمية كبيرة جدا في حياتنا اليومية حيث يسهم في إضفاء طابع أخوي على علاقات بين الناس، وزيادة المحبة والسلام في المجتمع ، و يعد العمل الجماعي احد الاسباب التي تؤدي إلى نجاح العمل وتحقيق أهدافه ، فهناك الكثير من الأعمال من الصعب على الفرد أن ينجزها لوحده في الوقت المحدد والكفاءة المطلوبة وهنا تكمن أهمية وفعالية العمل الجماعي .

٣٤- الشروط المجتمعية التي تمهد لظهور ثقافة الثقة في المجتمع

جدول (٣٦) يبين الشروط المجتمعية التي تمهد لظهور ثقافة الثقة في المجتمع

المتغيرات	التكرار	%
التماسك المجتمعي	٢١	١٨,٨
استقرار النظام الاجتماعي	١٨	١٦,١
الالفة والمحبة	٢٥	٢٢,٣
المسؤولية والمحاسبة	٢٣	٢٠,٥
تنمية حس المسؤولية	٢٥	٢٢,٣
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (٣٦) الشروط المجتمعية التي تمهد لظهور ثقافة الثقة في المجتمع حيث اختار (٢٥) مبحوثاً وبنسبة (٢٢,٣%) خيار الالفة والمحبة وتنمية حس المسؤولية ، بينما اختار (٢٣) مبحوثاً وبنسبة (٢٠,٥%) خيار المسؤولية والمحاسبة ، و اختار (٢١) مبحوثاً وبنسبة (١٨,٨%) خيار التماسك المجتمعي ، واخيراً اختار (١٨) مبحوثاً وبنسبة (١٦,١%) خيار استقرار النظام الاجتماعي.

نلاحظ هناك تقارب كبير بين إجابات المبحوثين لأن كل هذه الخيارات والشروط تمهد لنشر ثقافة الثقة في المجتمع حيث يمثل مفهوم الثقة أحد المكونات الأساسية في زيادة رأس المال الاجتماعي، فكلما زاد مستوى الثقة في المجتمع زادت مشاركة الأفراد في الميادين الاجتماعية ، ويقوم رأس المال الاجتماعي على الثقة المتبادلة بين الأفراد والثقة بالتنظيمات الاجتماعية والثقة بالمؤسسات ولاسيما منظمات ومؤسسات المجتمع المدني ، ويحمل رأس المال الاجتماعي طابعاً قيمياً كالأمانة والاستقامة والصدق والمحبة والمساواة والحرية وتحقيق العدالة ، وغيرها من القيم والفضائل الإنسانية العليا التي تؤسس للقيم الاجتماعية كاحترام المتبادل والثقة والتعاون والدافع إلى العمل الجماعي والتطوعي من أجل تحقيق الخير العام والقدرة على التواصل الإيجابي ، وتمثل الثقة في العصر الحالي عنصراً مهماً

بسبب تعدد التحديات والمخاطر التي تواجه الافراد والمجتمعات على حد سواء لذلك تعد قيم الثقة والاخلاص من القيم الاساسية من أجل المحافظة على العلاقة مع الآخر .

المحور الثالث : البيانات الخاصة بالعلاقة بين منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

٣٥- نوع المساندة التي يحتاجها المستفيدون من منظمات المجتمع المدني

جدول (٣٧) يبين نوع المساندة التي يحتاجها المستفيدون من منظمات المجتمع المدني

المتغيرات	التكرار	%
مساندة مادية	٤٤	٣٩,٣
مساندة معنوية	١٢	١٠,٧
كلاهما	٥٦	٥٠
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين جدول (٣٧) نوع المساندة التي يحتاجها المستفيدين من منظمات المجتمع المدني ، حيث اختار (٥٦) مبحوثاً وبنسبة (٥٠%) خيار كلاهما أي أن الأفراد يحتاجون المساندة المعنوية والمادية معاً بينما اختار (٤٤) مبحوثاً وبنسبة (٣٩%) خيار المساندة المادية ، ، واخيراً اختار (١٢) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٧%) خيار المساندة المعنوية .

تعرف المساندة الاجتماعية على أنها حصول الفرد على المساعدة والدعم من خلال الروابط الاجتماعية مع الآخرين والجماعات والمجتمع بشكل عام، وكذلك هي الدرجة التي يدرك بها الفرد أن حاجته للمساندة والمعلومات يمكن تلبيتها من قبل الأصدقاء والأسرة^(١) ، أن للمساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من خلال الجماعة التي ينتمي اليها مثل الأسرة والمدرسة والأصدقاء والأقارب والجيران وزملاء العمل دوراً كبيراً في خفض حجم التوترات والضغوط التي يتعرض لها ، لذا تعد المساندة الاجتماعية نوعاً من أنواع الدعم الذي توفره شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد سواء كانت علاقات قرابة أم زواج أم علاقة صداقة لأنها تساعد على الخروج من المحن والمصاعب التي يتعرض لها ومعالجة المشاكل التي تواجه الأفراد وتشعرهم بالأمن والاطمئنان، ويمكن أن تقدم منظمات المجتمع المدني

١- ابتسام محمود محمد سلطان: المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠٠٩، ص٧٢.

المساندة الاجتماعية للأفراد الذين يحتاجونها، و تمثل المسندة في الوقت نفسه القيم التي تؤدي دوراً مهماً في تكوين رأس المال الاجتماعي، ففي كل المجتمعات توجد منظمات كفيلة بتقديم المساندة الاجتماعية، وتكون إما منظمات محلية أو منظمات دولية، وتسهم في تقديم كافة الأنشطة من مساعدات ودعم الفئات التي تعاني من مشكلات اجتماعية أو صحية أو اقتصادية أو تعليمية، وهذه المنظمات تكون غير حكومية ويكون أعضاؤها من الأفراد المتطوعين ويقومون بمختلف الأنشطة استجابة لحاجات الآخرين .

٣٦- مدى إسهام منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي

جدول (٣٨) يبين مدى إسهام منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي

الإجابات	التكرار	%
بعد الثقة	١٤	١٢,٥
بعد الاتجاهات المشتركة	٤٩	٤٣,٨
بعد العلاقات الاجتماعية	١٦	١٤,٢
كل ما سبق ذكره	٣٣	٢٩,٥
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين جدول (٣٨) مدى مساهمة منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي ، حيث جاء خيار بعد الاتجاهات المشتركة بواقع (٤٩) مبحوثاً وبنسبة (٤٣,٨%) ، يليه خيار كل ما سبق ذكره بواقع (٣٣) مبحوثاً وبنسبة (٢٩,٥%) ، ثم خيار بعد العلاقات الاجتماعية بواقع (١٦) مبحوثاً وبنسبة (١٤,٢%) ، واخيراً خيار الثقة بواقع (١٤) مبحوثاً وبنسبة (١٤,٢%) .

تسهم منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي من خلال الأهداف التي تسعى الى تحقيقها هذه المنظمات ومن أهمها، بُعد الاتجاهات المشتركة والذي يشمل العمل التطوعي والأعمال الخيرية وتحقيق الأهداف المشتركة مع المنظمات الحكومية والاتحادات والنقابات ، وتمارس أنشطة المنظمات غير الحكومية ومختلف مؤسسات المجتمع المدني دوراً كبيراً في المجتمع والرأي العام، فهي تمارس عملية تأهيل وتوعية وتنقيف المجتمع من جهة والتأثير في السياسات الحكومية من جهة اخرى ، وهذه كلها تسهم في تشكيل رأس المال الاجتماعي ، يوفر المجتمع المدني مساحة جيدة

للمعمل التطوعي والجماعي لمختلف الشرائح الراغبة بالمساعدة و أنه يوفر الفرصة لأصحاب الأفكار المشتركة لتتلاقى والعمل فيما بينهم لتحقيق اهدافهم في خدمة المجتمعات .

٣٧- العوامل التي تؤثر في علاقة منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

جدول (٣٩) يبين العوامل التي تؤثر في علاقة منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

المتغيرات	التكرار	%
طبيعة النظام السياسي	٢١	١٨,٨
حرية المجتمع المدني	٤٣	٣٨,٤
الظروف الاجتماعية التي تعمل فيها مؤسسات المجتمع المدني	١٢	١٠,٧
مدى تعاون الحكومات مع منظمات المجتمع المدني	١٩	١٦,٩
القوانين التي تحدد عمل منظمات المجتمع المدني	١٧	١٥,٢
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (٣٩) العوامل التي تؤثر في علاقة منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي حيث جاء في المرتبة الأولى خيار حرية المجتمع المدني واختاره (٤٣) مبحوثاً وبنسبة (٣٨,٤%) ثم خيار طبيعة النظام السياسي واختاره (٢١) مبحوثاً وبنسبة (١٨,٨%) ، ثم خيار مدى تعاون الحكومات مع منظمات المجتمع المدني واختاره (١٩) مبحوثاً وبنسبة (١٦,٩%) ، يليه خيار القوانين التي تحدد عمل منظمات المجتمع المدني واختاره (١٧) مبحوثاً وبنسبة (١٥,٢%) ، وأخيراً جاء خيار الظروف الاجتماعية التي تعمل فيها مؤسسات المجتمع المدني واختاره (١٢) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٧%) .

تحتاج منظمات المجتمع المدني الى مساحة من الحرية والاستقلالية وان لا تخضع لأي شكل من أشكال الهيمنة والتبعية سواء من الداخل او الخارج ، وغالباً ما تتعرض منظمات المجتمع المدني التضيق في عملها لأن وحدة من واجبات هذه المنظمات هي تبيان الإخفاق الحكومي في كل المجالات وإيجاد السبل الكفيلة لمعالجته من خلال التوجيه وعرض المقترحات ، وقد مرت منظمات

المجتمع المدني في العراق بالعديد من التحديات منها التحديات الأمنية حيث تعرض الكثير من أعضاء هذه المنظمات الى الخطف والتهديد من قبل المجاميع الإرهابية ، و أن بعض المنظمات تعرضت الى التضيق من قبل الحكومة بسبب محاولاتها لكشف ملفات الفساد الحكومي ، إضافة الى ضعف التمويل للمنظمات الحكومية كالاتحادات والنقابات ، ومن المعوقات التي تقيد حرية منظمات المجتمع المدني في العراق هي محاولة الأحزاب السياسية والمتنفذين من احتواء هذه المنظمات وتسييسها والسيطرة عليها وهذا من أشد الأخطار التي تتعرض لها المنظمات إذ تفقد من خلالها أهم خصائصها وهي الاستقلالية وتصبح محل شك وريبة عند أفراد المجتمع ومن ثم ينعكس هذا على الثقة في هذه المنظمات ، إضافة الى تلوؤ تطبيق القوانين التي تمنح الحرية لمنظمات المجتمع المدني في ممارسه عملها وحمايتها من الاستغلال ، وتبقى الحرية الممنوحة لمنظمات المجتمع رهينة بطبيعة نظام السياسي فكما كان النظام ديمقراطياً وشفافاً ، كانت الحرية الممنوحة لهذه المنظمات بممارسة عملها ، وكما كان النظام السياسي غير شرعي أو غير ديمقراطي ضيق على عمل هذه المنظمات وحد من تنفيذ برامجها .

٣٨- دور الأحزاب السياسية دور في تكوين رأس المال الاجتماعي

جدول (٤٠) يبين دور الاحزاب السياسية دور في تكوين رأس المال الاجتماعي

الإجابات	التكرار	%
نعم	٣٠	٢٦,٨
لا	٨٢	٧٣,٢
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين جدول (٤٠) دور الاحزاب السياسية دور في تكوين رأس المال الاجتماعي ، حيث اجاب

(٨٢) مبحوثاً وبنسبة (٧٣,٢%) ب(لا) ، بينما اجاب (٣٠) وبنسبة (٢٦,٨%) ب(نعم) .

إن العلاقة بين الأحزاب السياسية ورأس المال الاجتماعي تحتكم في علاقتها الى طرف ثالث وهو الديمقراطية فكما كانت ممارسة الأحزاب وعملها يتسم بالديمقراطية زاد ونما رأس المال الاجتماعي سواء عند المنظمين لهذه الأحزاب أو رأس المال الاجتماعي في المجتمع بصورة عامة ، وكما كانت ممارسة الاحزاب السياسية للعملية الديمقراطية مشوهة أثرت في نمو وازدهار رأس المال

الاجتماعي ، فالعلاقة بين الأحزاب ورأس المال الاجتماعي علاقة ترابطية ومتبادلة لأن الأحزاب السياسية تقدم البيئة المناسبة لرأس المال الاجتماعي من أجل أن ينمو يزهر ، أما رأس المال الاجتماعي فيسهم بتعزيز التعاون والعمل المشترك .

أما بالنسبة للحالة العراقية فالحال تختلف كثيراً لأن الأحزاب السياسية العراقية لا يمكن أن تكون مصدرًا من مصادر رأس المال الاجتماعي، لأنها معنية بعضوية الأفراد من أجل كسب الانتخابات والوصول للحكم، فمعظم أعضاء الأحزاب السياسية لا يتاح لهم فرصة الوجود معاً والاختلاط، ومن ثم، لا تستطيع الأحزاب إنتاج رأس المال الاجتماعي لأنها لا تتيح فرصه إقامة علاقات بين أعضائها ، و أن العلاقات بين أعضائها لا تحتاج الى علاقات صداقة حميمة وتواصل مستمر ، لأن الأحزاب تحتاج التحشيد فقط في أوقات الانتخابات والحملات الدعائية ، وتؤدي البيئة السياسية دوراً كبيراً في إنتاج رأس المال الاجتماعي .

إن الأحزاب السياسية في العراق عملت على تمزيق الصف الوطني فنظام المحاصصة الحزبية والطائفية وتقاسم المناصب على أساس طائفي وديني وقومي أسهم كثيراً بإضعاف رأس المال الاجتماعي ، فلم تقم الأحزاب السياسية وزنا للتعددية المجتمعية والاختلاف بين مكونات المجتمع بل عملت على تعميق الخلاف واستغلاله من أجل تحقيق مكاسب حزبية أثرت وبصورة كبيرة على النسيج المجتمعي في المجتمع العراقي .

٣٩- أهم إسهامات منظمات المجتمع المدني في تطوير قدرات الشباب

جدول (٤١) يبين اهم اسهامات منظمات المجتمع المدني في تطوير قدرات الشباب

المتغيرات	التكرار	%
تشجيع وتوجيه الشباب نحو العمل الحر	١٣	١١,٦
تبني مشروعات الشباب المنتجة	٥٨	٥١,٨
استثمار المواهب ودعمها	١٩	١٧
ايجاد الحلول لمشاكل الشباب	٢٢	١٩,٦
المجموع	١١٢	١٠٠

جدول (٤١) يبين أهم إسهامات منظمات المجتمع المدني في تطوير قدرات الشباب ، حيث اختار (٥٨) مبحوثاً ونسبة (٥١,٨%) خيار تبني مشروعات الشباب المنتجة ، ثم اختار (٢٢) مبحوثاً ونسبة (١٩,٦%) خيار إيجاد الحلول لمشاكل الشباب ، يليه خيار استثمار المواهب ودعمها واختاره (١٩) مبحوثاً ونسبة (١٧%) ، واخيراً جاء خيار تشجيع وتوجيه الشباب نحو العمل الحر واختاره (١٣) مبحوثاً ونسبة (١١,٦%) .

تعنى منظمات المجتمع المدني بفئة الشباب في نشاطاتها وبرامجها ،و أن هناك منظمات مختصة لهذه الفئة وهي المنظمات الشبابية ويعد الشباب من أهم الموارد البشرية التي لها القدرة على العطاء والإنتاج لما يتميز به الشباب من مؤهلات جسمانية وعقلية واجتماعية ونفسية، وقدرتهم على تقبل الأفكار الجديدة ،ومن ثم، يمثل الشباب قوة من قوى التغيير في المجتمع ، وتسعى منظمات المجتمع المدني الى دعم مشاريع الشباب المنتجة سواء كانت هذه المشاريع إنتاجية أم دعم المواهب والابداع ، إضافة الى برامج التوعية وحماية الشباب من الافكار المتطرفة والمنحرفة ، والتركيز على اكتساب الشباب المهارات اللازمة لتطوير مشاريعهم الإنتاجية من خلال إقامة ورش عمل مختلفة، وتعمل أغلب منظمات المجتمع المدني على وضع استراتيجيات عمل للشباب لمساعدتهم في تحديد خياراتهم الصحية وحمايتهم من الإهمال والاستغلال وتضمن مشاركتهم في جميع مجالات الحياة المختلفة من خلال توفير الدعم اللازم لهم .

٤٠- أهم أدوار منظمات المجتمع المدني اتجاه حقوق المرأة

جدول (٤٢) يبين أهم أدوار منظمات المجتمع المدني اتجاه حقوق المرأة

المتغيرات	التكرار	%
المطالبة بتوسيع المشاركة السياسية للمرأة	١٢	١٠,٧
حمايتها من الاضطهاد والعنف	٤٥	٤٠,٢
حمايتها من الاستغلال	٤٣	٣٨,٤
دعم النساء القيادات	١٢	١٠,٧
المجموع	١١٢	١٠٠

يبين الجدول (٤٢) أهم أدوار منظمات المجتمع المدني اتجاه حقوق المرأة ، حيث جاء أولاً خيار حمايتها من الاضطهاد واختاره (٤٥) مبحوثاً وبنسبة (٤٠,٢) ، يليه خيار حمايتها من الاستغلال واختاره (٤٣) مبحوثاً وبنسبة (٣٨,٤) % ، بينما اختار (١٢) مبحوثاً وبنسبة (١٠,٧) % خيار المطالبة بتوسيع المشاركة السياسية للمرأة ، وبالنسبة نفسها خيار دعم النساء القياديات .

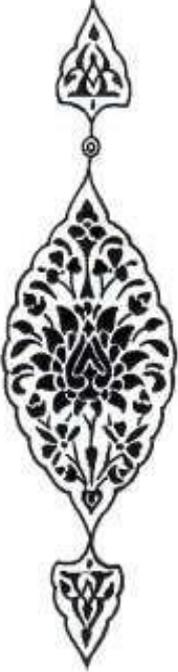
يعد العنف ضد المرأة من أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشاراً في المجتمع وهو يتغلغل في جميع المجتمعات وعلى كل المستويات ، وقد عانت المرأة العراقية من التهميش بسبب طبيعة المجتمع العراقي الذكورية والتي تنظر الى المرأة على أنها كائن ضعيف وغير قادرة على الإنجاز ، لذلك عانت المرأة من الاستبعاد ، وتقع المسؤولية الأكبر في حماية النساء من اشكال العنف المختلفة على عاتق الدولة ، حتى وإن كان العنف منزلياً وعلى الرغم من أن الحركات الشعبية والنسوية فعلت الكثير لإحداث التغيير والمطالبة بحقوق المرأة ، إلا إنه يجب أن يجتمع الجميع لدعم حقوق المرأة وتمكينها مجتمعياً ، وقد عملت منظمات المجتمع المدني وبالتعاون مع المنظمات الاممية العديد من البرامج التنموية واستغلال طاقات النساء ودعم النساء القياديات من خلال إقامة المؤتمرات والمحافل الدولية والمحلية ، إضافة الى الضغط على الدولة من أجل تشريع قوانين حماية المرأة ضد العنف ولاسيما العنف الأسري إذ يعد من أخطر أنواع العنف الذي يمكن أن تتعرض له ، لأن يمارس في الخفاء وبعيداً عن الرقابة القضائية والمجتمعية ، وقد عملت منظمات المجتمع المدني جنباً الى جنب مع الشرطة المجتمعية من خلال إقامة الندوات وورش العمل لتبيان مخاطر العنف ضد النساء لما له من تأثيرات سلبية على الأسرة والمجتمع بصورة عامة .

الفصل السادس

اختبار مناقشة الفرضيات ونتائج ومقترحات الدراسة

المبحث الأول : اختبار مناقشة فرضيات الدراسة

المبحث الثاني : نتائج ومقترحات الدراسة



المبحث الأول

مناقشة فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فعالية منظمات المجتمع المدني في العراق وبين التغيير بعد عام ٢٠٠٣ .

جدول (٤٣) يبين

الارتباط بين فعالية منظمات المجتمع المدني في العراق وبين دور التغيير بعد عام ٢٠٠٣

المجموع		لا		نعم		دور التغيير بعد ٢٠٠٣
%	المجموع	%	المجموع	%	المجموع	
٩٢	١٠٣	١,٨	٠	٩٠,٢	١٠٣	نعم
٨	٩	٠,٩	٣	٧,١	٦	لا
١٠٠	١١٢	٢,٧	٣	٩٧,٣	١٠٩	المجموع

من ملاحظة بيانات الجدول أعلاه نجد تركيز اجابات المبحوثين ونسبة (٩٠,٢%) على العلاقة بين فعالية منظمات المجتمع المدني في العراق وبين التغيير بعد عام ٢٠٠٣ ، ولم يعارض هذا الرأي سوى (٠,٩%) ، وتفسر الباحثة ذلك بسبب الانفتاح الكبير على العالم الخارجي والتحول الى النظام الديمقراطي إضافة الى المشاكل المجتمعية التي يمر بها المجتمع العراقي ، لذا لجأت الباحثة الى احتساب قيمة مربع كاي للتعرف على الدلالة المعنوية لهذا الارتباط فوجدت أن قيمة كا المحسوبة (٣٥,٢٧) اكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٣,٨٤) على درجة حرية (١) وعند مستوى معنوي (٠,٠٥) ، كما مبين في أدناه ، لذا فأن فرضية البحث تنص على: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين فعالية منظمات المجتمع المدني في العراق وبين التغيير بعد عام ٢٠٠٣ .

كا المحسوبة	كا الجدولية	درجة الحرية	مستوى المعنوية
٣٥,٢٧	٣,٨٤	١	٠,٠٥

الفرضيات الفرعية

١- الفرضية الاولى : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي وبين إقبال أفراد المجتمع في المشاركة في الأعمال الخيرية .

جدول (٤٤) يبين الارتباط بين دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي وبين

إقبال أفراد المجتمع في المشاركة في الأعمال الخيرية

المجموع		لا		نعم		ترسيخ ثقافة العمل التطوعي المشاركة في الاعمال الخيرية
%	المجموع	%	المجموع	%	المجموع	
٨١,٣	٩١	١,٨	٢	٧٩,٥	٨٩	نعم
١٨,٧	٢١	٠,٩	١	١٧,٨	٢٠	لا
١٠٠	١١٢	٢,٧	٣	٩٧,٣	١٠٩	المجموع

من ملاحظة بيانات الجدول أعلاه نجد تركز إجابات المبحوثين ونسبة (٧٩,٥%) على العلاقة بين دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي وبين إقبال أفراد المجتمع في المشاركة في الأعمال الخيرية ، ولم يرفض هذا الرأي سوى (٠,٩%) ، وتفسر الباحثة ذلك بأن منظمات المجتمع المدني وبرامجها التطوعية شكلت حافزا لأفراد المجتمع في الإقبال على الأعمال الخيرية ، لذا لجأت الباحثة الى احتساب قيمة مربع كاي للتعرف على الدلالة المعنوية لهذا الارتباط فوجدت أن قيمة كا المحسوبة (١٤,٣٣) أكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٣,٨٤) على درجة حرية (١) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، كما مبين في أدناه ، لذا فأن فرضية البحث تنص على: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور منظمات المجتمع المدني في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي وبين إقبال أفراد المجتمع في المشاركة في الأعمال الخيرية .

كا المحسوبة	كا الجدولية	درجة الحرية	مستوى المعنوية
١٤,٣٣	٣,٨٤	١	٠,٠٥

٢- الفرضية الثانية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضعف عمل منظمات المجتمع المدني في العراق وبين دور الأحزاب السياسية في تكوين رأس المال الاجتماعي .

جدول (٤٥) يبين الارتباط بين ضعف عمل منظمات المجتمع المدني في العراق وبين دور الأحزاب

السياسية في تكوين رأس المال الاجتماعي

المجموع		لا		نعم		دور الاحزاب السياسية ضعف منظمات المجتمع المدني
%	المجموع	%	المجموع	%	المجموع	
٦١,٦	٦٩	٥١,٨	٥٨	٩,٨	١١	إغفال أهمية دور منظمات المجتمع المدني
١٩,٦	٢٢	٨,٩	١٠	١٩,٧	١٢	عدم وجود دعم لمنظمات المجتمع المدني
١٠,٧	١٢	٨	٩	٢,٧	٣	ضعف وعي المواطن بأهمية عمل الخير
٨,١	٩	٤,٥	٥	٣,٦	٤	غياب الأطر القانونية
١٠٠	١١٢	٧٣,٣	٨٢	٣١,٣	٣٠	المجموع

من ملاحظة بيانات الجدول أعلاه نلاحظ إجابات المبحوثين وبنسبة (٥١,٨%) ترى بأن من أسباب ضعف منظمات المجتمع المدني ولاسيما في إغفال دور هذه المنظمات مرتبط بعدم قدرة الأحزاب السياسية في تكوين رأس المال الاجتماعي ، وتفسر الباحثة هذا الرأي باعتبار أن الأحزاب السياسية في العراق لم تسهم في بناء رأس المال الاجتماعي لأنها تسعى الى الحكم عن طريق قواعدها الجماهيرية والتي لا يمكن أن تكون باي حال من الأحوال مصادر لنمو رأس المال الاجتماعي لأنه لا توجد علاقات بين أفرادها ، لذا لجأت الباحثة الى احتساب قيمة مربع كاي للتعرف على الدلالة المعنوية لهذا الارتباط فوجدت ان قيمة كا المحسوبة (١٤,٢٣) أكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٧,٨١) على درجة حرية (٣) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، كما مبين في أدناه ، لذا فإن فرضية البحث تنص على: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين ضعف عمل منظمات المجتمع المدني في العراق وبين دور الاحزاب السياسية في تكوين راس المال الاجتماعي .

مستوى المعنوية	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
٠,٠٥	٣	٧,٨١	١٤,٢٣

٣- الفرضية الثالثة : توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دور رأس المال الاجتماعي في الحد من التفكك الاجتماعي وبين نوع المساندة التي يحتاجها المستفيدين من منظمات المجتمع المدني .

جدول (٤٦) يبين الارتباط بين دور رأس المال الاجتماعي في الحد من التفكك الاجتماعي وبين نوع المساندة التي يحتاجها المستفيدين من منظمات المجتمع المدني

المجموع		لا		نعم		الحد من التفكك الاجتماعي نوع المساندة
		%	المجموع	%	المجموع	
٣٩,٣	٤٤	٨	١٣	٣١,٣	٣١	مساندة مادية
١٠,٧	١٢	٥,٤	٨	٥,٣	٤	مساندة معنوية
٥٠	٥٦	١٣,٤	٩	٣٦,٦	٤٧	كلاهما
١٠٠	١١٢	٢٦,٨	٣٠	٧٣,٢	٨٢	المجموع

من ملاحظة بيانات الجدول أعلاه نجد إجابات المبحوثين وبنسبة (٣٦,٦%) ترى أن المساندة الاجتماعية بنوعها المادية والمعنوية التي تقدمها منظمات المجتمع المدني تسهم في الحد من ظاهرة التفكك الاجتماعي ، ولم يخالف هذا الرأي سوى (١٣,٤٥) ، لذا لجأت الباحثة الى احتساب قيمة مربع كاي للتعرف على الدلالة المعنوية لهذا الارتباط فوجدت أن قيمة كا المحسوبة (١٣,١٨) اكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٥,٩٩) على درجة حرية (٢) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥) ، كما مبين في ادناه ، لذا فإن فرضية البحث تنص على: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دور رأس المال الاجتماعي في الحد من التفكك الاجتماعي وبين نوع المساندة التي يحتاجها المستفيدين من منظمات المجتمع المدني .

كا المحسوبة	كا الجدولية	درجة الحرية	مستوى المعنوية
١٣,١٨	٥,٩٩	٢	٠,٠٥

٤ - الفرضية الرابعة : توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين إسهام منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي وبين إسهام رأس المال الاجتماعي في تطوير علاقات العمل الاجتماعي

جدول (٤٧) يبين الارتباط بين إسهام منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي وبين إسهام رأس المال الاجتماعي في تطوير علاقات العمل الاجتماعي

المجموع		لا		نعم		علاقات العمل الجماعي تكوين راس المال الاجتماعي
%	المجموع	%	المجموع	%	المجموع	
١٢,٥	١٤	٢,٧	٥	٩,٨	٩	بعد العلاقات الاجتماعية
٤٣,٨	٤٩	٤,٥	١	٣٩,٣	٤٨	بعد الاتجاهات المشتركة
١٤,٢	١٦	١,٨	٢	١٢,٥	١٤	بعد الثقة
٢٩,٥	٣٣	٢,٦	٥	٢٦,٨	٢٨	كل ما سبق ذكره
١٠٠	١١٢	١١,٦	١٣	٨٨,٤	٩٩	المجموع

من ملاحظة بيانات الجدول أعلاه نجد تركيز اجابات المبحوثين وبنسبة (٣٩,٣%)، وترى الباحثة أن بعد الاتجاهات المشتركة تؤدي دوراً مهماً في تكوين رأس المال الاجتماعي وفي الوقت نفسه يعد من أهم نشاطات منظمات المجتمع المدني، ومن ثم، فإن العلاقة بين رأس المال الاجتماعي ومنظمات المجتمع المدني هي علاقة متبادلة، لذا لجأت الباحثة الى احتساب قيمة مربع كاي للتعرف على الدلالة المعنوية لهذا الارتباط فوجدت أن قيمة كا المحسوبة (١٢,٧١) أكبر من قيمة كا الجدولية والبالغة (٧,٨١) على درجة حرية (٣) وعند مستوى معنوية (٠,٠٥)، كما مبين في ادناه، لذا فإن فرضية البحث تنص على : توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مساهمة منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي وبين مساهمة رأس المال الاجتماعي في تطوير علاقات العمل الاجتماعي

مستوى المعنوية	درجة الحرية	كا الجدولية	كا المحسوبة
٠,٠٥	٣	٧,٨١	١٢,٧١

المبحث الثاني

نتائج ومقترحات الدراسة

أولاً : النتائج

- ١- تؤدي منظمات المجتمع المدني دوراً فعالاً في المجتمع العراقي ولاسيما بعد عام ٢٠٠٣ بسبب انتشارها الكبير وتنوع مجالاتها واختلاف الفئات التي تستهدفها ، وقد أدت منظمات المجتمع المدني دوراً محورياً وفعالاً خاصة في أوقات الأزمات والحروب والاقنتال الداخلي وما ترتب عليها من مشكلات اجتماعية تركت أثراً كبيراً على وحدة النسيج الاجتماعي وعلى الأفراد ايضاً ، وقد بلغت نسبة المبحوثين الذين يرون أن لمنظمات المجتمع المدني دوراً فعالاً في المجتمع العراقي نسبة (٩٢%) .
- ٢- إن من أهم الخصائص التي تمكن منظمات المجتمع من القيام بدور التوعية المجتمعية توطيد العلاقة مع الجهات الحكومية وإضفاء الصبغة القانونية على عمل المنظمات إضافة الى التوسع في الأهداف والجهات المستهدفة وقد بلغت نسبة (٩٩%) .
- ٣- عملت الكثير من منظمات المجتمع المدني على تحصين المواطنين من الأفكار المتطرفة من خلال تنشيط برامج الحوار واحترام الآخر المختلف ونبذ الممارسات التي تدعو الى الإقصاء والتهميش ضد أي جماعة عرقية أو قومية أو دينية مختلفة والعمل على نشر ثقافة الاعتزاز بالهوية الوطنية والحس الوطني لدى المواطنين وقد بلغ خيار نشر مبادئ السلام نسبة (٢٧,٧%) .
- ٤- أسهم التغيير بعد عام ٢٠٠٣ في انتشار واسع لمنظمات المجتمع في المجتمع العراقي وهذا الأمر ليس بالغريب لأن وجود هذه المنظمات يرتبط وبصورة كبيرة بطبيعة النظام السياسي حيث إن وجود منظمات المجتمع المدني يرتبط بالنظام الديمقراطي إذ تمثل مؤسسات المجتمع المدني جوهر المجتمعات الديمقراطية والمتحضرة وقد بلغت نسبة الموافقة على هذا الخيار (٩٧,٣%) .
- ٥- أسهمت منظمات المجتمع المدني ومن خلال آلياتها المختلفة بمحاولة ردم الهوة بين مكونات الشعب الواحد وضمن إمكاناتها المحدودة ومن خلال برامجها التوعوية التي تقدمها للمستفيدين وقد بلغت نسبة خيار حل النزاعات المجتمعية وحسمها (٩٨%) .
- ٦- أسهمت منظمات المجتمع المدني من التخفيف من حدة الفقر والبطالة من خلال عناية هذه المنظمات بدعم المشاريع الانتاجية، وإن هذا الدعم لا يقتصر على طرح الأفكار والرؤى بل يتعداها للإسهام في تمويل وتوفير فرص العمل للشباب العاطلين عن العمل إن مثل هذه المشاريع الصغيرة لها

دور حيوي ومهم في مواجهة الفقر والبطالة وتجنب الآثار السلبية المترتبة عليها ، و لها مردود إيجابي على المجتمع حيث يسهم إسهاماً فعالاً في مجال التنمية وقد بلغت نسبة هذا الخيار (٣٤,٨%)

٧- إن ما يميز الاعمال الخيرية التي تسهم بها أفراد المجتمع أنها غالباً ما تظهر في أوقات الكوارث والازمات ، و أن أغلب هذه الأعمال تتمثل في شكل تبرعات مادية أو غذائية أو مستلزمات صحية ، كذلك تبرعات عينية للأيتام وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها من الفئات التي تعاني من التهميش وقد حاز هذا الخيار على نسبة موافقة بلغت (٨٩%) .

٨- سعت أغلب منظمات المجتمع المدني الحرص على الفعاليات التي تدعو الى التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع من خلال تقديم المساعدة للآخرين ودعم القضايا الإنسانية وكذلك تقديم الدعم للقضايا الوطنية ويشمل التضامن عدة أنواع وأشكال بحيث يرفع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للفرد ويحقق التقدم الاجتماعي للجميع وبلغت نسبة الموافقة على هذا الخيار (٤٠,٤%) .

٩- إن من أهم الأهداف التي تسعى منظمات المجتمع المدني الى تحقيقها تفعيل الحوار الإيجابي بين أفراد المجتمع من خلال التعاون مع المراكز البحثية المختصة والجامعات والمنظمات الدولية ومراكز صنع القرار في الدولة ، من خلال توفير قنوات الاتصال المباشر بينها وطرح أفكارها وتصوراتها من خلال الندوات والحوارات والمؤتمرات والبرامج واللقاءات مع النخب التي تمثل المجتمع مثل أساتذة الجامعات وخطباء المساجد والوجهاء الاجتماعيين وبلغت نسبة الموافقة على هذا الخيار (٨٠,٤%) .

١٠- تعاني منظمات المجتمع المدني العديد من العراقيل والمعوقات مثل محدودية المساحة للعمل مقارنة مع الدول الأخرى وزيادة الأعباء ، إن غياب الفهم الحقيقي لعمل منظمات المجتمع المدني من جهة الحكومة ومن جهة المجتمع أثر وبشكل سلبي في عمل وادوار هذه المنظمات حال دون نجاحها ، إضافة الى انتشار الأعراف القبلية والعشيرية والتي من الصعب أن تتقبل أسس المجتمع المدني ولاسيما فيما يتعلق بحقوق المرأة ودورها في المجتمع وبلغت نسبة الموافقة على هذا الخيار (٦١,٦%) .

١١- يعد التعاون من مكونات رأس المال الاجتماعي المهمة حيث أن رغبة الأفراد في التعاون هي التي تجعلهم ينتظمون في جماعات وينخرطون في التنظيمات الرسمية وغير الرسمية ، وتظهر أهمية التعاون على الفرد والجماعة والمجتمع على حد سواء فالفرد ينضم للجماعة من أجل إشباع حاجاته واكتساب

المكانة الاجتماعية وهذا يتحقق من خلال تعاونه مع الآخرين وبلغت نسبة الموافقة على هذا الخيار (٩٩%) .

١٢- يؤدي الدين دوراً في تكوين رأس المال الاجتماعي وعد أحد مصادر تكوينه ، وقد اختلفت الآراء في دور الدين في تكوين رأس المال الاجتماعي فبعض الاتجاهات، رأت أن الدين يولد شعوراً بالانتماء والترابط ويعزز الشعور بالانتماء للجماعة والإحساس بالأخوة والتعاون مثل التبرع للمؤسسات الخيرية ومساعدة المحتاجين والعمل التطوعي وقد بلغت نسبة الموافقة على هذا الرأي بنسبة (٩٠,٢%) .

١٣- مكنت شبكات التواصل الاجتماعي الأفراد من إنشاء شبكات اجتماعية افتراضية قائمة على أساس التواصل مع الأفراد الآخرين ، وقد ارتبط رأس المال الاجتماعي بمواقع التواصل الاجتماعي إيجابياً لما توفره هذه المواقع من سمات نفسية واجتماعية لمستخدميها مثل الثقة المجتمعية والرضا عن الحياة والمشاركة الاجتماعية و تسهم هذه المواقع من سهولة التواصل مع الاصدقاء والمقربين وقد ايد هذا الرأي بنسبة (٩١,١%) .

١٤- تسهم منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي من خلال الأهداف التي تسعى التي تحقيقها هذه المنظمات ومن أهمها بعد الاتجاهات المشتركة والذي يشمل العمل التطوعي والأعمال الخيرية وتحقيق الأهداف المشتركة مع المنظمات الحكومية والاتحادات والنقابات وقد أيد هذا الرأي بنسبة (٤٣,٨%) .

١٥- إن الأحزاب السياسية العراقية لا يمكن أن تكون مصدرراً من مصادر رأس المال الاجتماعي لأنها تعنى بعضوية الأفراد من أجل كسب الانتخابات والوصول للحكم فمعظم أعضاء الأحزاب السياسية لا يتاح لهم فرصة الوجود معاً والاختلاط ومن ثم، لا تستطيع الأحزاب إنتاج رأس المال الاجتماعي وقد أيد هذا الرأي بنسبة (٧٣,٢%) .

١٦- تعنى منظمات المجتمع المدني بفئة الشباب في نشاطاتها وبرامجها ، وأن هناك منظمات مختصة لهذه الفئة وهي المنظمات الشبابية، ويعد الشباب من أهم الموارد البشرية التي لها القدرة على العطاء والإنتاج لما يتميز به الشباب من مؤهلات جسمانية وعقلية واجتماعية ونفسية والمقدرة على تقبل الأفكار الجديدة ، وقد أيد خيار تبني مشروعات الشباب المنتجة بنسبة (٥١,٨%) .

١٧- عملت منظمات المجتمع المدني وبالتعاون مع المنظمات الأممية بالعديد من البرامج التنموية واستغلال طاقات النساء ودعم النساء القياديات من خلال إقامة المؤتمرات والمحافل الدولية والمحلية ، إضافة الى الضغط على الدولة من أجل تشريع قوانين حماية المرأة ضد العنف وخاصة العنف الأسري ضد المرأة ، وقد أيد خيار حمايتها من الاضطهاد والعنف بنسبة (٤٠,٢%) .

ثانياً : المقترحات

٢- زيادة دعم منظمات المجتمع المدني ولاسيما المنظمات التي تستهدف فئات الشباب والأشخاص ذوي الإعاقة والمهجرين وحقوق المرأة .

٣- تسهيل مهام الجهات المانحة لمنظمات المجتمع المدني وإشراكها في تقديم الخدمات وفي المناقشات الاستراتيجية حول تنمية رأس المال الاجتماعي .

٤- قيام صناع القرار في رسم سياسات عامة تشجع على العمل التطوعي وتنظيم آلياته في المجتمع العراقي ليصبح سلوكاً عاماً يحقق فارقاً إيجابياً في عمل منظمات المجتمع المدني .

٥- تفعيل القوانين التي تنظم عمل منظمات المجتمع المدني في المجتمع العراقي وفق ما يلبي طموحات واحتياجات المجتمع .

٦- لاحظت الباحثة أن هناك منظمات لا وجود لها في أرض الواقع وتوصي بإعادة النظر في تحديد أعداد منظمات المجتمع المدني العاملة في أرض الواقع بصورة فعلية.

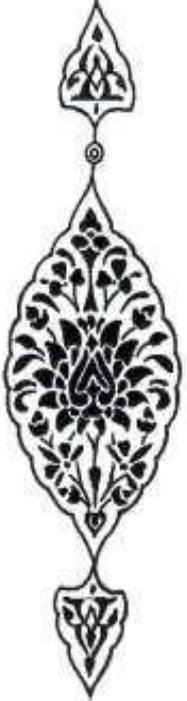
٧- تطوير نظام رقابي لمتابعة الأنشطة والمهام التي تقوم بها منظمات المجتمع المدني والارتقاء بالمشاريع والأنشطة لهذه المنظمات .

٨- قيام وسائل الاعلام الرسمية في ابراز اهمية دور منظمات المجتمع المدني في المجتمع وابرار اهمية الدور الايجابي الذي تقوم به هذه المنظمات في المجتمع .

٩- الى وزارة التخطيط اعتبار راس المال الاجتماعي كأداة من اداة التنمية الاقتصادية وتعزيز كمورده انتاج للمجتمع من اجل استثماره في الخطط المستقبلية .

١٠- تواصل منظمات المجتمع المدني مع المؤسسات الخيرية من اجل دعم الاعمال الخيرية وتطويرها في المجتمع من اجل الوصول الى اكبر قدر ممكن من الاعمال التطوعية ومساعدة الفئات المستهدفة من هذه الاعمال .

المصادر



المصادر

القران الكريم

أولا : الكتب العربية

١. إبراهيم مذكور : معجم العلوم الاجتماعية ،الهيئة المصرية ،القاهرة، ١٩٧٥ .
٢. إبراهيم بن مبارك الجوير : الاسرة و المجتمع ، دراسات في علم الاجتماع ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ٢٠٠٩ .
٣. إبراهيم عبد الرحمن وآخرون : نماذج ونظريات تنظيم المجتمع، ط٢ ،دار الثقافة للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
٤. أبو النصر ومدحت محمد : إدارة منظمات المجتمع المدني ،دار ايتراك للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .
٥. ابن منظور : لسان العرب ، المجلد الثاني عشر ،دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
٦. إحسان محمد الحسن ، عبد المنعم الحسيني : طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٢ .
٧. إحسان محمد الحسن :النظريات الاجتماعية المتقدمة "دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة" ، ط٣، دار وائل للنشر ،عمان، ٢٠٠٥ .
٨. إحسان محمد الحسن وعبد الحسين زيني : الاحصاء الاجتماعي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨١ .
٩. أحمد ابو زيد : البناء الاجتماعي ،مدخل لدراسة المجتمع ،الهيئة العامة المصرية للكتاب ،القاهرة ، ١٩٧٠ .
١٠. أحمد القصير : منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنوية ، ط٣،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، ٢٠١٢ .
١١. أحمد زايد واخرون : رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى ،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة، ٢٠٠٦ .
١٢. أحمد زكي بدوي : معجم العلوم الاجتماعية مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢ .
١٣. أحمد شكر الصبيحي :مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، ٢٠٠٠ .

١٤. أحمد صالح المفرجي : رأس المال الفكري " طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه " ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
١٥. أحمد يوسف دودين : إدارة الاعمال الحديثة وظائف المنظمة ، دار اليازوري ، عمان ، ٢٠١٢
١٦. أنتوني غدنز : علم الاجتماع ، ت- فايز الصياغ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥
١٧. أنجي عبد الحميد : دور المجتمع في تكوين رأس المال الاجتماعي ، المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
١٨. أيمن حسن : مفهوم رأس المال في امانى قنديل الموسوعة العربية للمجتمع المدني ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، مكتبة الاسرة ، ٢٠٠٨ .
١٩. باسم علي خريسان : العراق في مؤشر رأس المال الاجتماعي العالمي ٢٠٢٠ ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، العراق ، ٢٠١٤ .
٢٠. بسيوني الهاشمي ، كمال الاغا : الادارة في الخدمة الاجتماعية ، كلية الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
٢١. بشير العلاق : اسس الادارة الحديثة نظريات ومفاهيم ، دار اليازوري ، عمان ، ١٩٩٩ .
٢٢. بيار بونت وميشال ايزار واخرون : معجم الأثنوغرافيا ، ت- مصباح الصمد ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
٢٣. بيتر بيرك : علم الاجتماع والتاريخ ، ت- داوود صالح ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٧ .
٢٤. توفيق المدني : المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، ١٩٩٧ .
٢٥. جابر عوض سيد : التكنولوجيا و العلاقات الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٦ .
٢٦. جاك هارمان : خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية ، ت- العياشي ، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ٢٠١٠ .
٢٧. جان جاك روسو : العقد الاجتماعي او مبادئ الحقوق الاساسية ، ت - عادل زعيتر ، ط٢ ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٩٥ .
٢٨. جون اهرنبرغ : المجتمع المدني " التاريخ النقدي للفكرة " ، ت- علي حاكم صالح و حسن ناظم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٢٩. جون كين : العنف و الديمقراطية ، ت- هيثم فرحان ، الهيئة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١١ .
٣٠. جون لوك : رسالة في التسامح ، ت- منى ابو سنة ، تقديم : مراد وهبة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ١٩٩٩ .
٣١. حسام الدين محمود فياض : الضبط الاجتماعي ، دراسة سييسولوجية -تحليلية ، مكتبة نحو علم الاجتماع تنويري، ٢٠١٨ .
٣٢. حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام ، ج ٤ ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، مصر، ١٩٩٦ .
٣٣. حسن الحكاك : نظرية المنظمة، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٥ .
٣٤. حسن قرنفل : المجتمع المدني و النخبة السياسية اقضاء ام تكامل ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ .
٣٥. حسين درويش العادلي : المجتمع المدني ضرورة حضارية لامة نوعية ،مركز المستقبل للثقافة والإعلام ، بغداد مجلة الاسلام و الديمقراطية ، العدد الرابع ، ك ١ ، ٢٠٠٣ .
٣٦. حسين عبدالحميد رشوان :الطفل في علم الاجتماع النفسي ،المكتب الجامع الحديث ، الاسكندرية، ١٩٩٢ .
٣٧. حلیم بركات : المجتمع العربي في القرن العشرين ، بحث في تغيير الاحوال والعلاقات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠١ .
٣٨. خالد محمد بهاء الدين :قاموس كلية المجتمع بحريملاء لمصطلحات الادارة والاعمال ط ١،جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٩ .
٣٩. خليل عبد الرحمن :علم النفس الاجتماعي ،دار الفكر ،عمان ، ٢٠١٠ .
٤٠. رجاء وحيد دويدي: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٠ .
٤١. زكريا عبد الحميد : نقود وبنوك ،كلية التجارة ، دار الفكر ، مصر، ١٩٨٩ .
٤٢. زينب صالح الأشوح: طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٤ .
٤٣. سارة إبراهيم حسين : مؤسسات المجتمع المدني في السياسات العامة ، مكتبة السنهوري ، بغداد ، ٢٠١٤ .

٤٤. سعد علي العنزي :صالح احمد علي ،ادارة راس المال الفكري في منظمات الاعمال ،دار اليازوري للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن ،٢٠٠٩ .
٤٥. سعد علي حمود العنزي : الفكر التنظيمي في ادارة الاعمال ، دار الوراق للنشر و التوزيع ، عمان ، ٢٠١٣ .
٤٦. سميح محسن : دور المجتمع المدني في التحول الديموقراطي التجربة الفلسطينية من النجاح الى محاولة الاثقال ،ورقة عمل مقدمة في منتدى منظمات المجتمع المدني الموازي لمنتدى المستقبل ، صنعاء ، ٢٠٠٧ .
٤٧. سناء الخولي : الاسرة والحياة العائلية، ط٢، دار النهضة العربية ،القاهرة، ٢٠١٥ .
٤٨. سناء الخولي : مبادئ علم الاجتماع ، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٨٠ .
٤٩. سيد الهواري : التنظيم و الهياكل و السلوكيات و النظم ، ط٤ ، مكتبة جامعة عين الشمس ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
٥٠. سيف الدين عبد الفتاح : المجتمع المدني والدولة في الفكر والممارسة الإسلامية المعاصرة ، في كتاب المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٢ .
٥١. ماكيفير وشارلز : المجتمع ، ت- علي احمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ١٩٤٩ .
٥٢. شارلوت سيمور : موسوعة علم الانسان ، ترجمة مجد الجوهري ، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ١٩٩٨ .
٥٣. صالح عبد الرضا رشيد، و احسان دهبش: الادارة الاستراتيجية ،دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، ط١، ٢٠٠٨ .
٥٤. طارق عطية عبد الرحمن : دليل وتنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية ، معهد الادارة العامة ، الرياض ، ٢٠١٣ .
٥٥. طاهر حسو الزبياري : اساليب البحث العلمي في علم الاجتماع ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١١ .
٥٦. طلعت ابراهيم لطفي وكمال عبد الحميد الزيات : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .

٥٧. طلعت مصطفى السروجي: رأس المال الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ، ٢٠٠٩.
٥٨. عبد الباسط محمد حسن: علم الاجتماع، ط٢، الكتاب الاول المدخل، مكتبة عديب، القاهرة، ١٩٨٢.
٥٩. عبد الباسط وعبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، مجلس الثقافة والفنون والادب، سلسلة المعرفة، الكويت، ١٩٨١.
٦٠. عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، ط٣، الكويت، ١٩٩٧.
٦١. عبد العزيز هيكل: موسوعة المصطلحات الاقتصادية و الاحصائية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، عمان، بيروت، ١٩٨٦.
٦٢. عبد الغفار شكر: المجتمع الاهلي و دوره في بناء الديمقراطية، سلسلة حوارات لقرن جديد، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣.
٦٣. عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، دار الشروق، عمان، ١٩٩٩.
٦٤. عبد الله بن عمر النجار: استخدام حزمة البرامج الاحصائية (SPSS) في تحليل البيانات، مؤسسة شبكة البيانات، الرياض، ٢٠٠٣.
٦٥. عبد الوهاب ابراهيم: اسس البحث العلمي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٥.
٦٦. عبد الوهاب حميد: التحول الديمقراطي و المجتمع المدني، دار المدى للثقافة و النشر، دمشق، ٢٠٠٣.
٦٧. عبدالحليم رضا عبد العال: المجتمع المدني الدولة و المجتمع، المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٥.
٦٨. عبدالغفار شكر: المجتمع المدني و دوره في بناء الديمقراطية، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٣.
٦٩. عبدالهادي الجوهري: علم اجتماع الادارة: مفاهيم و قضايا، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٨٧.
٧٠. عبدالهادي الجوهري: اسس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٩١.
٧١. عدنان ياسين: المجتمع المدني و ديناميات التغيير، بيت الحكمة، العراق، بغداد، ٢٠١١.
٧٢. عصام حسن الدليمي: النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية، دار صفاء، عمان، ٢٠١٤.
٧٣. علي الحوات: النظرية الاجتماعية، اتجاهات اساسية، منشورات فاليتا، مالطا، ١٩٩٨.

٧٤. علي جواد وتوت: الدولة والمجتمع في العراق المعاصر ،اطروحة دكتوراه منشوره ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .
٧٥. علي شتا :نظرية الدور والمنظور الظاهري لعلم الاجتماع ،المكتبة المصرية للطباعة والنشر ،الاسكندرية ،مصر ،١٩٩٩.
٧٦. علي غربي :علم الاجتماع والثنائيات النظرية "التقليدية والمحدثة "،مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة ،قسنطينة ،الجزائر ،٢٠٠٧ .
٧٧. علي ليلية : المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة و حقوق الانسان ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة، ٢٠٠٧ .
٧٨. عمر وصيفي عقيلي واخرون : وظائف منظمات الاعمال ، دار زهران ، عمان ، ٢٠٠١ .
٧٩. عيسى نهوند :المجتمع المدني حقل المناورة باسم الرأي العام ، مؤسسة فريدريش ايبرت ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
٨٠. غازي الصوراني : تطور المجتمع المدني و ازمة المجتمع العربي ، ط٢،مركز دراسات الغد العربي ،دمشق، ٢٠٠٤.
٨١. غسان يعقوب : التدامج الاجتماعي للطفل ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،١٩٨٠.
٨٢. فارس رشيد البياتي : الحاوي في مناهج البحث العلمي ، دار السواقي العلمية ، الاردن ، ٢٠١٨
٨٣. فريدريك أنجلز :موجز رأس المال ،ت- فالح عبد الجبار ،دار الفارابي ، ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣
٨٤. فوزية دياب : القيم و العادات الاجتماعية ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
٨٥. فيليب جونز : ت- محمد ياسر الخواجة ،النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية ،مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
٨٦. فريال حسن خليفة :المجتمع المدني عند توماس هوبز وجون لوك ،مكتبة المدبولي ،القاهرة ،٢٠٠٥.
٨٧. كاستوري و تيم سين : المجتمع المدني والحرب على الإرهاب ، ت- حازم ابراهيم ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان،٢٠١٠.

٨٨. كريتش ، دافيدوف و اخرون : سيكولوجية الفرد في المجتمع ، ت- حامد عبد العزيز الفقي و سيد خير الله ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
٨٩. كريم محمد حمزه : المفاهيم و القضايا في النظرية و البحث ، مجله البحوث الاجتماعية و الجنائية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية ، العدد ١ ، السنة الاولى ، بغداد ١٩٧٢ .
٩٠. كريم مهدي الحسناوي : مبادئ علم الاقتصاد ، ط٢ ، الناشر جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .
٩١. كمال دسوقي : دينامية الجماعة في الاجتماع و علم النفس الاجتماعي ، الجزء الاول ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
٩٢. ماثيو جيدير : منهجية الدراسة ، ت- ملك ابيض ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، سوريا ، ٢٠٠٤ .
٩٣. مالك بن نبي : ميلاد المجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية ، دار الفكر للطباعة و التوزيع ، الجزء الاول ، دمشق ، ٢٠١٧ .
٩٤. متروك الفالح : المجتمع والديمقراطية والدولة في البلدان العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٣ .
٩٥. محمد احمد علي : مفهوم المجتمع المدني و الدولة المدنية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠١٥ .
٩٦. محمد الغريب عبد الكريم : البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات ، ط٢ ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٨٢ .
٩٧. محمد الغيلاني : محنة المجتمع المدني " مفارقات الوظيفة و رهانات الاستقلالية " ، دفاتر وجهة نظر العدد ٦ ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٥ .
٩٨. محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨١ .
٩٩. محمد بهجت جاب الله كشك : المنظمات و اسس ادارتها ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ .
١٠٠. محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٩ .
١٠١. محمد عبد الغني ، رضوى محمد : التسويق الاجتماعي و ادارة رأس المال الاجتماعي ، مركز تطوير الاداة والتنمية ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .

١٠٢. محمد عبد المنعم الجمال :موسوعة الاقتصاد الاسلامي ،دار الكتابة العربي للنشر و التوزيع ،
١٩٨٠.
١٠٣. محمد علي محمد : علم الاجتماع و المنهج العلمي-دراسة في طرائق البحث و أساليبه ،ط٣، دار
المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ١٩٨٨ .
١٠٤. محمد ياسر الخواجة : البحث الاجتماعي اسس منهجية ونماذج تطبيقية ، دار مصر العربية ،القاهرة
٢٠١٠ ،
١٠٥. محمد نصر وجميل هلال :قياس رأس المال في الاراضي الفلسطينية ،معهد ابحاث السياسات
الاقتصادية الفلسطينية ،رام الله ،٢٠٠٧.
١٠٦. محمود حسين الوادي : مبادئ علم الاقتصاد ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،الاردن ، ٢٠١٠.
١٠٧. مصطفى خلف عبد الجواد :نظرية علم الاجتماع المعاصر ،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
عمان، ٢٠٠٩.
١٠٨. معن خليل : معجم علم الاجتماع المعاصر ،دار الشروق ،عمان ، ٢٠٠٠ .
١٠٩. معن خليل العمر : البحث الاجتماعي - القواعد- المناهج- المجالات، المكتب الجامعي الحديث،
الاسكندرية ، ٢٠٠٨ .
١١٠. منذر الضامن : أساسيات البحث العلمي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٧
١١١. منظمة هاريكار : دور منظمات المجتمع المدني في التنمية ، مطبعة زانا ، العراق ،دهوك
٢٠٠٧،
١١٢. منى عطية : رأس المال الاجتماعي في عالم متغير ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية
٢٠١٧،
١١٣. مهدي محمد القصاص : تصميم البحث الاجتماعي ، دار نيبور للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠١٤
١١٤. مؤيد سعيد السالم : نظرية المنظمة مداخل و عمليات ، مطبعة شفيق ،بغداد ،١٩٨٨.
١١٥. نزيه حماد :معجم المصطلحات المالية والاقتصادية ،المعهد العالمي لفكر الاسلامي ،١٩٩٣.
١١٦. هابرماس : ما هو المجتمع المدني ، ت- مصطفى اعراب و محمد الهلالي ، الرباط ، ١٩٩٩ .
١١٧. الهاشمي لوكيا : نظريات المنظمة ،مختبر التطبيقات النفسية و التربوية ،دار الهدى للنشر والتوزيع
،جامعة القسطنطينية ،٢٠٠٦ .

١١٨. ياسين البكري ، هالة كريم تركي : التنشئة الاجتماعية السياسية و التحول الديمقراطي في العراق ، سلسلة ثقافة ديمقراطية ، العراق ، بغداد ، ٢٠١٣ .

ثانيا : الرسائل والاطارح

١. امل محمد عبد الرحمن : دور العمل التطوعي في تعزيز قيم راس المال الاجتماعي ،رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في اقتصاديات التنمية بكلية التجارة في الجامعة الاسلامية بغزة ،اشرف د. علاء الدين الرفاتي ،٢٠١٦ .
٢. بان احمد عارف الخطاوي : تأثير رأس المال الاجتماعي في دعم العمل المنظمي لتحقيق الميزة التنافسية ، رسالة مقدمة الى مجلس كلية الادارة و الاقتصاد لنيل شهادة الماجستير علوم في ادارة الاعمال، اشرف الدكتور سعد علي حمود العنزي ، ٢٠٠٣ .
٣. بن بوزيد شامه :دور راس المال الاجتماعي في تحسين اداء المؤسسة ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم التسيير في ادارة الموارد البشرية ، جامعة محمد خيضر ،الجزائر ،٢٠١٩ .
٤. دعاء فكري احمد: مفهوم رأس المال الاجتماعي و اثره على النشاط الاقتصادي، دراسة تطبيقية على حالة مصرية ، رسالة ماجستير ،قسم الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ،٢٠٠٨
٥. رضا شنه : استراتيجيات ، ادارة الصراع التنظيمي بالمؤسسة الجزائرية ، رسالة ماجستير ، جامعة القسنطينية ، ٢٠٠٦ .
٦. رونق عودة عباس : التنظيم القانوني لمنظمات المجتمع المدني ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق ،جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠١٣ .
٧. زياد كاظم دهش: "قيادة الاستراتيجية ودورها في تعزيز راس المال الاجتماعي "رسالة مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد لنيل شهادة الماجستير في علوم ادارة الاعمال ،اشرف هاشم فوزي العبادي ،جامعة الكوفة ،٢٠١٦ .
٨. عادل ولي ابراهيم :دور راس المال الاجتماعي في تعزيز السلوك الاستباقي ،رسالة مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد لنيل درجة الماجستير في علوم ادارة الاعمال ،اشرف ميثاق هاتف عبد السادة ،جامعة كربلاء ،٢٠٢١ .
٩. منظمات المجتمع المدني وكيفية مواجهتها : نقلا عن سامان محي الدين محمد ، منظمات المجتمع المدني و دورها في التنمية المجتمعية ، رسالة ماجستير كلية الآداب ، جامعة الموصل ،٢٠٠٩ .

ثالثا : المجلات العلمية

١. احمد ابراهيم : اهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٤ ، العدد الثاني ، ٢٠٠٨ .

٢. سامي مهدي العزاوي ، وفاء قيس كريم :التفاعل الاجتماعي لدى اطفال الرياض من ابناء الامهات العاملات وغير العاملات، مركز ابحاث الطفل والامومة ،جامعة ديالى ،مجلة الفتح ،العدد خمسون ، ٢٠١٢ .
٣. عباس فاضل محمود : دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز البناء الديمقراطي في العراق ، مجلة الاستاذ ، العدد ٢٠٣ ، ٢٠١٣ .
٤. علاء علي الزعل :قياس راس المال الاجتماعي كمحددات لأليات التخطيط لتنميته بالمجتمع الكويتي ،مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية _جامعة حلوان ،العدد ٥٥،الجزء الثالث،٢٠١٢ .
٥. عمر برونوسي : مفهوم المجتمع المدني بين الفلسفة السياسية الغربية والسوسيولوجيا المعاصرة : محاولة في التركيب مجلة فكر ونقد ،السنة الرابعة ، العدد ٣٧ ، ٢٠٠٠ .
٦. عمر جمعه عمران العبيدي : دور المجتمع المدني في تحقيق الديمقراطية ، مركز المستقبل للثقافة والإعلام ، بغداد ، مجلة النبأ ، العدد ٧٢ ، ٢٠٠٤ .
٧. محمد احمد علي مفتي :نقض الجذور الفكرية للديمقراطية الغربية ،مجلة البيان ،الرياض ،٢٠٠٢ .
٨. نادية ابو زاهر :محاولة لفهم اشكالية رأس المال الاجتماعي ،مجلة علوم الانسانية ،العدد ٤٦،السنة الثامنة ،٢٠١٠ .
٩. نزار عبد السادة :دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية ،لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ،العدد السادس عشر ،السنة السادسة ،جامعة واسط ،كلية الآداب ،٢٠١٤ .
١٠. وجيه كوثراني :المجتمع المدني و المجتمع الاهلي في حضارتين : الغربية و الاسلامية ، مجلة التسامح ، العدد الثامن .
١١. وهبة مراد :رأس المال الاجتماعي من منظور علمي ،مجلة الديمقراطية ،عدد ٣٥،مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،القاهرة ،٢٠٠٩ .

رابعاً : البحوث والمؤتمرات العلمية

١. احمد عبد الامير :دور المجتمع المدني في عملية التحول الديمقراطي بالعراق ،شبكة النبأ المعلوماتية ، ٢٠٠٧ .
٢. جاد الكريم الجباعي: الاسس الليبرالية للمجتمع المدني ،الحوار المتمدن ،العدد ١١٣ ، ٢٠٠٥ .
٣. جورج منصور :العلمانية واحدة من اهم خصائص المجتمع المدني الديمقراطي الحديث ،الحوار المتمدن ،العدد ٢٥٤٨ ، ٢٠٠٩ .

٤. حصة عبد الرحمن السند : تصور تخطيطي لاستثمار رأس المال الاجتماعي كمتغير في تطوير الأنشطة الطلابية ، بحث مقدم لمجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الانسانية ، قسم التخطيط الاجتماعي -كلية الخدمة الاجتماعية ، المملكة العربية السعودية ٢٠١٦ .
٥. سعاد الطيب : دور منظمات المجتمع المدني في البرامج التوعوية والتنمية ، ورشة عمل ، جامعة الدول العربية وزارة الرعاية الاجتماعية الخرطوم ، ٢٠٠٤ .
٦. سناء العمري : دور المنظمات المهنية و المجتمع المدني في صنع القرار العراقي، ندوة ثقافية في النشاط الاقتصادي العراقي ،المكتب الاستشاري في كلية الادارة و الاقتصاد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥ .
٧. سهيلة زين العابدين حماد : مسؤولية الاسرة في تحصين الشباب من الارهاب : اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عم موقف الاسلام من الارهاب ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٤ .
٨. عبد العظيم :دور العمل التطوعي في تنمية رأس المال الاجتماعي للمرأة ،دراسة ميدانية ،المؤتمر العلمي التاسع لكلية الاداب بجامعة بني سويف ،بعنوان العلوم الانسانية وتفعيل دور مؤسسات العمل التطوعي ،٢٠١٣ .
٩. عبدالله بن عبد العزيز اليوسف : الامن مسئولية الجميع : رؤى مستقبلية ، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع و الامن ، كلية الملك فهد الامنية ، الرياض ، ٢٠٠٤ .
١٠. علي سعدي : رأس المال الاجتماعي :القطعة المفقودة في اشكالية التنمية بالجزائر ،الملتقى الوطني الاول حول "دور العلوم الاجتماعية في تحقيق التنمية بالجزائر"،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة ابن خلدون ،٢٠١٣ .
١١. فهد بن سلطان السلطان :التربية الامنية و دورها في تحقيق الامن الوطني ،ورقة عمل مقدمة للندوة العلمية: الامن مسؤولية الجميع ،الرياض ،٢٠٠٨ .
١٢. هاجر بنت توفيق بن مصطفى المانع : الامن في المجتمع ، بحث في مادة النظام السياسي في الاسلام ، المملكة العربية السعودية .

خامساً : مصادر الانترنت

١. منتدى الحوارات ينظر الرابط :

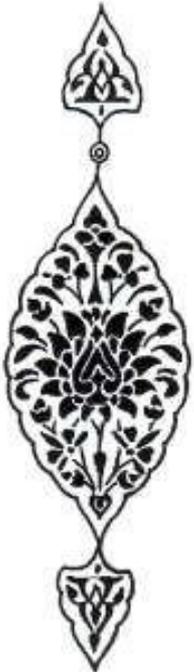
<http://www.hewaraat.com/forum/showthread.php?t=2428>

سادساً : المصادر الاجنبية

1. ICecilie Dinesen et al. Rev Panam Salud Publica , Violence and social-capital in post-conflict Guatemala, international Department, Danish Institute Against Torture, Copenhagen, Denmark ,2013.

2. Jill Kicol, Women Entrepreneurs Preparing for Growth: The- Influence- of Social- Capital and Training on Resource Acquisition Journal of Small Business and Entrepreneurship 20, no. 2 (2007).(.)
3. kevin Johnston ,Social capital: the benefit of Facebook 'friends' Behaviour & Information Technology, 2013 Vol. 32, No. 1 ،
4. nick Crossly ,key concepts in critical social theory ، London ,sage publication,2005.
5. Social Capital Formation among Turkish Women ،Jezeim Erat Cosmopolitan Civil Societies Journal, Vol.5, No.1, 2013.

الملاحق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل - كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا - الماجستير

م / استمارة استبيان

تحية طيبة

تروم الباحثة الى دراسة (منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي / دراسة ميدانية اجتماعية في محافظة بابل) حيث تهدف الدراسة الى التعرف دور منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي ، ورجاء الباحثة الاجابة على فقرات هذا الاستبيان بكل صدق وامانة وموضوعية من خلال وضع علامة (√) في الحقل الذي يعبر عن وجهة نظرك، والباحثة اذ تتقدم لكم بالشكر على حسن تعاونكم تحيطكم علما بأن ما تدلون به من معلومات سوف يحظى بالسرية التامة ، ولن تُستخدم المعلومات الا لأغراض الدراسة والبحث، شاكرةً حسن تعاونكم .

المشرف

ا. د . موج عراك عليوي

الباحثة

تبارك علي كاظم

المحور الأول: البيانات الأولية

- ١- الجنس : ذكر () ، انثى ()
- ٢- العمر : () سنة
- ٣- الحالة الاجتماعية :متزوج () مطلق () ارمل () اعزب ()
- ٤-المستوى العلمي :أمي () يقرأ ويكتب () ابتدائي () متوسط () اعدادي ()
دبلوم () بكالوريوس () شهادة عليا ()
- ٥-كفاية الدخل : يقل عن الحاجة () يسد عن الحاجة () يفيض عن الحاجة ()
- ٦-الخلفية الاجتماعية : حضر () ريف ()
- ٧- عائلية السكن : ملك () ايجار () تجاوز ()

المحور الأول: البيانات الخاصة بمنظمات المجتمع المدني

- ٨- برأيك هل لمنظمات المجتمع المدني دور فعال في محافظة بابل ؟
نعم () لا ()
- ٩- ماهي طبيعة الخدمات التي تقدمها منظماتك الى المجتمع (يمكنك اختيار اكثر من اجابة)
- خدمات صحية
 - خدمات تعليمية
 - خدمات اقتصادية
 - تمكين المرأة
 - تمكين الشباب
 - خدمات تطوعية
 - مشاركة سياسية
- ١٠- هل لمنظمات المجتمع المدني دور في:
- مكافحة التطرف ()
 - دعم العملية الديمقراطية ()
 - مكافحة العنف بأشكاله ()
 - حماية حقوق الاقليات ()
 - نشر مبادئ السلام ()

١١- هل اسهم التغيير بعد ٢٠٠٣ في انتشار منظمات المجتمع المدني ؟

نعم () لا ()

١٢- اذا كان الجواب ب (نعم) فما هو دورها

- مشاركة المرأة وقيامها بأنشاء المنظمات التي تدعم المرأة ()

- ازدياد عدد المنظمات بعد ٢٠٠٣ ()

- تخصص المنظمات في مجالات تخدم المجتمع ()

- كل ما سبق ذكره ()

١٣- هل ساهمت منظمات المجتمع المدني في ترسيخ ثقافة العمل التطوعي

نعم () لا ()

١٤- برايك ماهي اهم وظائف المجتمع المدني

- تجميع المصالح

- حل النزاعات المجتمعية وحسمها

- زيادة الثروة وتحسين الاوضاع الاقتصادية

- الاهتمام بالطاقات الثقافية المبدعة

- افراز القيادات الجديدة في المجتمع

١٥- هل تساهم منظمات المجتمع المدني في التخفيف من حدة الفقر والبطالة من خلال :

- توفير فرص عمل للعاطلين

- الاهتمام بالمشاريع المنتجة

- تقديم المساعدات العينية

- الاهتمام بالفئات المهمشة

١٦- هل هناك اقبال من افراد المجتمع في المشاركة في الاعمال الخيرية

نعم () لا ()

١٧- اذا كان الجواب ب (نعم) فما هو دورها

- توزيع السلة الغذائية ()

- بناء دور السكن ()

- توفير المستلزمات الضرورية للمعوزين ()

- تكفل الاسر المتعففة

١٨- هل ترى ان منظمات المجتمع المدني لها دور في تحقيق المشاركة الشعبية ؟

نعم () لا ()

١٩- اذا كان الجواب ب(نعم) ما هو دورها

- تشجع الانشطة الاجتماعية لتنفيذ خطط التنمية ()

- المشاركة في اقتراح الخطط والبرامج والمشاريع ()

- تشجيع مشاركة الافراد في مواجهة الازمات الطارئة ()

- تحقيق التضامن الاجتماعي بين افراد المجتمع ()

٢٠- اي من المساعدات التالية تقدمها منظمات المجتمع المدني دور في اغاثة النازحين في بابل

- توزيع الملابس ()

- تقديم المستلزمات الصحية ()

- التسريع بإجراءات عودتهم لمحافظةهم ()

- توفير السلة الغذائية بمساعدة وزارة الهجرة والمهجرين ()

- كل ما سبق ذكره ()

٢١- غالباً ما يتم تفعيل الحوار و التفاعل الايجابي في المجتمع عن طريق منظمات المجتمع

المدني ؟

نعم () لا () ٢٣

٢٢- هل تساهم منظمات المجتمع المدني العديد في دعم الموهوبين والمبدعين

نعم () لا () احياناً ()

٢٣- هل تعتقد ان منظمات المجتمع المدني اسهمت في زيادة الوعي للاهتمام بالأطفال و توفير

البيئة المناسبة لهم ؟

نعم () لا ()

٢٤- ما هو موقفك تجاه منظمات المجتمع المدني التي يكون تمويلها ذاتي ؟

- اشجعهم على القيام بذلك ()

- يجب دعمهم مادياً ()

- اعتقد ان الحكومة يجب ان تقوم بدعمهم ()

- اعتقد انها مشاريع ربحية

٢٥- الى ما يرجع ضعف عمل منظمات المجتمع المدني في محافظة بابل ؟

- غياب الأطر القانونية ()

- اغفال اهمية دور المنظمات ()

- ضعف وعي المواطن بأهمية عمل الخير ()

- عدم وجود دعم لمنظمات المجتمع المدني ()

المحور الثالث: البيانات الخاصة برأس المال الاجتماعي

٢٦- ان من اهم الابعاد التي تؤدي دورا مهما في عملية تنمية رأس المال الاجتماعي (رتب

اجابتك حسب الاهمية)؟

- العلاقات الاجتماعية ()

- التعاون ()

- الثقة ()

- التضامن الاجتماعي والتكافل الاجتماعي ()

٢٧- رتب مكونات رأس المال الاجتماعي حسب الاهمية؟ (يمكنك اختيار اكثر من اجابة)

- التسامح ()

- التعاون

- الاتجاهات المشتركة ()

- العلاقات الاجتماعية ()

- ممارسة العمل التطوعي ()

- الانخراط في جماعات

٢٨- هل تتفق مع ان رأس المال الاجتماعي هو مجموعة من القيم والاخلاق الحميدة التي

تسهل عمليات التفاعل الاجتماعي ؟

نعم () لا ()

٢٩- هل للدين دور في ارساء عوامل تحقيق رأس المال الاجتماعي من تكافل اجتماعي وتعاون

نعم () لا ()

٣٠- برأيك كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على عمل منظمات المجتمع المدني في تنمية رأس المال الاجتماعي ؟

تؤثر بشدة () تأثير محدود () لا تؤثر ()

٣١- هل يعد رأس المال الاجتماعي وسيلة مهمة للحد من التفكك الاجتماعي ؟
نعم () لا ()

٣٢- هل يساهم رأس المال الاجتماعي في تحسين العمليات البيولوجية والسيكولوجية المحسنة لحياة الفرد ؟

نعم () لا ()

٣٣- هل يساهم رأس المال الاجتماعي في تطوير علاقات العمل الاجتماعي ؟
نعم () لا ()

٣٤- برأيك أي من الشروط المجتمعية التي تمهد لظهور ثقافة الثقة في المجتمع - التماسك المجتمعي ()

- استقرار النظام الاجتماعي ()

- الألفة والمحبة ()

- المسؤولية والمحاسبة ()

- تنمية حس المسؤولية ()

المحور الرابع : البيانات الخاصة بالعلاقة ما بين منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي

٣٥- ما نوع المساندة التي يحتاجها المستفيدين من منظمات المجتمع المدني

- مساندة مادية ()

- مساندة معنوية ()

- كلاهما ()

٣٦- ما مدى مساهمة منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي حسب وجهة نظرك وذلك من خلال ؟

- بعد العلاقات الاجتماعية ()

- بعد الاتجاهات المشتركة ()

- بعد الثقة ()
- كل ما سبق ذكره ()
- ٣٧- اي من العوامل التالية تؤثر في علاقة منظمات المجتمع المدني وراس المال الاجتماعي
- طبيعة النظام السياسي ()
- حرية المجتمع المدني ()
- الظروف الاجتماعية التي تعمل فيها مؤسسات المجتمع المدني ()
- مدى تعاون الحكومات مع منظمات المجتمع المدني ()
- القوانين التي تحدد عمل منظمات المجتمع المدني ()
- ٣٨- هل للأحزاب السياسية دور في تكوين راس المال الاجتماعي ؟
- نعم () لا ()
- ٣٩- برايك ما اهم اسهامات منظمات المجتمع المدني في تطوير قدرات الشباب
- تشجيع وتوجيه الشباب نحو العمل الحر ()
- تبني مشروعات الشباب المنتجة ()
- استثمار المواهب ودعمها ()
- ايجاد الحلول لمشاكل الشباب ()
- ٤٠- برايك ما اهم ادوار منظمات المجتمع المدني اتجاه حقوق المرأة
- المطالبة بتوسيع المشاركة السياسية للمرأة ()
- حمايتها من الاضطهاد ()
- حمايتها من الاستغلال ()
- دعم النساء القياديات ()

ت	اسم المنظمة	تاريخ التأسيس	عدد الكادر
١	منظمة أميمة لحقوق المرأة	٢٠١٦	٨
٢	مركز أنكيديو لتنمية وتطوير الشباب	٢٠١٥	٨
٣	شبكة فعل المدينة العراقية	٢٠١٠	٧
٤	مؤسسة أبجد الثقافية	٢٠١٨	٩
٥	مؤسسة تراث بابل للتنمية والتعليم	٢٠٢١	١٠
٦	مركز الفردوس للتنمية والتطوير	٢٠١٣	٥
٧	منظمة النجوم الانسانية	٢٠١٥	٧
٨	منظمة عراق الحضارة للتنمية البشرية	٢٠١٣	٩
٩	مؤسسة وردة وقلم للتنمية والتطوير	٢٠١٩	١٦
١٠	منظمة بنت الرافدين	٢٠٠٥	٦
١١	منظمة سما بابل لحقوق الانسان	٢٠٠٩	٨
١٢	مؤسسة أمل بابل الخيرية	٢٠٠٣	١٢
١٣	منظمة أفكار التنمية	٢٠١٣	٧
	المجموع		١١٢

Ministry of Higher Education
and Scientific Research



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

University of Babylon
College of Arts

جامعة بابل
كلية الآداب

Ref. No.:

Date:



العدد: ٢٥٠٩
التاريخ: ٢٠٢٢/٧/١٩

الى / ديوان محافظة بابل / قسم المنظمات الغير حكومية
م/ تسهيل مهمة

تحية طيبة :
تفضلكم بالموافقة على تسهيل مهمة طالبة الدراسات العليا الماجستير " تبارك علي كاظم " بالحصول على
البيانات والمعلومات الخاصة بموضوع رسالتها الموسومة (منظمات المجتمع المدني ورأس المال الاجتماعي
- دراسة ميدانية في محافظة بابل) .

مع الاحترام

أ.م.د. كاظم جبر سلمان
معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا
٢٠٢٢/٧/١٩

تم تزويرها
بجامعة بابل
المنظمات الغير حكومية
م/ تسهيل مهمة
نسخة منه الى:
* الدراسات العليا... مع الأوليات
* الصادرة



العراق - بابل - حلة - جامعة بابل - كلية الآداب

E-mail: arts.webmaster@uobabylon.edu.iq

www.uobabylon.edu.iq



٢٠٢٤٦

العدد/

التاريخ/

٢٠٢٢/١٢/١٨

إلى / جامعة بابل / كلية الآداب
م / تسهيل مهمة

تهديكم محافظتنا اطيب تحياتها ...

كتابكم ذو العدد ٢٥٠٠٩ في ٢٠٢٢/٧/١٩ تم تزويد الموما اليها بقاعدة بيانات خاصة
بمنظمات المجتمع المدني في بابل .

للتفضل بالاطلاع .. مع التقدير ..

الدكتور

جابر جواد الحمداني

معاون المحافظ لشؤون الخدمات والمجتمع المدني

٢٠٢٢ / /



صورة عنه الى //

- مكتب السيد المحافظ / المتابعة / للعلم .. مع التقدير .
- الاضبارة مع الاوليات .

Abstract

The current study aimed to identify the most important functions and characteristics of civil society organizations in Iraqi society, as well as to identify the most important sources of social capital, and how is it formed? In addition to identifying the most important types of civil society organizations, and finally identifying the nature of the relationship between the concept of the organization and social capital.

The sample of the study reached (112) respondents, who were members of the administrative body of civil society organizations working in the province of Babil, which numbered (13) actual organizations. And the simple note.

Among the most important findings of the study were :

1- Civil society organizations play an effective role in Iraqi society, especially after 2003, due to their great spread, diversity of their fields, and the different groups they target. On the unity of the social fabric and on individuals as well, and the percentage of respondents who believe that civil society organizations have an effective role in Iraqi society is (92%).

2- Civil society organizations suffer from many obstacles and constraints, such as the limited space for work compared to other countries and the increase in burdens. Tribal and tribal customs, which are difficult to accept the foundations of civil society, especially with regard to women's rights and their role in society. The approval rate for this option was (61.6%).

3- Civil society organizations contribute to the formation of social capital through the goals that these organizations seek to achieve, the most important of which is following common directions, which includes volunteer work, charitable work, and achieving common goals with government organizations, federations and unions. This opinion was supported by a percentage of (43.8%)

The most important recommendations that came out of the study are as follows :

1- Decision makers formulate general policies that encourage volunteer work and organize its mechanisms in Iraqi society so that it becomes a general behavior that achieves a positive difference in the work of civil society organizations.

2- Considering social capital as a basic requirement in the development plans and strategies set by the state for the advancement of social reality.

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
University of Babylon / College of Arts
Department of Sociology
Postgraduate/Masters studies



Civil society organizations and social capital

A field social study in the city of Hilla

Thesis Submitted to

Council of college of Art / Department of Sociology – University of Babylon _ of
The Requirements for The Degree of Master In Sociology

Submitted by

Tabarak Ali Kadim

Supervised by

Prof. Dr. Moh irak alawi

2023 A.D

Babylon

1444 A.H